هو صفة تابعة للذات العلية والقدرة سبب. والتعلق عند علمائنا هذا
الذي هو طلب الصفة أي اقتضاؤها واستلزامها أمرا زائدا على القيام
بمحلها كطلب القدرة مقدورا أو طلب الإرادة مرادا أو مخصصا والقدرة
تعلقان صلوحي بمعنى الصلاحية نسبة للصلوح مصدر بزنة القعود قديم
وهو صلاحيتها في الأزل للإيجاد والإعدام فيما لا يزال وتنجيزي
حادث وهو الإيجاد والإعدام بها بالفعل وقال الملوي شيخ شيوخ
وأفاد أنها لا تتعلق بعدم الممكن بل إذا أراد الله تعالى إعدامه
قطع عنه الإمدادات فينعدم بنفسه على الحقيقة إذا انقطع عنه
التي هي الإمدادات بنفسها والقدرة تتوجه ملحقة صفة الله
تعالى بالإرادة بمعنى أنه إذا أراد وجوده بقدرته. والله تعالى أعلم
هذا ومن الممكن صورة المستحيل بالعقل لله تعالى في وهم وهم
كلون المتلون في المحال مقدور في الوهم لا في الخارج. وقد يعرض
للممكن الوجوب أو الاستحالة بحسب علم الله تعالى كوجوب
إيمان أبي بكر الصديق، واستحالة إيمان أبي جهل. والقدرة صفة
تؤثر في وجود الممكن وإعدامه ابتداء في عدمه الأصلي وإعدامه
بعد وجوده العارض، أي إبقاؤه في عدمه الأصلي أو وجوده في
العالم في عدمه الأصلي أزلي، فكان القاضي العضد يقول متعلق القدرة
أي في قبضته تعالى تحت يده والإيجاد متعلقه، وقد اتفق المتكلمون
على أن القادر على الفعل قادر على الترك، وهو عبارة عن أن لا يفعل
عند الأكثر وقيل عبارة عن فعل الضد، فالقادر على فعل الشيء قادر
على فعل ضده فهو لا يخلو عن فعل الشيء وعن فعل ضده
في التدارك فيجب فعل أزلا والله تعالى عليم هذا ولا تأثير للشيء
في حياة ولا موت بل هو علامة كان فقال الله تعالى بلا واسطة
فالله تعالى وأنه هو أمات وأحيا. [illegible] محيي بخصيص الفعل

إلا غيره يوجد فعلا في الحي ضده وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة
وقال هو يحيي ويميت وقال الله يتوفى الأنفس حين موتها
إلى غير ذلك مما هو كثير وإن سلموا بغير المجاز الإسنادي به
على أنهما من موجبات عادية تحت له عندها من الكائنات فهي
ما كول ومشرب ومرض وقطع وما إلى ذلك. وثانيها الإرادة والرافع
والقادر هو الذي يصح منه الفعل والترك بحسب الإرادة خلافا للعلة
والطبيعة لعدم الإرادة منهما وعدم تأتي تخلف الأثر عنهما لو
أريد الأنهما يؤثران بالإيجاب لا بالقدرة. كما يأتي. والله تعالى أعلم
والعلم عطف على قوله إرادة أي تجب لله تعالى العلم صفة أزلية تتعلق
بجميع أقسام الحكم العقلي من حيث كونها معلومة للذات العلية
بذلك العلم والأقسام سواء كانت موجودة أو معدومة واجبة
أو جائزة. ويدخل في الموجودات الواجبة علمه تعالى فيعلم علمه
أن له علما. وسواء كانت تلك الأقسام ممكنة أو مستحيلة
والعلم تعلق تنجيزي قديم ولا يصح فيه التلوين لأن الصالح للتعلق
بالجهل غير متعلق بالفعل فيوهم نسبة الجهل وعلمه تعالى ينفصل
عن العلم بالحادث بالانكشاف إذ الانكشاف يوهم نسبة الجهل
وبالتأثير الحدوث. فعلمه تعالى صفة كاشفة للأشياء الموجودة
الموجودة والمعدومة فالله تعالى يعلم ما كان وما يكون
وما لا يكون أن لو كان كيف يكون. ويعلم الكلي والجزئي كلها
واحدا وإذ قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم
لكاذبون فهو تعالى يعلم أنهم لا يرجعون إلى الدنيا وأنهم
لو ردوا لعادوا ولا يوصف علمه تعالى بأنه ضروري ولا بأنه
كسبي ولا بأنه بديهي. ويمتنع ذلك لتلبيسه الذي هو في المعنى

الوهم وهو العلم المقارن للضرورة كعلم أحدنا بجوعه او سروره
فيقال له علم ضروري ويمتنع اطلاقه على علم الله تعالى والحسي
لم يحصل إلا بالاكتساب، وهو مستحيل في حقه تعالى والبديهي
ما يأتي بغتة من غير سابقة شعور والمعاني الجزئية الجسمانية
المدركة بحصول أنفسها تسمى وجدانيات والمدركة
بمثالها تسمى وهميات ومرجعها الوهم ومن الوجدانيات
ما ندركه بنفوسنا لا بالآلة كشعورنا بجوعنا ولذتنا ومنها
ما ندركه بواسطة قرينة مثلا والعلم صفة قديمة قائمة
بذاته تعالى متعلقة بجميع الأمور على وجه الإحاطة بما
ما هي عليه من غير سبق خفاء والحق أنه ليس له إلا تعلق
تنجيزي قديم فيعلم تعالى الواجبات والمستحيلات و
الجائزات أزلا وأبدا على ما هي عليه في الواجبات كذاته
تعالى وصفاته الشاملة للعلم نفسه لأن الصفة تتعلق
بنفسها في الحق تعلق صفة لأنه في العلم والجائزات
كخلقه تعالى للأشياء والمستحيلات كشريك له فيعلم
أنه معدوم وعلى جميع الأمور الكليات والجزئيات فيعلمها
فيعلمها سبحانه تفصيلا وقد كفرت الفلاسفة بثلاثة
نظمها بعضهم بقوله بثلاثة كفر الفلاسفة العدا إذ أنكروها
وهي حقا مثبتة، علم بجزئي حدوث عوالم، حشر لأجساد وكانت
ميتة في أمور الحشر ونحوه فيعلم ما لا نهاية له كعدد الأنفاس
وأنفاس أهل الجنة فيعلمها تفصيلا ويعلم أنها لا نهاية لها
والدليل على وجوب العلم لله تعالى بالجائزات أن نقول الله فاعل
فعلا متقنا بالقصد والاختيار وكل من كان كذلك يجب له العلم

ودليل وجوب علمه تعالى بالمستحيلات والواجبات هو استحالة جهله تعالى
بما يؤدي لأن يكون جاهلا مستحيل في حقه تعالى فيجب علمه بها كما استحال
عليه أن يكون علمه مكتسبا وهو ما اكتسب بالدليل كالعالم متغير وكل
متغير حادث فالعالم حادث. وما ورد في القرآن مما يوهم الاكتساب بعد
فمؤول في التفسير. والحياة أي تجب له تعالى الحياة وهي صفة تصحح
لمن هي له أن يتصف بالإدراك وأن ينسب إليه الفعل وتعالى تعالى
أن تكون حياته بروح علوا كبيرا فهو كالأرواح فهي صفة
موجودة قائمة بذات الله تعالى تضاد الموت فباعتبار هاته الصفات
لله تعالى بالعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام زائدة على
الذات كما تعلم فذات لا يصح اتصافها بالحياة مع انتفائها
الذات يصح اتصافها بالحياة فهي زائدة وجودية. وقال تعالى
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فسمى ذلك فعلا والميت
لا يفعل فعلمنا أن الحياة أمر زائد على الذات وليست بمعنى
النفي بل صفة زائدة على الذات. وقال الغزالي والمعتزلة أن معنى
الحي المدرك الفعال والمدرك الفعال من يصح منه الإدراك والفعل
والله تعالى أعلم. عند العقلاء جمع عاقل عامله وكملت في بعد
أهل السنة لا المعتزلة إذ لو يكون واحد منها انتفى الكل
في موجب بلا خلاف إذ لو فقد انتفاء واحد من هذه الصفات الأربع
عنه تعالى لما أمكنه إيجاد شيء من هذه الحوادث. والحياة شرط
الظهور وفي الوجود فلو انتفت عنه تعالى القدرة لأدى ذلك
إلى عجزه فلا يوجد شيء من هذه الحوادث ولو انتفت
عنه الإرادة لأدى ذلك إلى الطبع وهو الكراهة فلا يتأتى
معها تخصيص للممكن مثلا بعدم العدم فيرجح أحد المتقابلين

بلا مرجح ولو لم تتعلق عنده العلم الأزلي في الأزل يكون جاهلا والجاهل
بالشيء لا يصح قصده إلى إيجاده ولو لم تتعلق عنده الحياة لما أمكن
إيجاد شيء إذ لا تعلق لشيء من تلك الصفات الثلاث فهو واحد
اسم يكون وخبره هذا التعلق وهو جد بعض الحد. والله تعالى أعلم. ولو
يكون الباري تعالى غير قادر على فعل مخلوق لأنه يجب الواو المشددة
أي مخلوقا قد تعلقت الإرادة عاجزا والعاجز لا يتأتى منه فعل كما قال فلا فعلا
أي ما يأتي له فعل شيء وهو في هذه الإرادة قال أو كان موجد الأمر
فذكر هنا الإيجاد أي القدرة والإرادة وهو الحق البغض والبغض
وبغضه تعالى صفة فعل بمعنى التعذيب والانتقام أو إرادة الانتقام
أو السخط أو الكراهة عدم الإرادة أي وهو قد يرد مانع للإرادة
لكان غير قادر على الإيجاد أي غير قادر على الترك والقادر يفعل ما يشاء
ويترك ما يشاء بأقوال المتكلمين فالكراهة التي لا تجامع الفعل
هي عدم الإرادة لا الكراهة التي من الأحكام الخمسة والله تعالى أعلم
فالشيء الذي يعطى كذلك والذي يرد من نون التوكيد الخفيفة
فلو لم تتعلق إرادة الباري للفعل لاتصف بضدها وهو الكراهة ولو
اتصف بالكراهة لكانت كراهته قديمة فلا يوجد ضدها
فلا تعدم أبدا ضدها العدم فلا يوجد حادث لعدم الفاعل
من الفاعل. أو فاعل بعلة أي بسبب علة صفة القدم بالنسبة
للفاعل أي وجب القدم للعالم الذي هو ذات الجسم أي لو
كان تعالى الإيجاد للعالم الذي وجب هو ذاته تعالى لما كان
بالتعليل لوجب قدم العالم الحادث وهو باطل لقدم
علته ولذا قال لا علة مع المعلول أي معلولها
فكل كلمة من القصر والكسر متعلق بقوله تعالى قدم العدم

والحصول. فالعلة تلازم المعلول وجوداً وعدماً وبفقدها فقد معلولها
فيكون العالم قديماً ويعدم كما فالأحداث لتوقف العلة على علة أخرى
فيدور الأمر أو يتسلسل فيلزم استحالة العدم واللازم باطل ...
فالملزوم مثلها أو طبيعة إذا توقفا على وجود الشيء فقط
وانتفاء مانع. طبيعة معطوف على علة. والفاعل عند الفلاسفة
فاعل مختار وهو الله تعالى. وطبيعة وعلة. فالطبيعة لا بد لها من وجود
شرط وانتفاء مانع وقوله وانتفاء بالفاء للوزن عطف على قوله مانع.
كالحرق بالنار فلا بد فيه من وجود شرط هو المماسة وانتفاء مانع
هو البلل وأما العلة فملازمة لمعلولها كحركة الخاتم بحركة الأصبع
فمتلازمان. وإذا علمت ذلك فإن العالم موثر له بسبب كونه طبيعة لكان
إذا يتوقف على وجود شرط وانتفاء مانع والقدرة هي العلة. وقولنا الفاعل
هو من يصح أن يفعل ويترك. ويترجح أحد الطرفين بتعلق الإرادة إلى
القدرة. والفاعل بالعلة أو الطبع هو مذهب الفلاسفة بنفيهم عنه القدرة
والحي فلا يقبل هذا إلا إذا غفلت حيث أنه فيوم ... فهل الفاعل
للعالم واقع بالإيجاب لا يصح الطابع بالقدرة وغيره بالعكس ووقوع
العالم بالإيجاب فهو إما بلا شرط وانتفاء مانع يقع التأثير وهو العلة
أو بشرط وانتفاء مانع وهو الطبيعة فالفاعل عند الفلاسفة بالتعليل
كالشمس مع الضوء والقدرة يقع بها الإيجاد والإرادة يقع بها
التخصيص فالثاني يتوقف على كل منهما. وسيأتي مزيد بيان
هذه الدعاوي. هذا والحب في حقه تعالى فيه بمعنى الإثابة والإنعام
وهو فعله. وفيه معنى محبته تعالى للعبد الذي يأتي به كما وقيل لا يحب
الفساد. أي لا يأتي به فلا يصدق بالضد. يتصف المانع لم يتعدم

اي فإذا قال الفلاسفة بكون العالم مطبوع الطبيعة فهي قديمة وهو
حادث لأن وجوده معها تخلف فيه وجود الشيء ولتعذر المانع
فلا يتخلف عن وجود هذه وجود مطبوعها فالجواب ان هذا ان
المانع اما ان يتصف بالقدم وهو عنده لم يعدم فيستحيل
عدمه عليه لان ما وجب قدمه استحال عدمه او بالحدوث فلزم التسلسل
ايضا وما يقتضيه انه لم يحصل او بالحدوث عطف على قوله بالقدم
و يقتضي يؤيد ان حدوث المانع يلزم افتقاره الى محدث والمحدث
على اصلهم طبيعة قديمة فيحتاج الى تقدير مانع اخر هو منعها
وجود هذا المانع الحادث ازلا والمانع من تأثير الطبيعة للعالم
قد قالوا انه حادث فيكون هذا المانع الثاني حادثا ويقتضي ايضا
ولا خروج عن طبيعة القديمة تقدير مانع اخر حادث ثم هكذا
فيلزم التسلسل وهو محال وهذا الذي لا محيد له عنه وان جعلوا الموانع
الحادثة مبدءا ومنعوا التسلسل فينتقض في حدوث العالم
لعين الطبيعة المؤثرة فيه عن المانع في الازل فحيث منعه في الازل
فلا مانع من وجود العالم معها هذا والشيء ما نعه عدمي فينتقض
الكلام الى حدوث ذلك الشيء الذي هو المحاسنة هكذا من الطبيعة
المؤثرة فيه قديمة وان قالوا انه يتعذر مانع ازلي ويبطل
عدم ذلك المانع فيستحيل وجود الشيء لتوقفه على عدم المانع القديم
ويستحيله وجود العالم لتوقفه على وجود الشروط الممنوع ازلا او
قدروا شرطا حادثا فيلزم وفيه ما تقدم في الاول من التسلسل
لشروط لا نهاية لها مجتمعة كلها في ان واحد ويلزم احتياج
كل شرط الى شرط مقارن له الى غير النهاية حالا وماليا ووقف الموانع

الجمادية إلى الأمهات منه حوادث متعاقبة لا أول لها وليست تجتمع
في زمان واحد كما لاح في تكفير الشهوكي. فيلزم كون صانع العالم فاعلا
بالإيجاب. وتعين كونه فاعلا بالاختيار كما يشاء وربك يخلق
ما يشاء ويختار. ولو يكون غير مختار لما إن كان على الترك قديرا
فإن علمنا أن صانع العالم لو كان فاعلا بالإيجاب بأن كان علة أو طبيعة
لما قدر على ترك الفعل ويلزم كون ذات من صنعه لا تقع على حد الاستواء
المفارق بالنسبة إليها ولا تخصيص لها فيكون مصنوعها
من حلها بمقدار معين. وهذا دليل على نفي الإكراه عنه تعالى أي
لو كان مكرها على الفعل لما قدر على الترك والممكنات لم يجعل
علمها ضرورة كالنوع منه ولا العرضي ولا على جعل سوى المعلول
ولا سوى المطبوع والمعقول. أي لو كان فاعلا بعلة لما كان قادرا
على غير المعلول أو فاعلا بطبيعة لما كان قادرا على غير المطبوع. والمعقول
معقول لغة كما هنا واسم مفعول من عقله فالكعب وهي أي ترك حركة
الطبيعي ليس لها إلا نعل بحرها الذاعون معقول، أي عقله، فالطبع
الطبيعة فهو جوهر ذاتي في الأجسام على شكل الحركة إلى الطبيعة
المتساوية من كل وجه تقتضي شكلا متساويا من كل وجه وهو
الكرة في المركبات ولذا زعموا أن جوهر الفلك لما كان طبيعيا واحدة
كان على شكل الكرة ولذا الشيء الطبيعي لها في حق العلة. والكرة
على وزن ثبة لغة المستدير من الشيء وهو هنا جسم يحيط به نهاية
واحدة في والفلك والسماء كان المشي في ذلك واحدا من غير اختلاف
في الشكل الطبيعي كما هو مذهب أرسطو بأن الجسم أجزاء الطبيعة لو
كانت مختلفة ومن اللحم جزء شبيه به ومن العظم كذلك

وكذا سائر الاعضاء غير ان الاول تأثيرها حقيقة مع عدم تأثيرها في الحس
فعلى تأثيرها حقيقة فالشكل حركات مضموم بعضها البعض وعلى عدم
التأثير حسا فالشكل الحادث حركة والكل بالآلة والمراد نحو هي الولد
لانه وجوهي ... الصحيح الى وجاني هو ما استند اليه الولد على
ما يزعمون ، ولا تأثير لذلك . فلو فعل بالعلة او الطبيعة لكان مقهورك
معلولا واحدا او مطبوعا واحدا اذ يمنع التخصيص مع العلة او الطبيعة
وفاعل العالم خصص كل صنع بما شاء من المقادير والصفات التي لا تعد
وغير ذلك فيكل ما يخص النطفة بالطبع او العلة لوجوب التخصيص المستحيل
بالنسبة للعلة والطبيعة فلم يبق الا الفاعل بالاختيار وهو الله تعالى
فيتأتى منه التأثير وفي العلة والطبيعة في الاختيار فلا تأثير في التأثير
للمعلول ولا للمطبوع اذ العلة والطبيعة لا يقدران على التأثير فالايجاد
لا يتأتى من غير قدرة على فعله او قوله ولا على فعله معكوس على التأثير . وليس
لهما ما فيه قدرة او يقدر عليه لا فيه لان العلة والطبيعة لا يقدران .
ولا يشترك في هذا في العامل المتعدد ايه ولا الطبيعة ولا تعليل من على فعله
سوى المعلول والمطبوع . والله تعالى اعلم . ولو لكل الممكنات علة
او طبعا او طبيعة او علة لبعضها وما يقابل في بعض
بيس ما يقول الجاهل ان لكل ممكن موجود او في الجميع
بعضها مفقودا . اسم يكون طبعي يعود على المؤثر وغيرها علة
او طبعا وتعلق بالخبر المجرور الاول فهو راجع العلة او طبعا وقوله
او طبيعة او علة عطف على ما قبله وبعضها متعلق بقوله
بطبيعة او علة فراجع لهما وجملة ليس اعني الجملة بين القوس
وجوابه وهو لكل ممكن واسمها كل وموجود خبرها وقوله

أو في الجميع أو عاطفة لقوله بعضها على كل أي أو بعضها في الجميع فبعضها
مرفوع وجاز الفصل بين العاطف والمعطوف بالمجرور الذي هو هنا في
الجميع الآتي في قوله لكان كل ممكن موجودا أو مفقودا معطوف على
موجودا وفي أوان علامة العطف بأداة واحدة على معمولي عاملين ولو
التي هي في صدر الأبيات داخلة على يكون ولو يكون المؤثر لكل الممكنات
علة أو طبعا أو يكون لبعضها طبيعة أو علة وتقرير الكلام لو كان أي
لو ثبت في الجميع أن كل ممكن أو بعض الممكنات موجودا أو مفقودا فيما
من العالم في الأثر الذي ينفى عنه الاختيار فهو إما علة أو طبيعة لانحصار المؤثر
في الثلاثة عند الفلاسفة ولو كان علة أو طبيعة فهو علة لكل الممكنات
أو طبيعة لكلها أو علة لبعضها أو طبيعة لبعضها ولو كان علة أو طبعا لكل
ممكن لزم وجود الممكنات كلها معا في نسبة العلة والطبيعة
إلى جميع الممكنات نسبة واحدة فلا يتأخر بعضها عن بعض فيستلزم
اجتماع المتضادات في محل واحد والمتماثلات والمتقابلات كما لا يخفى وهو
باطل ويلزم اجتماع أيضا اجتماع ما لا يتناهى في الوجود في الممكنات
لا نهاية لها وهذه اللوازم تحتم على كون المؤثر علة أو طبيعة لكل
ممكن أي فيما إذا كان علة أو طبعا لجميعها أو علة أو طبعا لبعضها أي
الممكنات دون بعض لزم وجود بعض الممكنات أو فقده في مرة
واحدة إذ فعل العلة والطبيعة لا يتأخر بعضه عن بعض فيجتمع
المتضادات والمتماثلات على محل واحد والمتقابلات كما هو كما هي
وهذا باطل وما أدى له باطل كما بطل في الطبيعة أو العلة لبعض
الممكنات دون الأخرى إذ بالمشاهدة وقوع الممكنات
وتعاقبها على التدريج فلم يبق إلا أن صانع العالم يفعل بالاختيار

والاختيار والله تعالى اعلم، وهذا مبني من نحى الى الصحة كما قال والاصل
او مع غفلة عطف على مدخول لولا لو كان الباري سبحانه يفعل مع الغفلة
لتساوى حال الفعل الذي كان اي لم يكن وقوعه مجعولا كان مقدر
لا فاعل له اي كان وقوعه او منسوب بنوع الخلق لا متعلق بساوى
اي التساوي الذي لم يكن في الوقوع المرجح اي الذي اراده يتم نسبته
والفاعل ما او يصح العكس لانه مع الغفلة حين ينشئه يكون غفلة
والكره متعلق بالمراد اي لتساوي الفعل الواقع يكون قصد الواقع
يقصد لتساويا في الوقوع ولا واقع الا بمرجح للوقوع على عدمه
فالمرجح للواقع يكون هو القصد لجنس اختيار الواقع يكون فاعله
فالمرجح له يعني الفاعل للواقع ان لم يكن فهو فاعل حتى الاختيار او الغفلة
من اجل الكراهة لعدم الارادة فوقع مع الذهول او الغفلة او بالتعليل
او بالطبع كما قال فكان ما وقع محتاجا الى المرجح سواء كان فعلا
مع غفلة فلا بد له من وجود مرجح خارج عن ذات الفاعل وان لم يقصد
لغفلته فدل على وجوب الارادة لله تعالى في جميع الافعال فهو تعالى
الفاعل المختار ويستحيل في حقه الفعل بلا مرجح اي الاستواء
المتقابلات بالنسبة للعدم ووجوب الفعل في حقه تعالى واما الفاعل
بالايجاب وهو العلة والطبيعة ايضا الله تعالى فاعل بهما فلا ينبني
منهما اي الفعل لوجوب المعلول بوجود علته والمطبوع بوجود
طبيعته المقارنة للشيء كما انتفاء المانع فلا يتوقف على
ارادة وانما قال اي لم يكن بالطبع او بعلة وجاري بالعقل
نحوا وموثر فيهما لا يحتاج الى مرجح لانهما يفعلان بالايجاب
وقد مر بيان استحالة مؤثر فيهما فالله تعالى هو الصانع

بإيجاد الفعل وتخصيصه وهو علمه الأزلي ، لا تأثير له في الأول أصلا .
ولا فعل للغافل لتوقفه على الإرادة المتوقفة على العلم بالفعل ، والغفلة
والسهو والذهول عن المعلوم ويشبهه له بأخذ تشبيه والنسيان
زوال المعلوم وفي مسائله تفصيل وقال السنوسي السهو والغفلة
متقاربان معنى إلا أن السهو غالب استعماله في الذهول عن المعلوم
~~وحينئذ~~ مع انتفاء ما يضاده والغفلة أعم منه إذ هي مع الاعتقاد
أولا وقال صاحب الأصل نظمت هذا بقولي : السهو والغفلة قد تقاربا في
معنى ولكن أقول هو غالبا أتى في على الذهول عن معلوم ، مع اعتقاد
الضد بخصيص ، وغفلة أعم منه عن إذ هذا السنوسي في هامش
الحي الخ والله تعالى أعلم ، والعلم شرط في الإرادة هذا برهان
في إثبات العلم له تعالى إذ يجب وجوده تعالى العلم ، ودليل الإرادة
فلا يمكن إيجاد شيء من هذه الحوادث بذاته وتخصيصه إلا بعد
علمه والقصد إليه في ذلك في الخلق مثلا متوقف على تصورها عند
الحادث من سائر الحي وفي ، وفي جميعها الحياة شرط في واعي في
فالحياة شرط في جميعها الصفات الثلاث القدرة والإرادة
والعلم ومن اتصف بالحياة جاز أن يتصف بالإدراك ونسبة
الفعل إليه وفي ذلك ترتيب عقلي في القدرة والتأثير بها
متوقف على قصد الفاعل إلى إيجاد الفعل والقصد متوقف
على العلم والعلم متوقف على الحياة فهكذا تتعلق هذه
التي ترتيب في هذه الصفات ، وأما هي في ذاتها أزلية
والأزلي لا ترتيب فيه ، واتفق أهل السنة على أنه تعالى
أن عالم قادر ومن علم قادر حي بالضرورة ومذهب
الشيخ أبي الحسن والقاضي أبي بكر أن الصوت في الثلاثة

المبنية واللسان والحروف دون تغير أشكالها حيث أنها إنما
هو كلام وحروف وأصوات تخلقها الله تعالى في تلك المخلوقات.
وحكي عن الشيخ أبي الحسن وغيره أن ذلك بعد خلق الحياة والعقل
فيه مثل ولا يستحيل أحدهما إذا كانت الحياة شرطا لوجود قلنا
إن الحروف والأصوات عبارة عن الكلام النفسي فوجبت الحياة
في الكلام النفسي إنما هو من حي، وشرط الحياة في إشكاله
الحروف والأصوات لأنه من مركب تركيبا يصح منه النطق
وقال خلق الله تعالى في الحصى والجذع والذراع حياة وخلق
لها فما ولسانا تكلمت به الكلام وقال القاضي عياض في هذا
لو كان الكلام لأحدهم ينقل لأحد من الآخرين ينقل تسبيح
الحصى وحنين الجذع وكلام الذراع لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه مسموع ولم ينقل أحد قول على
سقوط حواسه، وسماع الموتى يكون بالحياة بعلم أو
إحياء أجزاء منهم، وقال الواحدي في قوله تعالى وإن
من شيء إلا يسبح بحمده قال بلسان حاله ويدل
له قوله تعالى بعده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولم يقل
ولكن لا تسمعون، والفقه محله القلب لا الأذن، فهو
من طبع الكفار فلا يستدلون ولا يعتبرون، وقال
الحسن بل كل شيء فيه روح يسبح فهو على ما أراد ربه
به الحكيم وقال النخعي بل على وجه الروح وغيره حتى
صرير الباب كما يدل له تكليم الجمادات له صلى الله تعالى عليه وسلم
وقيل تنزه الله في البهائم الجمادات أن يقول سبحان الله
وقيل تسبيحها ما فيها من معنى الدلالة على الصانع

، وحمل بعضهم

وحمل بعضهم التسبيح على ظاهره في قوله تعالى وإن من شيء إلا
يسبح بحمده يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
تسبيحهم لأنه ليس بلغتكم واقتضى أن تسبيح الجمادات
والحيوانات حقيقي لا مجاز لأنه بلسان المقال وهو اختيار جمهور
السلف. وذهب بعضهم إلى أنه بلسان الحال أي دلالة تلك المخلوقات
على أن لها صانعا متصفا بالكمالات منزها عن النقائص فجعل
ذلك تسبيحا لها. قال العارف: وفي كل شيء له آية تدل
على أنه الواحد. ثم استدل بالإتقان على العلم له تعالى فقال والعلم
يستدل بالإتقان الذي عليه العالم مبتدأ خبره يستدل عليه
وهو مبني للمجهول نائبه المجرور والرابط الضمير المجرور
أي يستدل على ثبوت علمه تعالى بإتقان صنعه الذي أتقن
كل شيء صنعا ووجوده تعالى علم ووقف علمه وإرادته وقدرته فذلك
لا إتقان. والدني والمتوسط والعالي كل واحد منها في
الثلاثة أوجده تعالى على حاله لو اجتمعت العوالم كلها
أن يبدلوه ما أطاقوا ومعنى بعد ما أوجده تعالى عليه يقينا
فالحاصل لا يرجح موجودا إلا بمشيئته تعالى ووفق الحكمة
وربك يخلق ما يشاء ويختار. فعال لما يريد والإتقان
جريان الفعل على وفق الإرادة والعلم فمن فعل شيئا ووقع
على خلاف مراده نسب إلى الخطأ وعدم إتقان الصنعة
والعلم بها فمن أراده الله تعالى يكون قصيرا يكون قصيرا
أو طويلا يكون طويلا أو ناقصا أو كاملا أو وضيعا أو رفيعا
يكون كما أراد لا محالة فأفعاله تعالى في خلقه محكمة

إنه من صانع عليم حكيم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.
والله خلقكم وما تعملون. من يشاء هدى ومن يشاء أضله
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله.
ولكن أين المعنى الخفي في القرآن الكريم فالله تعالى عالم بالخفي وبما أنه
نشاهد الأنظار صنعه. فنشاهد ما نشاهده في العالم من
التركيب العجيب والتأليف اللطيف الغريب ووقوع كل منه على
كيفية وتكون بحيث يتكون غيره ومقدار محدد بحيث لا يحتاج
إليه في كل مرة مقصودة. ومعنى الإتقان معلوم بالخبرة. أفلم
ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها الآية التي
في الشمس ما يكون لها حركة. وما يعرفه أهل النظر ومن تجاربهم
من عقلاء وما اشتمل عليه من اللطائف الفلكية والبلاغة مما
يكون بحركة. فبذلك يستعين أولو الألباب من العلم والفكر الإيمان بالخ
على أن الصانع الله الذي أتقن كل شيء. ومن البلاغة جمال ودلالة
التسوية بين قليل الماء وكثيره في الري والتسوية بين حي
الواحد وحي الجماعة في إدراك العلم والتسوية بين وقوع
الفعل من جماعة واحدة من البلاغة ووقوعه من جماعة من
عالم. والتسوية بين المعرفة الواحدة والمعرفة في
الشجرة. والبيوت المسدسة التي يبنيها النحل بشكل
لا يضع مثله إلا المهندسون الماهرون هي آية الإلهام
من الله تعالى قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل الآية. فالنمل عامة
كما في النملة المذكورة لسليمان عليه السلام وكلها الهام فيها

في العالم دليل على علم خالقها حيث ومعتقد بأن الله تعالى خالق
كل شيء، والأفعال التي يتصف بها العقلاء كلها منسوبة إلى الله تعالى
خلقا والاختيار لا لأن تأثير لغيره في شيء إلا إيجاده فالله خالق كل شيء
كما ألهم بمقتضى الحيوان ذات مصالحها، صنع الله الذي أعطى كل شيء خلقه
ثم هدى، فهو الذي خلق الأشياء كلها لما أعطاهم وعلمهم كيف ينتفعون
به، وخلق الإنسان مستدلا فهداه سبيل الخير والشر فانقسم
فسبحين إما شاكرا وإما كفورا فألهم كل نفس فجورها وتقواها.
قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها وعليه فلا تكون العلوم وخلقها
لمن ليس أهلا للكمال العلم فحجته به فالارتقاء في الكون دليل على
قدرة وعلمه تعالى وبأنه قدرته وكون الإرادة وانتفاء جميع الممكنات
المقتضية له تعالى، والتشبيه أي لا يخلو من القوة مبتدأ يتعلق
بقوله: آية عليه في الجو فلان أي الخوان لجو فدا أي وملك بين الحق
والباطل في المستند عليه أي لا تعلق للحث أي الحمق على التفكر
وقبيحة بالتي عكفها على التفكر وهي لا تعلق تعود لأمة تحله
وتوجه للمعتني في المتعلق بالنظر في مصنوعاته تعالى وأمر أي أجال
هذا الإدراك أي السلطان فيأمر هنا بمعنى المأمور وعمر لإقامته
للمعنى في الفهارك أي الخالق لخلقه، فيدل على وجوده تعالى لا تعلق الجد
أن شيء لا إليه ما في الذي كان من الحث على التفكر في مخلوقات الله تعالى
لا تجد كلا في بعضها وأفعال على نظام مخصوص فدل بذلك تعالى بغير
فعلمنا وقوع كل شيء منها على حسب مراد الله تعالى ووفق علمه
متقنا مشتملا على بدائع من الحكم أودعت فيه وعجائب من منافع الخلق
المرادة منه وحسن في ترتيب الهيئة المقصودة حملها عليها ولم يحجر
شيء إلا على وجه لا يدركه والعلم في ذات التعالي من ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير صنع الله الذي أتقن كل شيء وإن أكثر نحو
بعض أفعاله تعالى وقال مثل اختلاف الليل والنهار أحدهما مظلم
والآخر مضيء وأحدهما للسكون والراحة والآخر للحركة والتصرف
في الحوائج وقال تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل
والنهار لآيات لأولي الألباب وقال تعالى قل أرأيتم إن جعل
الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله
يأتيكم بضياء الآية انظر كيف نصرف الآيات. وقال قل أرأيتم
إن جعل الله عليكم النهار سرمدا الآية. وقال جل وعلا ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. واختلاف
الليل والنهار تعاقبهما كقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا من خلفه خلفه إذا
ذهب الأول وخلفه الثاني أو هو تعاكسهما طولا وقصرا ونورا
وظلمة وزيادة ونقصا. واختلف في الضوء من حيث هو هل
جسم أو عرض. والله تعالى أعلم. والخلف بضم الخاء الاختلاف
في الألسن أي اللغات فبعضها عربي وبعضها عجمي انظر تحت قوله
تعالى وعلم آدم الأسماء كلها في مطالعات المجلسي والألوان جمع
لون ومثل له بقوله كالبيض جمع أبيض وبيضاء والسمر بضم الميم
من حيث للضرورة قال الناظم وسكن الضمير والمتكلم جمع أسمر وسمراء
والسمرة بين البياض والسواد والسود بضم السين جمع أسود وسوداء قال تعالى
ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم
إن في ذلك لآيات للعالمين. فلا يمكن كون إلا على وفق ما في علمه وإرادته.
ويستحيل تعلق القصد بمجهول عند القاصد وهو تعالى يقصد بفعل الكون
على ما يعلمه إجمالا وتفصيلا والفلك بضم الفاء واللام وهذا السفن

ولفظ الفلك يقع على الواحد والجمع هنا الخشب تجري بنا في ظلمات
البحر لطلب المال والأهل والحج وزيارة خير البرية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فيه كثير من الناس والأمتعة يغلبها رجل واحد وإذا وقفت
في البحر لا يستطيع آلاف الناس على تقليبها أو تحرك بالقوة منه
الثوابت مشاهدة التي في البحر بإذن ربها الكبار التي في الغالب
أو الكبير لا نظير له تجري بقدرة العزيز الجبار فسبحان من سخر
البحر الشاسع في الهيجاء الكثير الأهوال لمشي السفن على ظهر
الهول والأمواج التي كالجبال قال تعالى ومن آياته الجوار
في البحر كالأعلام أي الجبال وقال جل وعلا التي في الفلك فيها من
وخلق الأرض والسموات وما بينهما خلق يدل على عظمة الخلاق
قال تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار
لآيات لأولي الألباب. وقال تعالى ومن آياته خلق السموات
والأرض وما بث فيهما من دابة. فالتفكر في ملكوت السموات
والاعتبار فيه لا شك أنه من أعظم القربات والنفع للقلب.
وفي الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عبادة كالتفكر وأنه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما رجل مستلق على فراشه إذ رفع
رأسه نظر إلى السماء والنجوم وقال أشهد أن لك ربا خالقا
فنظر الله تعالى إليه فغفر له. وقال بعضهم في القرآن ستة آلاف
وستمائة وست وستون موعظة تحث على التفكر خمسمائة
منها صريحة والباقي ضمنا ولما نزل قوله تعالى إن في خلق السموات
والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر الآية
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر. ولو لم يكن

ما تقدم في النكت إلا قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم
فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها الخ إلا أنه قيل
فمن استدل فقد نفع نفسه ومن لم يستدل فقد صار بمنزلة
الأعمى فعلى نفسه تلك البصائر والآيات ويجيء الوعيد
في آيات النكت قوله تعالى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت
بصيرا الآية، وقوله السموات يشمل أربعة الأفلاك التسعة
السموات السبع والعرش والكرسي أو الأفلاك السبعة
السموات السبع. وزعم الفلاسفة أن الأفلاك تسعة سبعة
الكواكب السيارة القمر وعطارد والزهرة والشمس
والمريخ والمشتري وزحل وهو الأعلى وفوقه الثامن وهو
لسائر الكواكب ويسمى فلك الثوابت وفوقه الفلك
التاسع المسمى بالأطلس ولا كوكب فيه قالوا هو المحرك
لسائر الأفلاك لأنه محيط بها. وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال خلق الله تعالى الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها
قبل السماء ثم خلق السماء ثم دحا الأرض ولما خلق الأرض
على وجه الماء جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي مقرة على
ظهرها أحدا فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن يثبتها
فنزل إليها وأمسكها فغلبته الريح فقال يا رب أنت أعلم
لقد غلبت في أمرها فأرساها الله تعالى بالجبال وقيل أن
السماء خلقت قبل الأرض. وذكر أن الله تعالى خلق أرضا واحدة
ثم فتقها فجعلها سبع أرضين فجعلها على ظهر الحوت الذي هو
النون المذكور في القرآن والحوت في الماء على الصفات والهواء

على كتفي ملك والملك على الصخرة والصخرة في الهواء، وهذا
كله في جوف الفلك الأول الذي هو سماء الدنيا، وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال إن الله تعالى لما خلق الأشياء أي خلق عرشه
على الماء وأراد أن يخلق الأرض والسماء خلق الريح فسلطها على الماء
حتى اضطربت أمواجه فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا
فأمر الدخان فعلا وسما فخلق منه السماء وخلق من الطين الأرضين
وخلق من الزبد الجبال، وقيل إن السماء والأرض كانتا ملتزقتين
فرفع السماء وفتق منها الأرض وبينهما مسيرة خمسمائة عام
وهكذا بين كل سماء والتي تليها إلى السابعة والأرض مثل ذلك.
وبين السماء السابعة والعرش مثل جميع ذلك، وكثف كل سماء
مسيرة خمسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله
كما بين السماء والأرض، وعن الربيع بن أنس أن السماء الأولى موج
مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس
والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء.
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أفضل السموات السماء التي فيها
العرش ولعلها أعلى السموات وأفضل الأرضين التي نحن عليها، والأرض
أفضل من السماء والبقعة التي ضمت أعضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أفضل من الجميع حتى من العرش والكعبة، وأول ما خلق الله تعالى من الأرض
بقعة الكعبة وهي التي خلق منها صلى الله تعالى عليه وسلم وهي المجيبة لله تعالى
حين قال لها وللسماء ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين، ولعل الطوفان
نقلها إلى المدينة لما سبق في علم الله تعالى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدفن إلا بها.
والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك. واعلم أن جميع الكائنات في قبضة الله تعالى يقلبها

حيث شاء ، ويصرفها كيف شاء فهو فعال لما يريد وجميع
الكائنات والمخلوقات ، كالنار تشبيه بما قبله فهو مما يتجلى
فيه من خلق الله تعالى فمخلوقة عند مماسة الأشجار وهما باردة
وهي حارة فهي تقدح بعضها ببعض ، وخلقها بإذن من الشجر الأخضر
قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون
وقال تعالى أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ،
والرياح عطف على ما قبله فهي دالة على وجود الله تعالى وتنزيهه عن سمات
الحدوث ، ودال على اتصافه بكمال وأن نفاذه بجميع مخلوقاته
وفق إرادته وعلمه ، فهاهي الرياح تأتي صفوا وشدة وقتا
ومتقطعة ومتحركة وتجوز وكل نوع منها جميعه على خلاف ما جاء عليه
من النوع الآخر فذلك يدل على استحالة تخلص كل ممكن عن قدرته تعالى
وإرادته ووفق علمه ، وقد أخرج الجلال السيوطي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما مرفوعا الريح مسجونة في الأرض الثانية فلما أراد الله تعالى أن
يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلكهم فقال
يا رب أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور فقال له الجبار جل جلاله
إذا تكفأ الأرض ومن عليها ، وعن ابن عباس مرفوعا قال ﷺ ما أمر الخزان
على عاد إلا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحي
الأبواب ، قال تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ، والريح الصرصر هي
الشديدة البرد مأخوذ من الصر وهو البرد ، وقال مجاهد الشديدة السموم ،
والعاتية التي عتت على الخازن فخرجت عنها وتجاوزت الحد في العتو .
والله تعالى أعلم ، وقال تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله فيها الجنوب والصبا

والشمال، وأما الدبور فهي ريح العذاب ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا، وقد عد سبحانه المنافع التي
في تسخيرها بمحض اختياره بهذه الرياح وهي البشارة بالغيث والإذاقة
الرحمة، وهي نزول المطر وحصول الخصب الذي يتبعه والروح الذي مع
هبوب الرياح وزكاء الأرض، وفي الحديث إذا عتت المؤتفكات
أي الرياح التي تقلب الأرض أو تختلف مهابها عن الأرض وزلازل العقوبة
من الهواء وتحريك الحبوب وغير ذلك. هذا كله داخل في الرحمة، والحديث
يقتضي جواب الشرط الذي هو زلزلة الأرض، والتفسير للمؤتفكات مدرج
للبيان الذي الحديث في القاموس، وهذا كله داخل في الرحمة ومن المنافع التي
في الرياح تمازج وتعلق أجزاء الهواء والتي عند هبوبها وماء الفحل
للوزن أي ماء النطفة، وقد جعل الله تعالى الولد من نطفتي الرجل والمرأة، قال
تعالى إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه. والأمشاج الأخلاط بين
نطفة الرجل ونطفة المرأة، ومن نطفتها هي لحم الولد ومن نطفته
هو وهذا ذلك على ربوبيته تعالى وعلى مراده فيجب على العاقل
التفكر فيه، قال تعالى أفرأيتم ما تمنون ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون.
وقال وفي الأرض آيات للموقنين، وفي أنفسكم أفلا تبصرون، وتقسيم الأفكار
بالنظر على اختلاف وعلى حذف مضاف أي إلهامه تقسيم الأفكار أي العقول وبموهبة الله
تعالى والله تعالى له الكمال والتنزيه عن كل نقص، الاختلاف الأفكار قوة وضعفا
وجهة ووقفا وبعضها يثبت وبعضها لا يثبت، فيجوز عقلا وقوع التعلق
في كل من ذلك والجائز تخصيصه يدل على وجوده تعالى كما من ذلك الاستحالة
ترجيح أحد المتساويين بلا مرجح، بل الكون في ذلك من الحكم ما يدل
على وجوده تعالى وعلمه وإتقانه وقدرته ونفوذ إرادته صنع الله الذي أتقن

كل شيء بعلمها ينشرح به الصدر ويثلج به اليقين وفيه كمال الإيمان والعمل به على السنن
وهداية إلى الصراط المستقيم الذي هو صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما والحكمة أخص من العلم إذ هي تحقيق وإتقان العمل فليس بحكيم
من لم يتقن عمله والعلم بدون إتقان لا يستلزم خيرا، وقال بعضهم الحكمة الحقيقية
بالعدل والفهم والتأويل والإلهام للشريعة، وبأنها علوم التوحيد المستفادة
من النظر والحكم بأنه حكمة لأنها أجل العلوم ودالة على إتقان العمل فما من
العلم يأتي بشيء منها ما يأتي شيء من سائر العلوم وأنها على تعظيم جلال الله تعالى
والخوف من عقابه وحده والتقوى إلى الشيخ بهذا كثير يؤثر فيه من رآه
ورؤية جلال ذاته، وقيل الحكمة العلم النافع المؤدي للعمل وقيل علم القرآن
وقيل علم التوحيد وقيل الورع وقيل الإصابة في القول والفعل والصواب يؤتي
والجنة هو المكرم من حرم الجنة، وعن الحسن أنه سئل هل المطر من السماء أم
من السحاب فقال من السماء وعن كعب السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين
ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض والبذور وعن خالد بن معدان قال
المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء إلى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا
فيجتمع في موضع يقال له الأبرم فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب
الإسفنجة فيسوقها الله تعالى حيث شاء، والإسفنجة واحدة الإسفنج وهو شيء
نافع في القروح العفنة، وعن عكرمة قال ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه
على السحاب مثل البعير، ووجه الشبه الشيخ فنون المطر عند أهل السنة ينزل قطعا كبارا
من تحت العرش فيقع على السحاب الغربال فيغربل المطر قطرات من عيونه
وفيها أن الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام أوحى إلى الأرض إني خالق منك خليفة
فمن أطاعني أدخلته الجنة ومن عصاني أدخلته النار فقالت يا رب أتخلق مني خلقا للنار

قال نعم فيغيث الارض فاذا جرت منها العيون الى يوم القيامة. وعن خالد
ابن يزيد قال المطر منه من السماء ومنه ما يسقيه الغيم من البحر فيعذبه
الرعد والبرق. وروى الشافعي عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء.
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما نزل مطر من السماء الا ومعه البذر
اما انكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه. والنطع **الفائدة من الاسم الاعظم**
فائدة في الاسم جلال النبي وعنه قال المطر مزاجه من الجنة فاذا
كثر المزاج عظمت البركة وان قل المطر واذا قل المزاج قلت البركة وان
كثر المطر. وعن الحسن ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء
وينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه
ومن يخرج منه مع كل قطرة. وفي ذلك الدلائل العقلية على كمال الله
تعالى وتنزيهه عن كل نقص وجواز كل ممكن في حقه تعالى ان يفعله وفي علمه
بعواقب الاشياء وفي تعاقب الحكم في حكمة وكذلك الامر انها انقلاب الامطار في
البحور لانقلاب كل واحد منهما وبلاؤه وفي علمه تعالى وارادته فلم يتقدم ولم
يتأخر عن وقته ولا انقص ولا زاد عن مقدار اراده تعالى. الا ان الكافي في ذلك
الذا كثر ان الحكمة سر العجب اي ثمرة الامطار وغيرها وما يتبع ذلك المرتبة عليها.
والبحور عالم البحور عالم كثير مختلف الصورات والمقادير اشتمل على كثير
من العجائب وكثرت منافعه وتعددت اشتمال كل واحد منها بغير ما هو متصف
به من الحكمة في ان الشقاوة بلا [illegible] فيقطع من تدبر ذلك بوجوب وجود متصف بحب
في حقه كل كمال ويستحيل في حقه كل نقص ويجوز في حقه الابداع لكل ممكن
ويزيد في البحر منشئة لاقطار الارض فاذا دخل بعضها الى المحيط وجميع
المعشوق من الارض والجبال من سائر الاقطار والبحر المحيط كربوة صغيرة

فهو بحر عظيم وحيوان الارض بالنسبة لحيوان البحر كلا شيء وخلق الله تعالى لنا
في البحر المنافع والنعم كانواع اللحم والجواهر النفيسة كاللؤلؤ والمرجان
وغير ذلك مما يخرج منه من الطيب كالعنبر ولا تستطيع حيوانات البحر اذا
انكشف الماء عليها كما لا تعيش حيوانات البر وهو الارض من الهواء
كالغرق من الماء بحيث عليهم لطيان الجسم الكثيف بسبب الغم الروح بل ذلك
تنويع من الله تعالى هو محض اختياره ودل على وجوب كمال الله واستحالة
كل نقص في حقه وجواز فعل كل ممكن في حقه وهذا يدل على فضل سيدنا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلو قدره عند ربه فالعالم كلها خلقت لاجله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لولاه ما خلقت شمس ولا قمر ولا نجوم ولا اللوح ولا القلم
وفي الحديث قال آدم اسألك يا رب بحق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا غفرت لي
الحديث فقال الله جل جلاله يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يا رب لما
خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمت انك لم تضف
الا اسم احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه احب الخلق
الي واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك اخرجه الحاكم
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اوحى الله تعالى قال لولا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ما خلقت الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسكن وفي رواية اخرى ولولاه ما خلقت
السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة
ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا اهـ ولعل ذلك يرجع الى الدين الحق جاء به محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم الطاهر يا من تجيب دعوة المضطرين ويا عون الملهوفين
نحن سبحانك اجمعين امتنا على الايمان نحن واحبتنا وجميع المسلمين [illegible]

واجعله فينا شفيعا مشفعا يوم لا جاه ولا مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
سليم يا رب العالمين . ولا تجعلنا ممن يشفع فيه
من العصاة يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين .
وصلى الله تعالى عليه وسلم صلاة وسلاما يدومان إلى يوم الدين وعلى آله
وأصحابه الطاهرين آمين يا رب العالمين . وحكمة الأصوات
والمشعور بها تنشأ بها خلقا وأبين كونها بين حتى في الكلام وشأنها
قد مر تفسير الحكمة . ومن تأمل خلقه تعالى الأصوات من كل نوع
من أنواع الحيوان وتنوعها بعضها في الخلق وكل عضو من الأعضاء آلة الفعل
وحده . ومن ذلك أيضا أن أعطى الله تعالى لكل عاقل الفرق بينهما في الأخفى
على أدق حتى في الكلام فصوت الذكر من الإنسان أغلظ من صوت الأنثى وكذلك
الصبي بين الأصوات فلا يلتبس صوت شخص بصوت غيره كذا من تأمل
في ذلك وجد صنعا عجيبا يقطع به ويعلم وجوب وجود موجد له يستحق له
الكمال ويستحيل في حقه كل نقص . وكون صوت الشخص خلقا أحد
بصوته وليس عينه بعد أن وكونه أي صوت الشخص الواحد المتميز خلقا
أي صادر منه جزء ليس عينه ولا جزئه بل بين أجزائه تعالى وهو صادر
من شخص واحد فهذا يدل على وجوب الكمال لله تعالى جل وعلا وتنزهه
عن كل نقص . فقوله بعد أن وليس بعد عينه حيث تكلم ثالث أجزائه فيها
تعالى . وقوله وكون هو وما بعده من المعطوفات معطوف على الخلاف
وكون الأشياء لكل الآلاء الجار بمعنى من جنس أي نوع تماثلت تماثل النوع
الواحد في الإنسان مثلا ثلث والبقر مثلا ثلث والإبل مثلا ثلث مثلا للوقوع
ليس أي ومن ذلك التماثل ثلث الأشياء بينها فلانة هذا متعين كما ثلاثة
هذا وفي كل هذا متعين كما من يجي كل هذا وذلك يدل على أنه تعالى الفاعل
بعلم واختيار محض وسبحان من لا تتناهى معلوماته .

وكون الأنثى بـ بالأنثى بـ الشيء بالشيء جبر كون شيئها يحسن فيستوي
بحيث والعمر وما ولد من الشبيه أي المثل بعضا ببعضها الشيء من
المثل بعضه بين الغريب والغريب حتى كانت العائلة بينها
من الغرباء الثلاثة عينة وجعله بالجمع أي المولى تعالى بالإلهام أي
لا يشأ أي المجعول الأول للمصدر أزواجا والمجعول الثاني
للمصدر أي بين ذكر وأنثى للتناسل كما في قوله ومنهم
أي الأزواج تخرجهم أزواجا ومنه هؤلاء يصدر الأمر موجه
مختار متقن عليم وهو الله تعالى وجعله من يشاء عقيما أي لم
يلد لا أنثى ولا ذكرا لكنه إن شاء جعله عقيما لا يلد وإن كان فوق
الجسم كامل الخلقة وإن شاء جعله يلد ولو كان ضعيف الجسم
غير كامل الخلقة من حيث خارج الأمر بيده فسبحانه هو الله
الواحد القهار وكون الإنسان حواء إلى آدم أي ماء أبوه وجوده
خصيما جليا يخبر بما تعالى عليها ماء كان أي حواء [illegible] أي آدم
[illegible] حال كونه ماء أي أبا وآدمية وجوده مبتدأ خبره حال مخلوق
وحيا وما بعده أحوال حواء أي المشتمل عليه وإلى حرمته الجنين
أي ومما يدلنا على أن الله صنع تعالى أنه حي وعلا خلق الإنسان من نطفة
أي ماء في رحم المرأة ثم صيرته إنسانا حيا يحيى ويسمع ويعلم ويخاصم
وهذه الإشارة إلى قوله تعالى أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة [illegible]
[illegible] فإذا هو خصيم مبين والمراد بالإنسان هنا جنسه وخصيم
شديد الخصومة وبين الخصومة مبين أي بينه الخصومة ثم إن الذي
ابن خلف أنكر البعث وجاء بعظم رميم إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
أتزعم أن الله تعالى يحيي هذا العظم بعد ما رم والآية تشمل أن آدم
رجوعه كان وذلك من آيات الله تعالى وتشمل أعم من هذا .

ومن نعم به النعمة الأهم بقوله حتى يبلغ الحقائق بقلبه ويدرك الأسرار
والدقائق بقلبه. فهذا من أعلى أوصاف الإنسان والغوص النزول تحت الماء
وهذا المعنى الكلي. والحقائق جمع حقيقة ما عليه الشيء في نفس الأمر
والأسرار جمع سر الأمر الخفي والدقائق الخفايا أيضا والإدراك وصول النفس
إلى الشيء بتمامه أي وهذا يدل على أن الإنسان صفوته تعالى ما تقدم في الآية والبيت
من الإنسان ولأنه يتصرف في الأشياء ويدرك حقائقها وأسرارها و
خفاياها فيقول المعنى الكلي في الذات حتى يدرك قال تعالى إنا خلقنا
الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
إنا هديناه السبيل ~~[illegible]~~ الآية أي بينا
له طريق الحق بالأمور الدالة على التوحيد ثم بعد ذلك
إما أن يكون الإنسان شاكرا باتباع الحق والإقرار به وإما أن
يكون كفورا بالجحود له والميل عنه فكم حوت ~~[illegible]~~ خفية
حوت جمعت بعض ما ذكر بهذا الإنسان من أمر عجيب أي معجب
لحسنه عن حسن ما أي الخلاصة بعون عدة. والمجرور متعلق
بقوله حيا بعد الباء المثناة تحت أي بقي حيا بالحس والفهم
أي بعقل الأريب أي من فاقت بحار به وهي الدهاة أو بإدراك العقل
قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفيه إشارة إلى ما في خلقة الإنسان
من الآيات والعجائب ولهذا قال بعض العلماء إن فيه خمسة الآف حكمة وقال
بعضهم الإنسان نسخة مختصرة من العالم. وقال بعضهم ولعله سيدي
أحمد زروق الله تسمع في مجلس أبي العباس الجزائري للكلام الفصيح أنه قال
من جملة ما أعده من نعم الله تعالى في ذات الإنسان اثنان وثمانون ألف نعمة
وكل هذا الحكم غير محدود. والمعنى يعني الإنسان مركب من أصول أربعة

الأرض والماء والهواء والنار وتحصلت إلى العظم والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر لكل واحد حكمة لا يحصى ، وجعل الجسد عمادا وتقوية كالعظام وجعل فيها المخ وقاية للقوة فلا تيبس العظام ولا تضعف ثم خلق اللحم وغطاه على العظام وسد به خلل الجسد كله فاستوى لحمة واحدة واعتدلت هيئة الجسد به ثم خلق العروق في جميع الجسد جداول لجريان الغذاء فيها إلى كل أركان الجسد فليس موضع من الجسد خال من العروق صغارا وكبارا ليأخذ كل حاجته من الغذاء ، ولو كانت أكثر او أنقص مما هي عليه أو ليست على هذا الترتيب ما صح شيء من الجسد عادة ، وأجرى على الدم في العروق سبيلا لكي لا ترد يابسا ولا أكثر مما هو عليه فلا يجري في العروق ولا أكثر مما هو عليه فلا تنفجر به الأعضاء ثم غطى اللحم بالجلد ليستر به كله كالوعاء له ولولا ذلك لكان قشر الأحمر فيهلك عادة ثم كسا الشعر وقاية للجلد وزينة في بعض المواضع وعوض عن الشعر باللباس وجعل أصول الشعر في اللحم فيستمد بقاؤه به وليتين أصوله ، ولم يصنعه حيا لو كان يابسة ، وجعل عينين بالحواجب والأشفار فلم يصلهما الغبار والسقط وسهل تحت رفعهما الذي عنه قصد النظر وأراها جميع العين عند استعمالها عما يؤذي رؤيته ديدانا أو شيئا والشعر لم يكن كثيفا واحدا التسهيل النظر من خلالها وجعل الشفتين ينطبقان على الفم فيصونان الحلق والجوف من الريح والغبار وسهل انفتاحهما عند الحاجة للانفتاح ، وفيهما من جمال الزينة ما فيهما وخلق الأسنان فتقطع ما كول وتطحنه واللسان يجمع ما يجول في أرجاء الفم فيرسلها ليبلعه في الرحى ، ويجول كل ماكول ومشروب وسلم من الأسنان في أول الحلق فلا يخرج منه إلى الخارج بالعض ومخافة الاختلاج إليها دم ففيه عما تقدم من الأغذية المنقى للأسنان فلما تم ذلك وصلح الغذاء خلق له الأسنان وحد أطراف بعضها للقطع وسطح بعضها للطحن فسبحان من الخالق على آيته المنبهة وخلق تحت في الفم عيونا نابعة دائمة في الفم أحلى من كل حلو يجري بها المأكول إلى الحلق فيحرك اللسان الغذاء ويمر جميعه إلى الحلق فيدخل إلى الحلق بلا مؤنة وبعدو هذه العين لعي ؟

لم يمض للجمل شيء إلا بمشقة عظيمة ولم تعد هي
رحيب وجه منفعتها فلم تطل العمر وكذلك حتى يحتاج إلى
مؤنة عظيمة في طرح ذلك عنه فتبارك الله أحسن
الخالقين وهذا تنزيه سبحانه عن الاستحالة في تنفيذه
الإنسان قال تعالى إنا هديناه السبيل إما شاكرا
وإما كفورا ورفعه السماء بغير عمد ترونها أي
ولا معتمد رفعه بالي والضمير المضاف إليه لله تعالى من
إضافة المصدر لفاعله وترونها حال من السماء بالفتح
للوزن أي السماء ولا معتمد عليه على عمد والعمد بالتحريك
وبضمتين الأساطين والسواري ونحوها يرفع عليها
البني والتحريك في الهواء خوف سقوطه لو بقي وحده بلا بد
قوله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد أي جمع عماد
على غير قياس والقياس عمد بضمتين وقرئ به وبشذوذ وقيل
جمع عمود وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وما يدريك
لعلها بعمد لا ترونها وفي رواية أخرى عنه لها عمد ولكن
لا ترونها وعن إياس بن معاوية مقببة أي السماء على
الأرض مثل القبة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
السماء على أربعة أملاك كل زاوية موكل بها ملك
وقيل إن السماء لها أعمدة على جبل ق وقال فيه الواحدي
قال المفسرون هو اسم جبل محيط بالدنيا من زبرجد
والسماء مقببة عليه وهو وراء الحجاب الذي تغيب
الشمس من ورائه بمسيرة سنة ومن المعلوم
أن لا تأثير للعماد البتة في الإمساك إنما هو المولى

جل جلاله بلا واسطة عماد، وقال تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن
تزولا الآية أي أن تطيح بل وجعل حالهما قبورا ولم يجعل جل التعالي
بالعقوبة حيث أمسكهما ولم يفعل التعالي لوجود الشرك
بعكس فنصب على الأرض هذا السقف السماوي بأحسن هيئة
فالسقوف لو كانت بيتا وخيمة وقبة محوية على سبيل الأرض
لا صدع ولا تفاوت فيها بين الأجزاء فخلق تعالى فيهما من تلاطمهما
في الشكل التماسك والثبات فوجودهما العظيم من غير عماد وفي الأجل
خرق العادة وكان الثبات والتماسك المألوف في غير هذا أن يكون
بعماد مع جواز ثبات الجميع بعماد وبدونه وبعكس الأمر
فالثابت بعماد المألوف به يكون ثابتا بلا عماد والمألوف
ثباته بعماد يكون بدونه لتساوي الجميع العماد وغيرها في
الجسمية فما جاز على بعضها جاز على الآخر فلم يبق إلا الموجد الفاعل
كما يشاء لكل جائز فتبارك الله رب العالمين، والبرية والجسمانية
بضم الجيم نسبة إلى الجسمان بالضم بمعنى الجسم أي ولا حلال بالجسم
وجعله جل وعلا من الآفاق المعدودة على الأرض لنا مهادا أي فراشا
قال تعالى ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا، فهي كالمهد للصبي
وهو ما يمهد له فينوم عليه فقد خلق تعالى هذه الدار الدنيوية
على الأرض وتحت السماء بدون تطابق وخلق لأهلها فوق ما ينتفعون
به أمثلة في الأرض ودخل في البيوت والكهوف فلم يأت به جدار
ولا شيء ومنع التحجر بالأمواه وعند هبوب الرياح واضطراب
الأمواج فالسراج علة لا يستطيع البشر ينشبطه وتعود
تعلى الحجارة لا يستريح أحد إلا بعد أن يتعب أي فها فينسخه
عند الانطفاء إلى حيث يشاء فيتحرك الأرض واستقر سكونها

الجوارح كل هذا جعله آية باهرة حسية وتيسيره. ولو وكلهم الله الى
مصالحهم وأنفسهم لأدركتهم الجوع والهلاك فسبحانه من رب رحيم
رؤوف كريم. وجعله تعالى مواقفا في المطر والإعانة الجبال أوتادا
أوتادا أو أوتادا فلم تضطرب قال تعالى والجبال أوتادا، وقال جل وعلا
وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم أي لئلا تميد بكم وقال تعالى
وجعل فيها رواسي من فوقها وقال وجعلنا فيها رواسي شامخات
وقال وجعل لها رواسي. فيحكي بعض العلماء أن الأرض أول ما خلقت
في بعض من الأرض قبل خلق الجبال كانت كرة بسيطة الطبع والطبيعة
تتحرك مثل الفلك بالاستدارة على الأفلاك فلما خلقت الجبال على وجهها
وتفاوتت جوانبها وصارت الجبال كالأوتاد لها فوضعت فوقها
ملقاة مع جواز أن تكون الجبال تحت الأرض كالأساطين أو من فوقها
في بعضها كالمسامير ولكن الله عالم بفعل الواقع وضعها فوقها
ملقاة كما في الآية فهذا كله ممكن في حد ذاته ورجح على مقابله مقتدر
مختار، ولكن تشبيه الأرض بالكرة في حالة انعدام الثبات وسرعة
الزوال وعدم التماسك على أنه دل ذلك على وجود موجد ممسك
متحكم فيها بالكمال والتدبير لا ككل شيء وهذا هو الحقيقة
فالأرض أي العالم السفلي عكس العالم العلوي في هو كان في الأول
من حيث أنه لا شيء يحدث إلا بإذن الله والتسلسل في الوجود الجاري
فإن كان هذا العالم ثقلا على كل بوضع الجبال عليه ولا ممسك
للجميع إلا الله تعالى وخلق الأنعام الإبل والبقر والغنم للانتفاع وجعلها
منها حمولة أي بعضها يصلح للحمل عليه وهي مثلا سبل الحج فقط
أي كبارا. وفرشا بالعجل المراسية أي كالبساط فلا وصغار الجحش
فكل نوع من الأنعام يختلف في الكبر والصغر وزوالا ووجهة

فالاعضاء بلا شك كما تجوز فيها النسيان والقدرة والصحة والامراض
والجهالة ، وتجوز فيها غير ذلك فرجح فيها جواز ان فاعلها مقتدر
مختار متصف بالاوصاف العلية ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير كما انه
ما تجده في صنعه ، فقوله تعالى معنى الاكبر والفرش صغار الابل ، وقيل الحمولة الابل والفرش
والغنم لانه يفرش للذبح و يفرشها ينسج من صوفها وقيل الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم
وقيل الحمولة ما تحمل عليه من الانعام والفرش ما لا يصلح للحمل قال الله تعالى الله الذي جعل لكم
الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ، والدفء السخانة وهو ما استدفئ به من اوبارها
واوبارها واشعارها وجملة فيها دفء حالية . والمنافع درها وركوبها ونتاجها والحراثة
بها ونحو ذلك . وقال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا والنكرتين في قوله تعالى عليها وعلى الفلك
تحملون بعد قوله لتركبوا منها اي تحوب الاول المتعارف في الفن والبلدان وفي الحمل
الاسفار البعيدة . والنجم والشجر والكواكب . والشمس والقمر بحسبان يجوز في هذه
المعطوفات رعيا للعطف على الانعام وتجوز نصبها رعيا للمحل اما قال والنجم والشجر يسجدان .
والنجم من النبات ما لا ساق له والشجر ما له ساق من النبات . والكواكب اي النجوم
قال وجعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والشمس والقمر بحسبان
قال تعالى الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحساب ومنازل لا يعدوانها ويدلان بذلك
على الشهور والسنين فبهما تحسب الاوقات والآجال والاعمار ولولا الليل والنهار
والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب لان الدهر يكون كله ليلا او نهارا ، وقول
الناظم بحسبان جمع حساب اي عدد اي يعرف بهما الحساب للعدد والصوم والحج وغير
ذلك قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فوجود كل
ذلك يخبر عن صانع وصانعه عن صوره وضوء من صوره لنا على افتقاره للترجيح
على مثله بلاء الى فاعل مقتدر مختار فعال لما يريد عليم حكيم ممن فطر هذا المفعول
بعد وجوده اي في هذا الذي ذكرته او من نوع في مبتدا محذوف او مبتدا حذف خبره
اي والمفعول هذا وما اشبهه بالعين من ذا المنظوم كله من [illegible]

وما فيه اي خبره في قوله الذي هو من ان يكون بالانسان نحو اي ما شهوده في
العالم العلوي والسفلي اكثر من ان نحصي بالانسان ونحيط علما به وان ما غاب عن
المشاهد كالمشاهد في العيان بمعنى ان ما غاب والعيان مشاهد كاين بالدليل فيها ان ما
حجب العيان اي ما غاب عنا اي عن مشاهدتنا من العوالم التي يحيط بها علما الا كقطرة في بحر
ما السموات السبع والارضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من الارض
وما الجميع في العرش الا كذلك الخ وفي الحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما
فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع الى اخر الحديث . وقال السيوطي
روي ان بني ادم عشر الجن والجن وبنو ادم عشر حيوانات البر وهؤلاء
كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر
ملائكة الارض الموكلين بها وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا
الى اخر السموات ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي قليل ثم هؤلاء ~~كلهم~~
كلهم عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها
ستمائة الف ثم هؤلاء كلهم في مقابلة من يحومون حول العرش كالقطرة
في البحور ولا يحيط بعددهم الا الله تعالى ثم هؤلاء في مقابلة ملائكة اللوح
الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام قدر يسير اه سبحان من
لا يشغله شأن عن شأن . فذلك المشار اليه بما في قوله
مثل اختلاف الليل والنهار الى هنا ء ايات اي العظيمة البارزة الدالات على
الوهيته تعالى ووحدانيته وكماله وتنزيهه عن كل نقص
والعرض الذي لا يخلو منه شيء ومنه من حيث انه من غلب سلب
او الذي لا يوجد له شبيه ومنه قوله عز وجل في الوجود البارئ الخالق
واعلم بالعمش فليعتني فيها ان ولو الابصار اللاح للاولى

والاعتبار هنا الاتعاظ وأولو الابصار جمع ذي بمعنى صاحب
والابصار جمع بصر وهو هنا نور القلب، وفي القاموس
البصر محركة حس العين جمعه أبصار ومن القلب نظر له
وعلم ومدركات اعني نظر في بحار مخلوقات الله تعالى دال على
علما بجلال الله تعالى وعظمته والطلب اللازم هنا الجزم
لا كما ب وفي هذا الباب الاعتبار كل الايمان هو الباب
فهو العلم الذي يرتقي به الى اعلى الجنان، والجنة التي
يتوقى بها من عذاب النيران، وفيه حث على ترك
التفكر تخوف في موته وقال جل وعلا اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم، فيفوته التفكر
ثم يموت فيموت غير مؤمن والعياذ بالله تعالى فان في
معرفات الاستقرار الكاملة وعجائب الاعتبار المكونات
المخلوقات والمقتدر القادر وهو الله تعالى والحي ورجوعها له
والكاينة اسمها الاله علامة عظيمة دالة على انه الخالق جل وعلا
بالالوهية يفعل ما يشاء ويختار وبيده ملكوت
كل شيء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وهو الذي يحيي
ويميت ويرفع ويضع ويذل ويهدي ويعز ويذل، والعبرة
بمعنى العين العظة والمعتبر المتعظ والاتعاظ مصدر اتعظ
اذا لان قلبه خوف العقاب وطمعا في الثواب مخافة وعكسه
الاذى ما يلين القلب من ثواب وعقاب والاشياء من نظر

في مخلوقات الله تعالى علم انه اله بالربوبية والوهية وحده
في خلقه وفوقيته لجميعهم فلا حاجة ولا افتقار الا اليه
واختار عنه تعالى لهما فهو الحي الذي لا ينام ولا يغفل ولا يعصي وينكر
ولا ينسى ويجازي من الجحد عقابه وفي جنة جزيل ثوابه
وقوله تعالى وءاتيهم تقويهم اي الثمرة لهم هي اتباعهم
وهي علو همتهم بالله تعالى ورسله صلى الله تعالى على نبينا
وعليهم افضل الصلاة والسلام وكذا اثمر فيه تعالى
فالتقوى ثمرة العلم والعلم ثمرة الفكر والفكر ثمرة
العقل فلا فكر ولا بحث بغير العقل ولا علم بلا فكر والمعقولات
لا بد من الفكر ومع العلم باحكام الله تعالى مع العلم بالله علما
بذات الله تعالى فلا يتصور وجود التقوى منه لجهله الذات
الجليلة فدع هذا مشكاة في وقفة وبيرك امرا لا يعلمه
الا العلماء هكذا انوار الله تعالى في قلوب عباده، ونحو الحجب
المانعة للمحجوبين عن الحق ومن فضله تعالى ان اطلع الله تعالى
سيدنا محمدا من نوره ~~[illegible]~~ عشقها الذي فيه سيرات
وجهه ~~[illegible]~~ من انتهى اليه بصره من خلقه اي لو اطلع
جميع عباد الله تعالى على العلم بملكوت الله تعالى وخلقه
وتصرفه فيهم لعلموا من تسبيح الله تعالى وتنزيهه
عن مثل بهذه خلقه ما يخفى وينشغلوا به عن قلوبهم
كل شيء سواه سبحانه وتعالى اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع
اعوذ بك من هؤلاء الاربع. وهي على احاطة العلم بكل

من شيء وقدرة على ما يشاء تدل القطعي للآيات الدالة على المصنوعات
وهو مبتدأ الخبر تدل بطريق الدلالة الواضحة على إحاطة علمه بكل
وقدرته عطف على إحاطة أي هذه المصنوعات وهو مبتدأ خبره
تدل بطريق الدلالة الواضحة على إحاطة أي هذه المصنوعات
تدل بالقطع أي بحيث لا شك ولا احتمال معها بأنه تعالى علمه محيط
بكل شيء وقادر على كل ما يشاء من الممكنات أي أما بيان
وجه الدلالة المذكورة فلأن هذا العالم المشاهد
لما كان بالذات المختلفة استحال أن يصدر من قادر جاهل
أو جاهل أو غير مختار عن عجز أي غلب تعالى جميع خلقه
وقهرهم وعجزهم فهو كما قهرهم بالموت فلم يجد عنه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا سلطان مستبد من تعزز بالجبروت وقهر العباد بالموت
فلا نظير له. والمعنى بالذات جاعل المشاهد والمختلفة المطابقة
للحال الواقعة الجزئية قدرا وصفة وزمنا ومكانا وجهة. والمختلفة
صفة المعنى بالذات يستحيل عقلا إيجاد هذه المصنوعات مخصصة
بتلك الحالة إلا من قادر مختار عالم بكل شيء لأن المقابلات والنسبة إليها
متساوية وإنما يرجح بعضها على مقابله الأمر المرجح يسمى حيث
جوازها وقد نبه على ذلك. والمراد ما خلق هذا باطلا قال تعالى
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا أي عبثا لا لشيء بل خلقناهما
إلا لبيان للاعتبار بهما والاستدلال بهما على ذلك قال جل وعلا
ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار ومعنى باطلا عبثا لغير حكمة بل خلقته
وخلقت البشر ليتفكروا فيه وفي أنفسهم فيوحدوك ويعبدوك

فيتقمص الجاهل وتغيب الضلال في ظلمات الكون دليلا على وحدانيتك
ورحمة منك لا عبثا وهذه الدعوات الآتية على أن أعلى مراتب
الصدق يقين التوحيد وقال مالك كان أحق شيء أن العبد آية التوحيد
وهو من أكبر الأعمال وهو اليقين قال الله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والأرض فهو أشرف الأعمال لأنه من أشرف الجوارح
وهو القلب، ويغلب الخوف من أجله وفي الحديث تفكر ساعة
خير من عبادة سنة وفي رواية خير من عبادة الدهر لأنه يقوي الإيمان
ويغير يقوي الإيمان، سبحانك أي ننزهك عن كل نقص لا يليق
بك فهو المنزه عن النقائص على الكمال الكامل بالكمال وننزهك
عن كل نقص من هذا تمييز أي من هذا الخلق [illegible] فاعلا
شيئا أي أراد جعله بل خلقته بمحض اختيارك حال كونه دليلا علامة
على جلالك أي اتصافك تعالى بالكمال وننزهك عن كل نقص وهو من الصفات
التي دلت على أن الله تعالى قد نزه عن جميع النقائص جليلا تمييز أو حال
هو الجلال والمعنى مشتق منه وليس الله تبارك وتعالى فيه ما أشكل
من الخلق فلك أي أخرجه من العدم إلى الوجود من غير أمر ليس إلى علة باعثة
على الفعل بحيث [illegible] وتقصد لو لم يفعله لما [illegible] وقد ابتدع حكمته
أي المبدع الفاعل لغاية [illegible] منصوب بفعل و[illegible] حكمته
وهو فعل أمر وهمزته مفتوحة وحذفت منه نون التوكيد وأصله [illegible]
وقد فهو المسموع [illegible] وقد مر ليبين السبيل الفعل العرض منه تعالى عنه قول الناظم
أوله غرض [illegible] فعلي أو حكمه وسبحانك الذاكر أتى بالتسبيح أعني
بالتنزيه عما لا يليق به والثناء أي مدحه بأنواع الكمالات التي لا تحصى له متعلقه
[illegible] خلقت وهو [illegible] أي الأرض أي العالم السفلي بأسره والسماء أي العالم العلوي

فيدخل العرش وغيره قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده، والجواب أن هذا
التسبيح حقيقي لا مجاز، والشيء هنا الحي والحي لا معه وإلا عند قوم بلا تفاوت
في صفة الحياة شرط في جميع ما في حقه ثم أخذ في ذكر الصفات الثلاث التي لا يتوقف عليها
الأثر فقال والسمع والبصر والكلام دل الدليل النقلي عليها فيجب اعتقادها
في حقه تعالى لقوله تعالى وهو السميع البصير إنني معكما أسمع وأرى، وكلم الله
موسى تكليما، ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون
أصم ولا أعمى ولا غائبا إنه سميع بصير، وأجمع المسلمون والعقلاء
على ثبوت تلك الصفات في حقه تعالى، فعلم بالضرورة من دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه تعالى سميع بصير، وتعالى الله جل وعلا عن الجارحة، وفي حقيقة السمع
والبصر، وقال الجمهور أنهما مباينان للعلم والحقيقة وإن شاركاه في
كشف الشيء على ما هو به، وهذا قول الشيخ أبي الحسن والثاني
أنهما في جنس العلم إلا أنهما لا يتعلقان إلا بالموجود، ومع المعتزلة أنهما
على العلم، وقالت الفلاسفة والكعبي وأبو الحسين البصري كونه تعالى سميعا
بصيرا عبارة عن علمه تعالى، وهو قول ضعيف غير مستقيم ولم ينسب
لأحد من أهل السنة، قال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى، وقال تعالى الذي يراك
حين تقوم، وقال إبراهيم عليه السلام في إنكار معبود لا يسمع ولا يبصر
قال يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر. وقد قال تعالى وتلك حجتنا
آتيناها إبراهيم على قومه، ولا يتم الاحتجاج له عليه السلام في قوله يا أبت
لم تعبد إلا إذا كان معبوده يسمع ويبصر، فيتحتم الاتصاف بهما في حق الإله
يكون متوقفا على الآلات الجسمانية، ولا محوج للتأويل لا عقلا ولا شرعا،
والحمل على الاحتمال البعيد مجاز شرطه القرينة، ولا يصار إليه دون تعذر
فيتعين المغايرة مع تلك الظواهر، وهكذا جميع ما ورد في الآي مما يجب فيه

استحالة كلامه لما إذا جاز الإخلال منعه الدليل وأجمع الأنبياء والرسل
والمسلمون على كونه تعالى متكلما ولم يختلف فيه أرباب الملل
والمذاهب، واختلفوا في معنى الكلام. وأجمع أهل الأديان على كونه
تعالى سميعا بصيرا، وهما زائدان على العلم، والجميع داخل تحت جنس
الإدراك، فما ثبت في الإنسان والحيوان فكلا تحت جنس الحيوان
والسمع صفة كاشفة لكل موجود على ما هو عليه كشفا يباين سواه
ضرورة. وكذا يقال في تفسير البصر، فالانكشاف بالعلم ليس عين الانكشاف
بالسمع والبصر، والانكشاف بالبصر ليس عين الانكشاف بالسمع والعلم
والانكشاف بالسمع ليس عين الانكشاف بالعلم والبصر، وتفويض الأمر في
ذلك إلى الله سبحانه فالحقائق متباينة ومختلفة، وأنواع الإدراك متعددة
مع اتحاد المدرك. والعجز عن تعريف كل من هذه الثلاثة، وصفة الكلام
الدال على كنهه هو تعذر الكنه في ذاته تعالى وصفاته مع أن التعريف دون الكنه
يفيد تمييز السمع والبصر عن سائر الصفات، والأقدمون لا يشككون في
المعرفة المساواة. والكلام هو المعنى الأزلي القديم القائم بالذات
المعبر عنه بالعبارات المختلفة المباينة لجنس الحروف والأصوات المنزه
عن البعض والكل والتقديم والتأخير والسكوت واللحن والإعراب
وسائر التغيرات. وهو يتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات.
وأما غير الأزلي فهو كلام الله تعالى بمعنى الألفاظ الحادثة، فكلام الله تعالى
يطلق على النفسي الأزلي القائم بذاته تعالى كما في حديث القرآن
كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله تعالى العظيم، أخرجه
ابن شاهين في السنة عن أبي الدرداء، ويطلق أيضا على العبارات الدالة عليه
المسموعة لنا كالقرآن والتوراة والزبور والإنجيل ومنه وإن أحد من المشركين

استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله . ويطلق أيضا على نقوش الكتابة الدالة
على المعنى الدال عليه كقول عائشة رضي الله تعالى عنها ما بين دفتي المصحف
كلام الله . وعلى المحفوظ في الصدور من الألفاظ المتخيلة كما يقال حفظت
كلام الله تعالى فالأول إطلاقه على النفسي القديم حقيقة فقط عقلية .
وعلى ما عداه حقيقة شرعية وعرفية لا عقلية . ومن إطلاقه على اللفظ
المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للإعجاز بسورة منه قوله تعالى فاقرءوا
ما تيسر من القرآن . وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا . ومن إطلاقه
على المكتوب حديث الطبراني في الكبير لا يمس القرآن إلا طاهر وفي الحديث
لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو . ومن إطلاقه على المحفوظ في الصدور قوله
تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم . والقديم المعنى
القائم بالذات العلية . والموافق دال عليه حادث . وتكلم على قوله
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا . اهـ ولذا عليه
الكتابة والإشارة إذ الإنسان قد يخبر بما لا يعلم بل بعلم خلافه فحركة
كالكذب بالتورية فعلم بالنسبة للمعنى القريب . وقال عن ابن زكري
في تفسير مقالة . وأيضا قد تقول لصاحبك في نفسي كلام أريد أن
أذكره لك . وتنزه كلامه جل وعلا عن التبعيض والتجزي فإن كلامنا
يعرض فيه تقديم وتأخير وجزء من ذلك المقول . وكلامه تعالى منزه
عن كل صفات كلامنا كالتقديم والتأخير كما تنزه عن السكوت وهو
ترك الكلام مع القدرة عليه أي البكم . وقد سمع الله تعالى كلامه القديم
موسى عليه السلام بلا حجاب حتى سمعه بجميع أجزائه . وهذا معنى كلامه
تعالى لأهل الجنة . وموسى عليه السلام كلمه في الأرض . ونبينا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم كلمه في السماء ليلة الإسراء . والمتعال

يعم بالنسبة للعلم والكلام واحد هو الواجب والمستحيل والجائز
الكل وتعلقه تعالى فتعلق العلم الانكشاف وتعلق الكلام الدلالة .
فيعلم ذاته تعالى وصفاته جل وعلا ويدل على ذلك قوله تعالى إنني أنا الله لا إله إلا أنا
فهو دال لله تعالى على الذات والصفات، ويعلم المستحيل الذي هو
وجود ثان مع الله فقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله
ثالث ثلاثة، ويعلم الجائز أي أنه يدل تعالى على ذلك قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
ولا يلزم من حدوث الدليل حدوث المدلول وإن الذات دالة على الذات
القديم وصفاته القديمة ولذا يتعين أن يقال القرآن كلام الله
تعالى غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق إلا بنية لئلا يتوهم أن
المؤلف من الأصوات غير مخلوق كما ذهب إليه الحنابلة جهلا أو عنادا ومنع
السلف القول بخلق القرآن ولو أريد به اللفظ المنزل للإعجاز حذرا من إيهام
مخلوقية المعنى القائم بالذات العلية، ولم تخض في هذا المعنى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم والأصحاب رضي الله تعالى عنهم أجمعين والخوض فيه بدعة
وهو قول الإمام أحمد، واعلم أن الكتب السماوية بما فيها القرآن إنما دلت
على بعض مدلول كلامه تعالى القديم لا كله كما يقال الكلام الذي جرى به
كلام السلطان. واعلم أن الكلام نسبة ولا يصح أن يكون نسبة لتأخر
النسبة عن المنتسبين وأحد المنتسبين الذي هو المخلوق عليه حادث
والمتأخر عن الحادث أولى بالحدوث إن قلنا بوجود النسبة في الخارج وإن
قلنا غير موجودة على مذهب الأشاعرة ففساده لأن الكلام النفسي موجود
في الأعيان وهو صفة من صفاته تعالى ولا شيء من النسب بموجود في الأعيان فلا شيء
من الكلام النفسي بنسبة، والله تعالى أعلم والحيا الحسن والفهم العقل

عطف على النقل أي على الدليل النقلي على ثبوت هذه الصفات وقوله
والدليل العقلي كما قال لأنه لو لم يتصف بها لاتصف بأضدادها
بالنقص وهذا لا يصح للمالك الملك وهو محال بالنسبة لرب المالك ومثال ذلك
أن الصفات الثلاث السمع والبصر والكلام وما قابلها
وهي بالنسبة لنا وبالنقص متعلقة بوجوده ودليل ثبوتها العقلي
هو أنه لو لم يتصف بها تعالى للزم أن يتصف بالنقص وهي
أضدادها الصمم والعمى والبكم إلى آخر ما قيل فيه
لا يخلو عنها إلا بمثلها أو ضدها وكل ضد فلا بد لا
بهذه الصفات والعمى أضداد لها البلاء وأما المانع
لها فإن لم يتصف بها اتصف بأضدادها وهي نقائص
وهو تعالى منزه عن النقص والآفات إنما يحتاج إليه
دون تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله وأما جاء بالنص
وأخر الدليل العقلي عن النقلي لضعفه إذ حيث كما قال
بعضهم أن الوجوب أي بعض أهل السنة ولو قال البعض لكان أصوب
فلا يقول هم أنه المعتزلة جيء الدليل لكون أنه حيث قوي
وقوله لكن مبتدأ ويتعلق به المجرور قبله والعقل خبره
ووجهه أن الدليل مبتدأ وخبره قوله الآتي يحذو ويتعلق
يحذو قوله كما قبله ما آخره وقال الله ; ويصح من
وجه وجوده أن يقع ما فلم يقع عن عدمه فقدم ما يذكر وهذا
الوجه لم ينتج في الأولى دليل الدليل فإن في قوله كما قبله
فراد في العقل ويكون التحقيق لا اعتماد في هذه الثلاثة على الدليل
السمعي أي النقلي والعقلي ضعيف لا اعتماد عليه فيها

إن نفي الكمال لها في الشاهد هو الذي يلزم من ثبوت الشيء لها لأجل
الشاهد هو المخلوق أن يكون في الغالب بالآلة أي الأذن
والعين وفي الشاهد هو كمال وهما مستحيلان على الله تعالى الذي هو
عوارض الأجسام ولأنه تعالى لم يعرف حتى يعلم أن هذه الأوصاف
كمالات في حقه تعالى بل التعاهد بها بحيث يرى والتعاهد بأضدادها
في العالم يتصف بها وصفاته جل وعلا الحق وقد بالعقل هي ما دل عليه
أفعاله فلو لم تكن لجأنا إلى السمع وهو وارد بهذه الصفات لا شك،
فالملازمة في هذا الدليل العقلي مبنية على كون الإدراكات العلية الثلاث
زائدة. وهو محل منع إذ أنه تعالى مجهول من حيث الحقيقة
وتفاوت الشيء في الشاهد لا يلزم في الغائب. وأيضا انتفاء السمع
والبصر في الشاهد يوجب نقصا وعلم الشاهد لاستفادته كثيرا
من العلوم بواسطتهما وعلم الله تعالى عام التعلق بجميع المعلومات
تستحيل زيادة معلوم فيه بسبب بصره أو سمعه. وإنما الذي أرجع
على العلم محض إدراك السمع والإدراك البصري لا زيادة علم بمعلوم
بسبب هذين الإدراكين. والله تعالى أعلم وعلى كل حال يستحيل عقلا
أن يكون المخلوق أشرف من خالقه وهذه مبتدأ ~~[illegible]~~ شبهها
بالنفي مجهول قوله تسمى الثلاث ومعان مطلوف لسبع ويصح
رفع سبع على الخبرية للمبتدأ ومجهول تسمى قوله ~~[illegible]~~ مقدر النصب
وهذا في يفهم منه أنها تسمى معاني وكونها سبعا يصلح من محل
التسمية وتسمى بسكون السين وتخفيف الميم هذه الصفات السبع تسمى
صفات المعاني من إضافة صفات للمعاني للبيان لأن الصفات التي هي أجناس
المعاني ومن إضافة علم للخاص إلى الصفات أعم من المعاني أو ~~تسميتها~~

أو تسمية المتكلمين لها كما بصفات المعاني اصطلاح فهي صفة المعنى
لغة ما ليس بذات وجودياً أو سلبياً أو اعتبارياً واصطلاح المتكلمين صفة المعنى
الصفة الوجودية القائمة بالذات وصفات المعاني كل صفة قائمة بموصوف
موجبة له حكماً وقيل هي المعاني والمعنوية عند أهل السنة من باب التلازم
علة ومعلول لها والله تعالى أعلم، ولازمت أن المعاني بسبعها أي سبع صفات إليها
أي إلى المعاني تسمى أن تنسب فيقال لها الصفات المعنوية، فالمعاني علة
المعنوية إذ تعقل المعنوية متوقف على تعقل المعاني فهي تابعة لها في التعقل
فلا تعقل إلا تبعاً للمعاني الوجودية، ومن هنا أطلق التعليل على التلازم العقلي
لأنه من نوع الاستدلال، وسيأتي مزيد على هذا إن شاء الله تعالى ثم بين
المعنوية فقال أي كونه حياً وعالماً متوقف على البيان أي كونه سبحانه حياً وكونه
مريداً وكونه قادراً وقع عليه بالسكون على لغة ربيعة وكونه متكلماً وكونه
سميعاً وكونه بصيراً وقع عليه بالسكون كما قبله وكونه عالماً وقدم ما [illegible]
يخفى عن التعيين ما ذكره فالصفات المعنوية أحوال لازمة لصفات المعاني
مثل اتصاف الحي بالحال العالمية لمن قام به العلم وقس على ذلك باقي الصفات
المعنوية فاتصف بهاتين المعاني، فما من صفة وجودية تقوم بمحل إلا وتكتسب
حالاً متفرعة منها ولا تثبت تلك الحال عند عدم مقتضيها الوجودي، وهذا بناء
على مذهب الرازي من ثبوت أحوال زائدة على قيام الصفة بالمحل وأما من نفاها
كالشيخ الأشعري فليس عنده إلا الذات والصفات القائمة بها وليس ثم معنى
زائد على الذات يقوم بالذات، فهو لا هو موجود ولا هو معدوم فمعنى كون
الذات عالمة بالشيء هو قيام علم بها يتعلق بذلك الشيء أي إدراكه له.
والتحقيق على مذهب الرازي أصيل لأن التعلق الذي للعلم لو لم يكتسب محله
منه مثله لما كان في بين ذلك المحل وغيره ممن لم يقم به علم أي المعرفة

على هذا التفصيل في العلم الحادث. فالعلم اكتسبي والجهل الذي يقوم به
حالة زائدة على صحة قيامه بمحله، وهي الانكشاف الذي والذي تعلق
به العلم. فالشيء المعلوم هو المنكشف، والحالة الزائدة هي الانكشاف.
وقال الفهري بنفي الحال وهو مذهب المحققين، وقال بعضهم ما هي إلا
هذا في المسألة الأولى وفيها قولان بعيدا والثالث فهي مشهورة
الخلاف. والجهل بها لا يضر. وقال بعضهم المعنوية واجبة إجماعا
وتابعيها على إجماعا، وواجبة على مذهب أهل السنة والمعتزلة
وعلى القول بالحال وعلى القول بنفيها، فلا فيها يقول الجبارية عن
قيام وقيام المعاني بمحالها ومثبتها يقول صفات مثلا صفات.
والصفة هي تدل على هذا فمثلا وقدرته تدل على وجود عدا وأما قادر ومريد
فالمعاني الصفات. وكفى في الأمر من أحكام الصفات أن حكم عليه
بالقطع الجهل أو الجزم أو غير ذلك من الأخطاء في الأمر الأنبت
الأحكام والذكر وجود الصفات وقال عالم أو قادر بدلا، أشكال بالعلم
أو القدرة فهي كفر خلاف فإن جهل الأحكام كان جهل كونه
قادرا مثلا فهو كالأولى وغيره. وقيل لا يكفي إن لم ينفها
مع الجهل بها، وأما الكد والشك فهو والقالق وتحقيق من أثبت
الأحكام دون الصفات قولان، وسيأتي تحقيق القول في الأحوال بحسب
الإمكان. والله تعالى المستعان، وعليه التكلان، وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. وعلم ربنا القديم جميع الحوادث الجليل المورود
يحل محال المشترك عن كل نقص بحل واجب وكل مستحيل وكل جائز
به تعلقا علم مستقلا تعلقا وبحل واجب متعلق بذات علم الله
تعالى علم التعلق بالواجب والمستحيل والجائز فعلا خاليا بحل تعالى شرعا

فالواجب كالذات العلية والصفات الالهية والمستحيل كالشريك وما
لا يليق به بمعنى انتفاء صورته الوهمية بحيث لا يقبل التعدد
ولا تكون نفسه من الصفات به وكذا يعلم تعالى الجائزات ما كان منه
وما يكون وما لم يكن وما لا يكون أن لو كان كيف يكون ويعلم
المعدوم منها الخارجي وجوده على أي حالة يوجد قال تعالى في الكفار
حيث تمنوا في القيامة الرد الى الدنيا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون. ونحو ذلك مما هو كثير. والعلم تعلقه واحد
تنجيزي قديم. وأما المخلوق فإنه صالح علمه للشيء بأن ومنه
جهله به وفي صالح علمه له. والقابل للشيء لا يخلو عنه وعن
جهله أو ضده فيعلم الواجب والمستحيل إذ هما غير موجودين
فيعلم أن حقيقة الواجب لا تقبل الانتفاء. ويعلم حقيقة الجائز
وأنها تقبل وجودها وعدمها ويعلم استحالة المستحيل
إذ لا حقيقة له حتى تتصور وقوله الذي كلم تعلقا أي تكشف
به ما ذكر ومثله العلم في أصل التعلق فيتعلق أي تكشف بكل
واجب ومستحيل وجائز فإنه تكشف به دلالة. ومثال الثلاثة
الله أحد. والله خلقكم وما تعملون. لقد كفر الذين قالوا إن الله
ثالث ثلاثة. فالمستحيل أحد طرفي النسبة المدلول عليها بكلامه
تعالى وهو متعلق لطرفيها الاول ووقوع النسبة المستحيلة يكون
مدلولا لكلامه تعالى لأن مدلولها تكذيبها وكلام الله تعالى وأما ~~مدلول~~
مدلول كلامه تعالى ثبوت الحكم الكاذب لذلك والقول المذكور متعلق
منه طرفي أحد طرفي النسبة فقط وطرفاها الممتنع وهو الحكم
كهي والممتنع الحكم وهو الذي وقالوا القول المذكور

متعلق الإرادة . ومدلول الكلام على فرض المسئلة وهو جائز فلا يلزم الخ
وتعلقات الكلام كثيرة لا تنحصر والتعلق الأمري وإن كان لم يتعلق
كلامه بعدم الكل المأمور من طريق الأمر فقد تعلق به بطريق
النهي عنه والوعيد عليه وبطريق الخبر بعدم الوقوع الخ
المأمور به كإسلام أبي جهل ونحوه فكلها تعلقات للكلام الأزلي .
فلا يرد أن أحد العلم بمتعلق ليس متعلقا للكلام الأزلي بوجه
من وجوه تعلقاته . فالمأمور به المستحيل الوقوع كإيمان أبي جهل
لم يتعلق الكلام بوقوعه ولا عدم وقوعه من حيث الأمر وإنما تعلق به
من حيث النهي عنه والوعيد عليه . تنبيه في الكلام تطلق
الكلام الموجود عليه في الأذهان وفي اللسان وفي البنان وعلى الذي لا يستلزم
حدوثه . فالشيء له أربع وجودات : وجود خارجي ووجود ذهني
ووجود في اللسان ووجود في الكتابة إذا كتبته والأول هو الحقيقي
وهو فقط بالنسبة لصفات الله تعالى الأزلية كالكلام . والثلاثة
بعده مجازية دالة على الحقيقي فالموجود في الثلاثة إنما هو الألفاظ
والأشكال الكتابية وصور الحروف والمحفوظ في قلوبنا الألفاظ المتخيلة
ومعنى كونه محفوظا تعلق العلم به ومعنى كونه مسموعا إسماع دال
عليه وتحتمل أن يسمع النفس وهو غير المسموع مسموعا . والله تعالى
والسمع والبصر بالموجود كلا . سواء كان ذلك الموجود واجبا أو جائزا
فيسمع ويرى أزلا وأبدا ذاته تعالى وصفاته جل وعلا ويسمع
ويرى الآن أي كلها والذي أي جميعها الأصوات والألوان
والطعوم والروائح والحب والبغض وحديث النفس والهم والحي .
والجياد وغير ذلك من سائر الأجرام الموجودة فيه . وثبت هذا التعلق

بدليل النقل والعقل من أن السمع والبصر إنما ثبتا بدليل النقل
أما دليل العقل فلو كانتا لا تتعلقان إلا ببعض الموجودات
لكون سمعه تعالى خاصا بالأصوات وبصره ببعض الموجودات
كما يثبت في الشاهد لافتقارهما إلى مخصص يخصص تعلقهما بذلك
البعض عن غيره وأما دليل النقل فقوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما فنص على سماع موسى الكلام القديم وليس بحرف ولا صوت
فلو اختص السمع بالأصوات لما سمع موسى كلامه تعالى فبطل اختصاص
السمع بالأصوات ووجب تعلقه بكل موجود هذا في السمع الحادث ...
فكيف بالسمع القديم وتعلق سمعنا بالأصوات عادة لا دليل على جواز
تعلق بصرنا به تعالى كما ورد به الشرع وكذا تعلق سمعنا بكلامه
تعالى كما وقع لموسى عليه السلام بل جواز ذلك الشيء في سائر
الإدراكات. والوقوع موقوف على الورود ولم يرد في رؤيته كلامه
بل ورد بسماعه وأجمع أهل السنة على تعلق البصر بجميع
الموجودات وأن ذلك جائز أيضا والبصر الحادث عقلا وكذا
السمع عند جمهور أهل السنة خلافا للشيخ الذي يوسعه والقلانسي
ومن تبعهما في [illegible] سماع موسى عليه السلام كلامه تعالى وهو
منزه عن الحروف والأصوات والكيفية فإذا متعلق السمع
الموجود بل كل كمال متعلق البصر كذلك لما ورد من رؤيته
تعالى بلا كيف ولا انحصار إذ لا يشترط في تعلق الرؤية إلا الوجود.
ويعد هذا في حقه تعالى فيجب أن يرى كل موجود ويسمعه
لأن ما جاز الوجوب له إذ لا يتوقف على آني. ونقل عن الشيخ الأشعري
أنه لما قال أن السمع يتعلق بالأصوات ذهب إلى أن الكلام

صح

الأزلي لا يصح أن يسمع شيئا والله تعالى أعلم أنه يدرك بصفة العلم وهو
مخالف لقواطع السمع ولا التفات لقول القرافي بتعلق السمع بالصوت
والكلام الأزلي . وقال العضد والحق تعلق سمعه تعالى بكل موجود
فهو صفة ينكشف بها الموجود على وجه يغاير علمه تعالى كان ذلك
الموجود قديما أو حادثا فلذا يصح أن يسمع الأصوات وذاته
تعالى وصفاته جل وعلا وكذا الأصوات والصفات فالله تعالى على وجه يغاير علمه
وتعالى الآن تعلقه بذاته وصفاته قديم وتعلقه بالأصوات
والصفات الحادثة قبل وجود الحوادث قديم وعند وجود الحوادث حادث
وكذا بصره صفة تتعلق بكل موجود على وجه الانكشاف فالسمع والبصر
يتعلقان بالموجودات وليس من التعلق حقيقة بعلمها تعالى .
والبصر مثل السمع في التعلقات الثلاث ومذهب الصوفية رؤيته
تعالى وسمعه للممكن الذي علم الله تعالى أنه سيوجد وكذا الجامع
بين المتأخرين وغيرهما والوقف أليق وأسلم والله تعالى أعلم وعلى
مذهب الصوفية فتعلق السمع والبصر تنجيزي قديم والجمهور
قالوا إن رؤيته تعالى وسمعه المعدوم مستحيلة لأن مصحح
الرؤية والسمع الوجود فيلزم حينئذ وجود المسموع دون شهوده أو
فرض العالم وكلاهما محال . والقدرة عند العقلاء تعلقت أيضا
بكل ممكن ، ومثلها الإرادة لأن الله الغني تجب القدرة لله تعالى
وإرادته تعالى عموم التعلق بكل ممكن أي جائز في إيجاده أو نفي المقدور
إعدامه أولا والتعلق هنا هو تأثير القدرة في وجوده أو عدمه وتخصيص
الإرادة ويرد بهذا القصر والمشيئة في وصفها بالتأثير فيه بمعنى ما
يجوز عليه دون مقابله ولا يصلح التعلق بالواجب والمستحيل

إذ لا يقبلان التغيير والتأثير فيهما إلا بوجودهما كما كانا أولا وفيه
تحصيل الحاصل وإما بقلب الحقيقة فيهما وهو محال ووقع الكلام على
ذلك وتعلقهما بكل ممكن تعلق صلوحي قديم ولا تنجيزي فمحال
إذ يلزم عليه خلو ما لا يتناهى في الوجود وإلى ذلك التأثير فيها
وكل ممكن بما لا يتناهى . فتعلقهما بكل ممكن صلاحي قديم قبل وجوده
في الخارج وعند وجوده تنجيزي حادث . والقائل بقدرة الله تعالى على إيجاد المستحيل
فإن يقدر الله تعالى على اختراع الولد مثلا فيلزم والعياذ بالله من قال بوجود مثل
الله تعالى فلا فرق بين القائل في الألوهية . والحاكم ~~بعجزه~~ بقدرته
على إيجاد مثله فيلزم أن أشطح من نسبة التعلق لصفات المعاني ما
عدا الحياة أن هذه الصفات أي صفات المعاني المتقدمة لها
تعلق أي طلب أمر زائد على قيامها بالذات العلية فلا بد للعلم من معلوم
ولا بد للسمع من مسموع إلى آخر الأفعال هناك متعدية تطلب منسوبا
إليها سوى الحياة فلا تتعلق بشيء إذ لا تطلب غير الذات القائمة فجعلها
المعلوم به لا أنه لا يطلب مجهولا ومنسوبا لها حتى نتوا تعلقها من مقتضى
المعنى الوضعي للعلم والسمع انكشاف والبصر انكشاف مبتدأ خبره
المجرور أي هذه الصفات الثلاث تعلقها هو انكشاف أي اتضاح
للذات العلية بما هو عليه وكل منها له حقيقة الانكشاف لا يعلمها إلا الله
تعالى ولا بداية ولا نهاية لمعلوماته تعالى يعلم الأشياء إجمالا وتفصيلا
لا على ترك ولا على غيبة والجملة في علمه تعالى في الشيء إجمالا معلومة
بالتفصيل ومن قال بعلمها جملة لا تفصيلا فقد أجمله وتعلق العلم
بالأحكام الثلاثة تنجيزي قديم فلا يصلح فيه الصلوحي وتعلقه
بما لا يتناهى هو على سبيل التفصيل وإذا بعد واحد كما الجمل ،،،

المسلمون على أن لا نهاية لنعيم الجنة وعذاب النار والذي يعلمهما
جميعا الذي هو المريد لذلك والفاعل له فيعلمهما تفصيلا وإجمالا والولي أيضا
منع ما لا يتناهى من الحوادث للأول والأوصاف القديمة فهي أيضا لا تتناهى
محمد ﷺ لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. وقال تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وقال جل وعلا ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة
أبحر ما نفدت كلمات الله وهو الله تعالى المتصف بصفات تقتضي اللانهاية
لها وهو الموصوف بالجلال والعظمة وإنما يمتنع ما لا نهاية له في الموجودات
لا الأحوال. فمعلوماته تعالى غير متناهية باعتبار علمه وقدرته وأما باعتبار
علمه تعالى فمتناهية لما يقتضيه العقل والنقل فالعقل لعلمنا وجوب
الإحاطة علمه تعالى فيلزم أن تتناهى باعتبار علمه تعالى وإلا لما تعلق
بجميعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وأما النقل فلقوله تعالى وأحصى
كل شيء عددا. ومن جملة الأشياء معلوماته تعالى. وأيضا يقال جملة
الأصل الشيء فهي عدد معلوماته. وتلقته الناس بالقبول. فمعلوماته
لا تتناهى باعتبار علمنا على معنى أن الذي تعلق به علمه ولو أراد أن نخلق
لنا علما نعلم به جميعها لفعل وقدرته تعالى لا تعجز عن شيء. وقال
في الكبرى وحاشيته على الصغرى. وقال في بغية المريد ويعلم
ما لا نهاية له كعدد الآنات تعالى وأنفاس أهل الجنة فيعلمها تفصيلا
وأنها لا نهاية لها. والكلام هي الدلالة بالنسبة الأول فكلام الله تعالى
صفة قديمة قائمة بذاته تعالى منزهة عن الحروف والأصوات والتقدم
والتأخر وسائر صفات كلام المخلوقات متعلقة بجميع معلوماته
الدالة عليها وكلامه واحد وقد يقسم باعتبار الدلالة إلى أمر

في المطلوب وتحقق في المكروه وفي ثواب الكف بعد وعيد وعقاب
الواسطة التي هي الكف. وفي المرتبة أن الكلام له ثلاث تعلقات
صلوحي قديم بالأمر والنهي أي صلاحيته في الأزل للدلالة على طلب الفعل
والترك ممن سيوجد وتنجيزي حادث بالأمر والنهي بعد وجود
معنيهما وتعلق تنجيزي قديم بغير الأمر والنهي فعلا
وهو دلالته في الأزل بالفعل على غير الأمر والنهي كالوعد والوعيد فعلمه
تعالى في الأزل ودل عليهما كلامه في الأزل إذ الكلام يتعلق بما يتعلق
به العلم والدلالة فهم أمر هو أمر علامة صدقه والفهم بسكون الهاء ....
ولم يتضح هذا المذهب الأكرميين. وقال المتأخر وأن الفهم ولم الجازم
والدلالة وصف اللفظ الدال وهي حقيقية أي كون اللفظ بحيث يلزم أن
يفهم منه أي فهم بالفعل أولا. والدلالة في كلام الله تعالى الحقيقية
إذ الفهم بالفعل ليس حاصلا في الأزل فالتعلق القديم هو الصلاحي
لأن الكلام له تعلق صلاحي أزلي وتعلق تنجيزي حادث كما في الحكم
الشرعي إذ كلام الله تعالى ليس موضوعا ولا مجعولا فلم يحصل الحكم الشرعي
بالوضع ولا بالجعل. وبيان ذلك أن خطاب الله تعالى تعلق بأفعال المكلفين
بعد وجودهم وتوفر شروط التكليف وهذا التعلق ليس قديما وإنما
القديم كلامه تعالى وتعلقه الصلاحي بالمكلفين في الأزل والحاصل
الحكم الشرعي على التعلق التنجيزي الحادث مشهور عند الفقهاء ...
والأصوليين. فالكلام له تعلقان صلاحي أزلي بمعنى أنه لو فرض وجود
الأزل فإن هم الدلالة كلامه تعالى على متعلقاته. وتنجيزي حادث
أي إذا حصل الفهم بالفعل فيما لا يزال. والتعلق الصلاحي هو
المعبر عنه السنوسي بقوله بالتعلق المعنوي في قوله ويتعلق الأمر

بالمسموع تعلقا معنويا في الحيثية التي أثبت المتأخرون ووافقهم
عليها الأقدمون لكنهم لا يسمونها دلالة للفهم والفعل الذي أثبته
الأقدمون يوافق عليه المتأخرون وأنه حادث لكن لا يسمونه دلالة
والفهم الذي هو علم ومعرفة بالقلب منزه عنه تعالى فعلمه تعالى
بمتعلقات الكلام ليس حاصلا بواسطة الكلام بل يعلم ذلك
بلا واسطة فعلمه بأنه حرم حاصل له لا بواسطة أنه تكلم بذلك
وكذا علمه بكفر من قال إن الله تعالى ثالث ثلاثة حاصل له لا بواسطة
أنه تكلم بذلك الكلام الدال على ذلك ولذلك لا يسمى دلالة
لأنه ليس له تشبث عن أمره والله تعالى أعلم. وقال التلمساني في
تعريف الفهم، في مصباح ذي التحفة: الفهم نور يجتلي
المعاني به لذي التفهم المعاني. فالفهم الذي ينسب
به الدلالة كون كون الشيء فهم منه أمر ما آخر وهو وصف
للشيء الدال والذي اتصف به الفاهم هو الفهم لا الشيء أي كونه
فاهما له لا الفهم منه بمعنى أنه فهم منه أمر ما وهذا
هو الذي اتصف به الدال مثل عبد وصف بالقرب أي قرب
منها فوصف لها بهذا المعنى ووصف للقارب من حيث
أنه قارب للمقروب والفهم ينسب للسامع من حيث أنه
فاهم وينسب للفظ من حيث أنه مفهوم منه إذ مشتق
كما أن الفاهم محل الفهم وينسب للمعنى لأنه محله
متعلقه فالفهم متعلق بالمعنى. والله تعالى أعلم. فصل أن
الكلام لا مثال له تعلقات فلو قلنا قديم وتنجيزي حادث
لا غير وقال الفقير ينبغي بعد كلامه ما نصه وكون الكلام

النفسي كما مبني على رأي الأشعري ومن تبعه من فحول الطلاب وأزلية
تعلقات الكلام وتنوعه في الأزل أمراً ونهياً وغيرهما قال وفرع عليه
أي وفرع الأمر بالمأمور والنهي بالمنهي والإخبار بالسامع والنداء والاستخبار
بالمخاطب وهو سبحانه تعالى الله وتقدس قال وتجاذب بأن ذا الخ في الكلام اللفظي
دون النفسي وبأن السفه إنما يأتي لو خوطب المعدوم وأمر في عدمه
وأما على تقدير وجوده بأن يكون المعدوم الذي علم الله تعالى أنه يوجد بشرائط
التكليف توجه عليه حكم في الأزل لما يفهمه ويعقله فيما لا يزال
فلا يأتي فيه السفه فالمعدوم ليس بمأمور في الأزل لكن لما استمر
الأمر الأزلي إلى زمان وجوده صار بعد الوجود مأموراً ثم قال فذوات
الكلام قد يمنع والمنع قال البعض تعلقاً تنجيزياً وهو يرجع إلى
أن الحكم معنوي ثم قال فموضع الخ يعني أي وهو أن المعدوم الذي
علم الله تعالى أنه يوجد بشرائط التكليف توجه عليه حكم في الأزل
لما يفهمه ويعقله فيما لا يزال فلا يشترط وجود قدرة التمكن
عند الأمر بل عند الأداء فإفادة هذا أن المعدوم مأمور حالة
العدم إن يجعل عند التمكن مخاطب المعدوم لا يعد سفهاً إلا إذا
خوطب وأمر في عدمه وأما على تقدير وجوده بأن يكون طلب الإيجاد
ممن سيكون فلا يعد سفهاً فكلامهم هنا متفرع في أن معناه أن
المعدوم مأمور في الأزل أن يمتثل ويأتي بالفعل على تقدير الوجود
أو المعدوم ليس بمأمور في الأزل لكن لما استمر الأمر الأزلي إلى زمان
وجوده صار بعد الوجود مأموراً وهذا المعنى الثاني اختاره
المحلي في حل كلام السبكي فالتعلق المعنوي هو كونه بحيث يكون
مأموراً بذلك الأمر بعد وجوده والتنجيزي الطلب فعلاً وإن أفلا

إنه لما جوز حال العدم أن يفعل عند الوجود فإنه لا يكون إلا التعلق
التنجيزي فغاية الأمر أنه متأخر بزمن. وفيه أن الفعل له تعلقان
صلوحي أزلي. وتنجيزي حادث. وأما الدلالة فعند المتأخرين يكون
لا مع إمكان أن يفهم منه أمر إذ فهم بالفعل أولا وعند الأقدمين
فهم أمر من أمر. والله تعالى أعلم. وفي تعلق القدرة الثلاثي إلا الإجمال
أولا عطفه على وفق الإرادة والإرادة تخصيص ممكن بما أراده
قوله الإرادة عطف على القدرة وتخصيص عطف على الثلاثي فهو من نوع
وفيه العطف بأداة واحدة على معمولي عاملين. فالإرادة تخصيص
كل ممكن بما أراده تعالى من الاتصاف بالأمور الجائزة. والقدرة للقادر
كالقلم يعني الكاتب للكتابة والوقت الذي يقع فيه الكتب
وكالسيف يحصل به القطع وحيث إن الثلاثي متوقف عليهما معا
وللقدرة تعلقان صلوحي قديم وهو تأتي الفعل بها فيما
لا يزال وهو تأتي منه أن يفعل في الوقت الذي يقع فيه الفعل
فهو قادر. فالقدرة للقادر كالآلة التي يحصل بها الأثر كالسيف
يحصل به القطع والقلم يحصل به الكتابة ولله المثل الأعلى
وهي صفة قابلة لا على طريق اللزوم للتعلق التنجيزي. واللزوم
في ذلك يجعل الفعل قديما والقديم متعين والفعل ومقابله
الجائزين ودخول ما لا نهاية له في الوجود. وتعلق القدرة الثاني
التنجيزي وهو حادث بإيجاد ما أراده تعالى من وجود ممكن
وأما الإرادة قال القرافي فلها ثلاث تعلقات اثنان قديمان
أحدهما عام صلوحي وهو صحة أن يخصص بها كل ممكن والثاني
خاص تنجيزي وهو تخصيص كل ممكن بها بالحال الذي هو عليه

من ثبوت أو عدم أو نحو ذلك وإنما لم يعقل وقوعه على خلاف المعلوم
مشيئته تعالى كما قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني الآية. وهل هذان التعلقان تنجيزيان لهما
أو هما بينهما كالإرادة. ولها تعلق ثالث حادث باعتبار
أن صدور الحادث الممكن عن تخصيصها فيما لا يزال. والله
تعالى أعلم. فالتنجيزي الحادث هو تنجيزي وقوع التخصيص فيما
أخص منه. هذا وإسناد المتعلقات للصفات وإن التعلقات
إنما هو مجاز. والحقيقة إسناد جميع المتعلقات للذات العلية
وعلى هذا ما تقدم أن القدرة صفة يتأتى بها إيجاد كل ممكن
وإعدامه على وفق الإرادة. ويدل لذلك الأمثلة الحقيقية
المذكور فقوله تعالى وهو بكل شيء عليم. والضمير للذات العلية.
وكذا قوله وهو السميع البصير. وكلم الله موسى تكليما. خالق
ما يشاء ويختار ونحو ذلك من الآيات. ومن قال الصفة لا تفعل
ولا يقال لم كان العلم كاشفا والكلام دالا والإرادة مخصصة
والقدرة موجدة إلى غير ذلك. وذكر بعضهم أن للقدرة
والإرادة تعلقا صلاحيا ~~[illegible]~~ وهو
صلاحيتها للإيجاد والإعدام في القدرة وصلاحية التخصيص في الإرادة
ولهما تعلق تنجيزي حادث أي إيجاد أو تخصيص الممكنات
بالقدرة والإرادة. وقول القاسمي إن للإرادة تعلقا صلاحيا
وتعلقا تنجيزيا قديما لا يصح إذ تخصيصها الأزلي إن كان
الأزلي فيه وقوع العالم أو لم يكن أي الصريح الكتاب على أن العلم
لا يجعل التخصيص بل التخصيص أزلي والعلم تابع. فما ذكره القاسمي

لاتخلو عن خبط ورجم بالغيب وتوقف بعضها عن العقل فيها
لا دليل عليه ولا حاجة اليه بل قام الدليل العقلي والسمعي على ثبوت
صفاته تعالى وتعلقها بمتعلقاتها وكونها تعددت او اتحدت
او تعلقت بنفسها او بجميع تعلقها باعتبار انه نسبة فعل
في الكم مما يوافقه العقول ان تقف عنده فيتيسر مخطي التعلق.
ولا يفتح ورا العقيدة التي اختصها الاشتغال بذلك، والحاصل ان التي
تتعلق به القدرة والارادة هو الحادث الذي اراده والكون المتعلق به
الذي سبق في علمه تعالى انه سيقع لا غيره تتعلقهما به، والذي
سبق في علمه تعالى انه لا يقع جملة من الممكنات تعلقهما بذلك
منع الاستحالة العارضة تعلقهما به بوجه منع تعلقهما بالواجب
العارض الذي سبق في علمه تعالى انه يقع في الواجب واحد، ومنع تعلقهما
بالواجب العارض بالكل اجماعا للاعلم بلي عكفه على الارادة فلا خلاف
الا خلافا لابي القاسم البلخي المعتزلي وهو الكعبي عمر الله تعالى عنه
فقال يستغني بالعلم عن الارادة، ولذا قال ان الممكنات تعلق
العلم بوقوعها على تفاصيلها اي علمه تعالى بوقوع كل ممكن منها
في زمنه المخصوص ومكانه المخصوص على صفته المخصوصة فاعلم ان
الذي ذكرته لك هو الحق كما بينته فقال الاعلى التخصيص والتوقف
التخصيص بالتخصيص في تعليل لما ذكر والدور متعلق بالفعل
بعد ان التخصيص كل ممكن بما هو عليه للارادة دون العلم والتوقف
وقوع كل ممكن على صفة مخصوصة في زمن مخصوص تخصيصه فلا
على تخصيصه ببعض ما يجوز عليه دون مقابله والا لزم عدم وجود
العالم او ترجيح احد المتساويين بلا مرجح كما هو الباطل والتسلسل

بمعنى مع وقوعه متوقف عقلا على الشيء عليه وقد نص الكتاب
والسنة على ذلك فمن ولها على التعلق والتحقق قال تعالى إن الله
يفعل ما يشاء أي تخلق ما يشاء ونختار، يهدي من يشاء، فعال
لما يريد، ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا، ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها فالعموم في ذلك مما لا يخفى، والله تعالى أعلم
والعلم بالوقوع أي بوقوع الممكن فعلا قد توقفا على الوقوع
أي متوقفا على وقوع العلم وهو يستلزم الدور أي العلم منه غير خفي
تخليص معنى بيت الوقوع أي وهو العلم في أصل المخالف وهو العقلي
الذي هو المعترض أي العلم في أصله مطابق للممكن والعلم بوقوع الممكن
متوقف على وقوع الممكن نفسه ووقوع الممكن متوقف على العلم
لأنه المخصص له فكل منهما متوقف على الآخر في أصل العقلي الذي سبق
أن العلم هو المخصص للممكن، ومن المعلوم أن العلم بالوقوع متوقف
على الوقوع فإن كان [illegible] كل منهما متوقفا
على الآخر فيقول وذا دور جلي أي فهذا هو حقيقة الدور وقد جرى
فيما مضى أنه فهو ممنوع عقلا ولا يكون العلم أنه وقع وقعا في
حالة العلم بأنه لم يقع، فالعلم بالممكن المعين أنه وقع فعلا
لا يمكن حصوله للذات في حالة علمها بأنه لم يقع في الاستئناف
عملا فخفي فقوله يكون كامنا أي تحصل وقوله أن يقع العلم كذا
قبله أن العلم بالوقوع، تابع أن حصل للوقوع، أن العلم يقع العلم كذا
وكذا إن حصل فمقول بسبعة وهو ما عدا تابع أي تابع حصوله للوقوع
متعلق بتابع أي فكفى ما دعى أن العلم بوقوع الشيء تابع حصول الوقوع
ذلك الشيء فعلا وليس لا ما حدوث علم به الحاصل على ذلك الحصر.

لأن معنى العلم بالوقوع " نسبة معلومية الوقوع " إلى العبد
للأزمان الى يسر حدوث اسمه هما مضاف إلى علم وعلم مضاف
إلى الضمير وعلى الحكم متعلق بقوله للأزمان والضمير
في إليه عائد إلى الله تعالى أي لا يلزم على الحكم الذي هو العلم
بأن الشيء إنما يتجدد بعد وقوعه حدوث علم الله تعالى القائم
بذاته العلية عن ذلك علواً كبيراً إذ معنى العلم بالوقوع
نسبة كون الوقوع معلوما لله سبحانه وتعالى لا صفة علمه
التي " قائمة بذاته تعالى جلت " لا أنها الوصف الذي به
انكشف " ذلك الوقوع الذي به انكشف " والنسبة انكشاف
الوقوع به لا صفة بأن يجمع عطف على نسبة قوله لا أنها
أي صفة العلم أي مراده أن العلم بالوقوع تابع له هو أن نسبة
كون الوقوع معلوما لله تعالى لا تحصل إلا بعد الوقوع لا أن صفته
تعالى تحدث بعد ذلك الوقوع إذ صفته هي الوصف الذي هو
له به ذلك الوقوع والنسبة المذكورة هي ظهور ذلك
لله تعالى بصفته الأزلية التي هي العلم والتحقيق تغاير الانكشاف
وبين الصفة التي هي سببه ظاهر ولهذا قال وبأن أنها أي
النسبة سوى كان أي سوى الوصف الذي هو العلم والتنبيه
لذلك أي تفطن له هذه الأولة التالكم من الحكيم المعتزلي
فسر الإمام تعالى بعلمه وأنه يستغني عن الإرادة بالعلم
بوقوعه أي الممكن المعين وقال علمه تعالى جار في كل حادث
كل حادث بوقته هو المخصص ولا يحتاج المرجح لوقوع الممكن
الموجود هو تعلق العلم بوقوعه على الصفة التي هو صفة

في الزمن المخصوص فيستحيل وقوع الممكن على خلاف علم الله تعالى لانقلا
نقول التخصيص الممكن بالزمن المخصوص والصفة المخصوصة الذي
فيه بل يطلع بعض الجزئيات الذي عليه فلا يتعلق بهما الا الصفة المؤثرة
والعلم ليس من الصفات المؤثرة اي بالاتفاق بدليل تعلقه بالواجب والمستحيل
الا القدرة والارادة وقد يقال بمناسبة تعلق القدرة بالتخصيص فتعين
أن المتعلق بذلك الارادة وهو المطلوب وعلمه تعالى يتعلق بوقوع
الممكن انه واقع في الوقت المعين لارادة وقوعه في ذلك الوقت
المعين فلو كان تخصيصه بذلك الوقت المعين لانه علمه في الوقت
لداره فالتعيين يقول ان المخصص للممكن تعلق العلم التنجيزي الاولي
بوقوع كل شيء من اجزائه في الزمن المعين والمكان المعين على الصفة
المخصوصة والقدر المخصوص والجهة المخصوصة والا لزم في هذه
المسألة الدور فهو العلم بان الشيء سيوجد تابع لكونه بحيث سيوجد
فالحيثية سابقة على العلم فلو كان لا يوجد لما تعلق العلم بوجوده
ولما كان سيوجد تعلق العلم من حيث انه سيوجد والا لزم الدور فهم
ان التخصيص للارادة لا للعلم بل العلم بوقوعه في الوقت المعين
تابع للارادة وقوعه في ذلك الوقت المعين وتعلق العلم من هذا
الوجه متأخر في الرتبة فلا يكون هو المخصص لوقوعه في ذلك
الوقت كما زعم التعيين انه يستغنى عن الارادة بالعلم
بوقوعه على التفصيل من تخصيصه عينا او زمانا او مكانا او جهة
فيدور واما العلم بماهية ما يقصد الفاعل الى انجازه وبالصفات
التي تخصصه فهو سابق على ارادة وقوعه سبقا ذاتيا فلا يمكن
قصد الفاعل الى انجاز شيء لم يتميز عنده فالقصد الى شيء الخ

مثلا متوقف على تصورها وتمييزها عند العاقل عن سائرها وهو
فتعلق العلم بالاتي من هذا الوجه المعبر عنه بالتصور والادراك
سابق على الارادة وقوعه والعلم بوقوعه المعبر عنه بالتصديق
تابع للارادة وقوعه فالعلم والارادة بوقوع الاتي مضافا الى منشئه
متأخر عن تبعة عن ارادة وقوعه فيه فلو كان المخصص له بعد الحكم
المعبر عنه لدار لان العلم بوقوعه متوقف على تلك الحيثية الناشئة
عن الارادة فلو كانت الحيثية متوقفة على العلم وهو متوقف عليها
لدار فالعلم تابع للارادة لان العلم بالوقوع فرع الوقوع فلو كان العلم
تخصيص الحادث موقوفا على نفسه فالعلم التصوري علة للوقوع
وغيره فلا يكون مرجحا والعلم التصديقي بالوقوع فرع الوقوع
والوقوع فرع الارادة المخصصة وقيل ان المحال المعتزلي
هو ابو الحسين البصري . واعلم ان الله تعالى يعلم في الازل كل شيء
مضافا الى وقته المعين ومحله المعين وعدمه قبل ذلك
وعدمه بعد وجوده ان كان سوف يتجدد له العدم بعد الوجود
ويعلم استمراره . والاضافة في ذلك الى الزمان وصف للمعلوم لا
للعلم فالزمان من آثاره تعالى من عدم ، فالماضي والمستقبل
والحالي كل سواء بالنسبة لعلم الله تعالى فلا ماضي ولا حالي
ولا مستقبل فالله تعالى عالم بجميع الحوادث وما وقعت فيه
من الازمنة لا من حيث ان بعضها واقع الآن وبعضها في
المستقبل بل يعلمها علما متعاليا عن الدخول تحت الازمنة فلا يقال فيه
القريب ولا البعيد ولا المتوسط لان الاشياء حاضرة لعلمه تعالى معلومة لعلمه
على السواء فلا تقدم ولا تأخر بالنسبة لعلمه تعالى وانما ذلك بالنسبة لعلمنا

فيسبق في علمه كله مكشوف وكشف وتغير الإرادة طبق ما في علمه تعالى في الأزل الدور
الذي ذكره المؤلف مبني على أن للعلم تعلقا حادثا بعد وجود المعلوم والعلم
تعلقه تنجيزي واحد قديم فلا يتجدد له تعالى عند وجود المعلوم علم بوقوعه
بل لو سلمنا أنه يتجدد لكان الدور منفكا من جهة إذ المتوقف على الوقوع
على هذا الوجه هو التعلق الحادث والذي يتوقف عليه الوقوع عند التعيين
التعلق الأزلي للعلم فالمحصل عند التعيين تعلق العلم الأزلي بوجود كل حادث
في الوقت المعين على صفته المخصوصة كما مر وإنما لحصل الدور لو كان
التعلق المتوقف على الوقوع هو الذي يتوقف عليه الوقوع عينه المحال
كما هو ظاهر ويرد على المخالف أن العلم من صفات الذات اللهم
إنا نسألك التوفيق في الدين والدنيا والآخرة كما أجريته على أيدي البرية محمد
صلى الله عليه وسلم والعلم واحد لم يخالف فيه أحد من أهل السنة سوى
أبي سهل الصعلوكي الأشعري فإنه يثبت له تعالى علوما لا نهاية لها متعلقاتها
كذلك. وحكى العضد الإجماع على قولين قول أهل السنة بإثبات العلم القديم
ووحدته وقول المعتزلة بنفيه وإثبات حكمه وكونه تعالى عالما وأما قول
ما لا [illegible] نهاية له في الوجود القديم فغير محال مع أنه تعالى أحصى كل شيء
عددا فما لا نهاية له ممتنع في الوجود في كل الأحوال ومعلوماته تعالى
غير متناهية بالنسبة للمتناهي وأما باعتبار علمه تعالى فمتناهية بعلمه
وأحاط بها واحدا على التفصيل والله تعالى أعلم فلا يرد ما علمه تعالى عن سائر صفاته
وأما ما يوهم الحدوث مما جاء في الكتاب فيجب صرفه عن ظاهره كقوله تعالى ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليس
المراد أنه يحدث العلم له تعالى بالصادق والكاذب يتجدد له بالفتنة أي بالاختبار فيعلم
الصادق والكاذب من خلقه كيف وعلمه جل وعلا واجب أزلي فلو وله الهوية

هو ان المراد بالاختبار بالنسبة له تعالى اظهار المعلوم بما علم منهم ازلا من خير او شر
في صلاة يعلم على الجزاء المتأخر عن ادراكه من خير او شر الى وقوع الجزاء علمه على
وفق علمه تعالى وتسمية الجزاء بالعلم من باب تسمية المتعلق باسم المتعلق
وهو مجاز تنزيلي في اللسان . والفتنة في الآية الامتحان بشدائد التكاليف من مفارقة
الأوطان ومجاهدة الأعداء . وسائر الطاعات وهجر الشهوات وبالفقر والقحط
وأنواع المصائب في الأنفس والأموال . والمعنى احسب الذين جرى على كلمة الشهادة
على ألسنتهم أنهم يتركون الى حكم مجرد قولهم بل يمتحنهم الله تعالى
بضروب المحن اي يعامل معهم معاملة الممتحن حتى يبلوا صبرهم وثبات
عقائدهم وخلوص نياتهم ليميز المخلص من غيره والصادق والكاذب
اي من صدق قوله او كذب . قال تعالى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الخ والنسب ،، حتى نعلم وحدها الا
رجعية ،، حكم الذي انكشافه بعد طلوعه ،، من الأزلية وهي فاعلة هذا
مبني على ما تقدم للناظم من ان تعلق العلم حادث بعد وقوع المعنى اي
معلومه تعالى وإن كان واحدا في ذاته بما فيه تعلقاته وهي النسب حادثة وتجددها
في الأزلية والتجدد حكم الشيء المنكشف بالعلم في الانكشاف والأولى كذاته
تعالى وصفاته الأزلي ولا انكشاف والحادث كذوات وصفاتها حادث . والى هذا يشير
الى ما في المثل جمع رتبة الشرح والقسم وقوله انكشافه للشيء المنكشف
وفي العلم في الانكشاف والمنكشف الحادث بأن كان ادراك حادث . وفي المنكشف
الذي لا أول له الأزلي ثم ييسره الله فضلا والأزلي الواجبات اصلا الأزلي

أنواع منه الواجبات الأصلية أي الذاتية لله تعالى وصفاته وككون الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلاثة وكالزوجية والوترية ونحو ذلك
فلا تعلق و هذه الأشياء لله تعالى أزلي أي حاصل في الأزل كما أن جميعها
أزلي وأما ما يكون بيانات ما تعلقا بغير الهمزة وتفسيرها بالبيان قبله
ههنا تسمية إلى ... يكون وجعله بالألف والتاء نكر الكون
كل شيء من أجزاء الممكن الذي سيقع وهو مطابق لما وقع بالفعل
أي أراد أي تخصيص ما تعلقت به تعالى إرادته من الممكنات بأنه
سيوجد أزلي فلا تعلق فيه لله تعالى علم الله أي حاصل في الأزل علم بأن
ما تعلقت وجوده من الممكنات مختص بأنه سيوجد ولا يعدم
وجوده وهو واجب غير أصلي إذ لو تعلقت لخصص بعدم الوجود أي
جل وعلا وتخصيص ما تعلقت وجوده من أن يكون بيانات الممكنات ... من
الأزلي فلا تعلق فيه أزلي والله تعالى أعلم ونفي أن يكون ما لم
يتعلق نفي بالي جمع كما قبله مضاف لما بعده من عطف المفرد على ما قبله
وهو ظاهر معطوفات من الأزلي غير الأصلي عدم وجود ما لم
يتعلق الله تعالى وجوده من الممكنات موقع علم الله تعالى في الأزل لكونه
مختصا بأنه لا يوجد فيتخصيصه بذلك ثابت في الأزل والتعلق به
لذلك ولم يكن واجبا أصليا إذ لو تعلقت لخصص بالوجود هذا هو ...،
والله تعالى أعلم ونفي أن وقوع كل مستقبل نفي بالي جمع مضاف المصدر المؤول من أن وما بعدها على
ذي مضاف ومستقبل بصيغة اسم المفعول أي من الأمور الأزلية أيضا عدم وقوع
وقوع كل مستقبل أي موجود من الحوادث ولذا كان ما علم أزليا لا تعلق فيه لله تعالى أزلي هذا
معناه والله تعالى أعلم كلام بالتنوين منصوب أصله بالهمزة في قوله وقوع الواقعات

أي وجود الموافقات من الممكنات في الأزل بالفعل حتى كان أي حادث
بعد ما لم يكن خصصه الله تعالى بذلك الوقت بدلا عن العدم فلا عدم وعلى تقول له
تخصيص قوله بصفة الإرادة القديمة فالإرادة منطوية على التعلق حالا وهي
غير متعلقة بعد انه تعالى كسائر صفاته تعالى الوجودية القديمة أي الثابتة
له في كمال الغنى عن الحادث فهو تعلم مما تقدم أن الإرادة بالنسبة صح
هذا التعلق الذي يقتضي الحادث الذي تنشأ عنه الوجود فعلا والإحداث ووقوع
الموافقات كان إذا بعد أن لم يكن كان التخصيص لله تعالى خلافا على ما السنة
الله فيه وقدم ما فيه والله تعالى أعلم وليس من كون نسبة الى الجهة كونها
يقتضي كونها ليس يقتضي وجهها الى وكون متعلقه بالجملة والثلاث
متعلقه بنسبة ولا تكليف للبشر لا يقتضي من كون نسبة الى جهة في
صفاته تعالى كون تلك الصفة أي حد وتوهما كنسبة التخصيص حادث
الى ما لم يكن ولا تخصيصه حالا ونسبة الإلزام والتعدي لقدرة
المصير الذي تعلق أن تسند الى ما لا يتعلق الا بالموجود
فإذا وجد حادث من الحوادث يوقف ما تعلق به على ما هو كليه بهما والإرادة
أي هذا التخصيص الحال بما بعد وجود الحادث لا يقتضي ما هو حد وتوهما وهذا
كما هي والتعدي جعله على الحد الذي حصصه وعلمه في الأزل وقولهم
بنسبة التعلق الذي يقتضي الحدوث يجوز أن حقيقة الحادث الموجود
بعد العدم والتعلق المذكور ليس موجودا حتى يوصف بالحدوث
وإنما يقال له متجدد والمصير الحاصل الذي لا يغيب وقيل غير
ذلك وهكذا الصفات التي لها التعلق الذي يقتضي الحادث الذي هو نسبة
كلها وجب أن تقوم بالعقل كما يأتي الكلام عليه قريبا إن شاء الله تعالى

دون تغير النسب التي هي تعلقات هذه الصفة والله لا يخفى عليه شيء بالإجماع
قال تعالى إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ألا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير وهو السميع لكل موجود ذاتا كان أو صفة العالم
بالمعلومات بأسرها تنزه تعالى عن جميع النقائص والحدوث
تنزه عن كل نقص واتصف بكل كمال يعلم المعلومات كل معلوم
في الاستغراق فيه شيء ولا يدرك أي موافقة حاله الذي هو عليه من وجه لا يصير
منصوص على الشمولية أي يعلم المعلوم على ما هو عليه في المعلوم فيعلم
الكلي والجزئي والجملة والتفصيل والواجب والجائز والمستحيل
وفيه رد على الفلاسفة عليهم لعنة الله تعالى حيث قالوا يعلم الكليات دون
الجزئيات فيعلم حقيقة الإنسان مثلا من حيث هي هي لا أشخاص الإنسان
قالوا لأنها تتغير فيلزم من تغيرها تغير العلم وهو باطل لأن المتغير المعلوم
فحكم الله على إلحادهم هذا لأنه يلزم من نفي الجزئيات عن الله تعالى
وصفاته الحقيقية وهذه الأمور التي كفرهم بها الغزالي بحق فيه
وهو صواب والغزالي يعني فلاسفة الإسلام المقتدين بالحكماء فيهم
وهؤلاء هم كابن سينا والفارابي وغيرهما لأنهم قالوا الباطل ولو كان تعالى لا يعلم
إلا الكلي لا الجزئي يلزم أن لا عالم موجود للكلي العام وجدت وجود خارجا
عن الجزئي لأن الكلي الكلية والخارجية في الخارج غير الموجود الكلي أي
الخارج عنه وهذا يلزم عنه وجود العالم في الأزل وعلمه تعالى به تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فهو العالم بكل شيء ووجب فحمله على الكل سبحانه
إلى أن الله تعالى فاعل بالذات فلا يجوز به الجهل سبحانه تنزه
تنزه بصفاته عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله ولن أمرتي تصيب إلا جوهرا

فمن قال من عالم أي بفعل مفعول عالم قبل الوقوع كل ما قدّ وقدّر
برفع كل واحد يقع أي والله تعالى يعلم بعلم وقوع كل ما يقع قبله ووقوعه
وكيف ويعلم الحالة التي يقع عليها وأين أي ويعلم المكان الذي يقع
فيه كم أي وكم وأين أي ويعلم الزمان الذي يقع فيه يقع أي [illegible]
~~قبله ووقوع المعلوم~~ كيف يقع وأين يقع وإذا يقع ووقته والعالم
في كم وأين وأنه بالغيب عطف على مفعول عالم وقع بعد ما وقع أي
يتجدد تعلق علمه بعد وقوع الحادث بكل ما وقع من الحوادث أنه وقع
فعلا بذاته على ما هي وقبله أن وقع أنه لم يقع بعد أي ويعلم قبله وقوع المعلوم
أنه لم يقع بعد بلا تريب ولا تتبع الترتيب التتابع أي بلا تتابع
في علمه أي علم هذا في أزله ، ومعنى بلا تتبع نفي كون علمه عند
وقوع معلومه الآن تجدد التعلق لعلمه بعد وقوعه بذاته على ما
هو عليه لكنه في هذا الآن التجدد بمعنى حدوث علمه بالمحور
متعلق يقول له قبله بعلم المعلوم الذي يوجد البقاء في الواحد المحيط
بالأشياء كلها جملة أو طاق العلم وفي قوله بعلمه رد على المعتزلة إذ نفوا
المعاني وقالوا بل عالم بالذات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وكنهه كسائر الصفات لا تدرك العقول ولا الذات 2
كنه بالنصب مفعول تدرك والضمير في كنهه عائد على العلم ولا
الثانية لا تأكيد للأولى والذات معطوف على الضمير في كنهه
وكنه الشيء حقيقته أي لا تدرك العقول حقيقة أي شيء من
صفات الله تعالى العلم أو غيره ولا حقيقة ذاته العلية بل تدرك
من ذاته العلية ما تتصف به من الصفات من كونها موصوفة

للموصوف بها ومن الصفات ما يختص به معناها من غير تشبيه.
والكنه جوهر الشيء وغايته وقدره ووجهه واستقصاؤه واكتناهه
بلغ كنهه ما لا نهاية لكمالات الله غاية اي انتهاء فلا نهاية لها بل
بحسب ما دخل في الوجود ومنتهاه لا أجل تعبيره. وتعبيره فلا يتناهى
محال. وقال الشيخ الصفار كون تعبيره فلا يتناهى محال إنما هو
بحسب عقولنا وبحسب الفعل والبطلان او بحسب التعلق او باعتبار
السلوب فلا يمكن شيء من هذه الاربعة. وانظر عند قول الناظم
رحمه الله تعالى للعلم والسمع انكشاف والبصر. والله تعالى أعلم. والعلم
علا نهاية له بل بابه ويخفى عن هذا قوله انها في الفعل والعلم بانجازه لترتيب
عليه قوله فجعلنا معلوما لمن لا يخفى إلا لا تتناهى ومن ذلك نعيم الجنة
وعذاب أهل النار فالله تعالى هو المريد والفاعل لذلك. ولا يتصور ذلك
الا مع العلم بجميعها على التفصيل ولا بد من تعلق العلم بلا نهاية على
التفاصيل بغير غاية. ومن السعد معنى عدم تناهي المعلومات
والمقدورات انها لا تنتهي الى حد لا يتصور فوقه آخر بمعنى
ان ما لا يتناهى يدخل في الوجود وانظر تحت للعلم والسمع انكشاف والبصر
عليها والله تعالى اعلم. كذلك مقدورات هي المقتدر جل وعلا فلا تتناهى
قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. وقال
تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين اي مغلوبين بل نفعل ما نريد فلا يعجزنا
منه شيء ولا يعجز ذاته. وقال تعالى إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز. وقال تعالى ولو شاء ربك لجمعهم على الهدى

وقال تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين وقال تعالى يخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير وقال ويخلق ما لا تعلمون وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار وقد ألف الإمام أحمد بن مبارك اللمطي تأليفا جيدا في العلامة المنسوبة للإمام الغزالي وهي ليس في الإمكان أبدع مما كان وذكر ابن مبارك أنه سأل عنها شيخه عبد العزيز بن مسعود الدباغ فقال له القدرة الإلهية لا تنحصر والرب سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء وقال ابن مبارك الغزالي إمام الدين والدنيا وعالم الإسلام والمسلمين والعبارة المنسوبة إليه في الإحياء مدسوسة مكذوبة عليه لا يجوز من له وجه كلام في كتبه أن فيها ما يخالفها وغير ما عبارة. وسبق ابن مبارك إلى ذلك جماعة من العلماء فقد كانوا ينكرون نسبتها إليه لأن من العجب أداؤها في كتبه وقد كان محمد بن تومرت السوسي رحل من المغرب الأقصى إلى الأندلس سنة خمسمائة ثم رحل إلى المشرق اثني عشر عاما وتم إحراق الإحياء في قرطبة سنة خمسمائة وسبعة أو ولها وتكلم فيه العلماء بالسوء وأنكروا فيه أشياء بل حكموا بوجوب حرقه قال ابن القطان ابن حمدين وأفتى السلطان به واستشهد فقهاءه فأجمع هؤلاء على قوله فأمر علي بن يوسف بذلك فاجتمعوا على حرقه وأحرق بباب في قرطبة على الباب الغربي في رحبة المسجد بجلوده بعد إشباعه زيتا بمحضر جماعة من أعيان الناس وبعث إلى جميع البلاد بإحراقه. وتوالى إحراقه ببلاد المغرب، ثم جاء رجل عقيب الإحراق على رأسه زي صوف جاء بغداد ودخل مدرسة أبي حامد الغزالي ووجدها فيها عشرين ثم أقبل إلى أبي حامد الغزالي فسلم عليه فقال من الرجل قال من أهل المغرب الأقصى قال أدخلت قرطبة قال نعم قال ما فعل فقهاؤها قال خيرا قال

هل يقصر الاحياء قال نعم قال فما اقالوا فيه قلنا واي جاء الصامت حياء منه
بعد وعليه ليقوله ملكا فاخبره بان اقمه وبالقفة كملاحف فتعين
وجد الغزالي وهذا يرد به الى الملائكة والكلية يؤمنون فقال الشطر من ⑤
ملكهم كما من فوقه وانه عبد ولكنهم كما في فوقه فقال محمد بن تومرت
السوسي المغربي بعد بالمهدي عند قدومه من على المراكبي فقال لا ارى بها
لا ملك اعلم السوكر ان يجعل الله على يده فقال عند الغزالي ولما حل
بعد جملة الى ان يشير على شكل الاول فسأله الغزالي فاخبره
بمثل الخبر المتقدم فنفى وجهه ودعا بمثل دعاء الاول فقال
له المهدي على يدي فقال الشيخ بانه سيجعل الله على يديك فقبل
الله دعاءه ونجح محمد بن تومرت في المغرب واخبره الحديث
انه علم انه دعوة الغزالي لانه قبله من الحق ماكان وقال الغزالي
عقلا بالسماء لاهلها في الشعلات الاحياء ربما فيه تلك الاشعالات
والمقفون على تلك العلمة وهي ليس في الامكان ابدع مما كان والله
تعالى اعلم ومن جهة الاجناس في المعلومات اعم من المقدورات لتناول
تلك الافعال الثلاثة والمقدورات هي الجائزات فقط وكل جنس
بجنسه غير متناه ومع بيان الصفات اخذ يذكر ما بين المتعلقات
من النسب فقال ومتعلقات الله تعالى بصيغة اسم المفعول والمسموعات
اعم من وجه من المقدورات اي الاشياء التي تتعلق بالسمع والبصر اعم
من المقدورات لتناولها الموجود الواجب كذاته تعالى وصفاته تعالى
الوجودية كما ان المقدورات تتناول دون السمع والبصر المعدوم
الذي لم يوجد او وجد وانعدم فتتعلق به [illegible] ايجادا او [illegible]

وتسمى القدرة والسمع والبصر بالمعنى الموجود، والله تعالى أعلم
قوله أعم من وجه لأن كلا منهما أعم من جهة وأخص منه من جهة
والله تعالى أعلم. وكل مبصر له تعالى من الموجودات واجبة كانت أو جائزة
ذوات أو صفات مسموع له تعالى وبالعكس فكل ما تعلق به السمع
تعلق به البصر أيضا وفي المذهب هو المتبوع عند أهل السنة وهذا
لما قيل عن عبد الله بن سعيد والقلانسي أنهما خصا ما مر من قوله
والسمع والبصر بالموجود لا بسواه. والله تعالى أعلم. ومطلقا مفعول
مطلق يفسره أعم على أنه أعم أي تعم عموما مطلقا معلوماته و
فأعم مبتدأ على أنه حال ومطلقا وخبره معلوماته مما به تعلقت
صفاته أي معلوماته تعالى أعم بالإطلاق من جميع متعلقات
صفاته إلا الكلام فهو في التعلق به كعلمه سبحانه في حق أن
متعلقاته على أنه تعالى كعلمه تعالى في ذلك العموم فليس العلم أعم
من الكلام فيما يتعلق به العلم إلا أن جهة التعلق مختلفة
في بعض الأشياء فقد يتعلق الكلام بوقوع أمر أو طلبه
ويتعلق العلم بعدم وقوعه فلا يمكن أن يراد هنا بمتعلق
دون الآخر إلا أن تعلق العلم انكشاف. وتعلق الكلام دلالة ويشهد
للتفضيل بين أي الأنبياء الأحاديث الصحيحة كتفضيله صلى الله تعالى
عليه وسلم على سائر الأنبياء، وتفضيل أولي العزم وفضلهم عليهم الصلاة
والسلام بعده صلى الله تعالى عليه وسلم هم أنبياء الشفاعة الخمسة أولو العزم
وهم موسى وعيسى ونوح وإبراهيم على نبينا وعليهم أفضل الصلاة
والسلام. واختلف في أي الخمسة أفضل، وكثير ما يصرحون

بالجملية يعني أن الدلالة على بعض هذا الأمر الآن اشتمل التفصيلية
على تفاصيل حقيقية هي منه . والله تعالى أعلم . وكلماته تعالى لا انتهاء
ليس لها من منتهى ومنفد قال تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا .
وقال جل وعلا ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده
سبعة أبحر ، ولو كتبت كلمات الله تعالى بتلك الأقلام والمداد بماء البحر
لنفد المداد والأقلام ولم تنفد كلمات الله تعالى المعبر بها عن معلوماته ،
فعلم أن المراد بالكلمات هي الآية الإلهية الدالة على المعلومات والأشياء حروف
الإلهية وإن كانت لا تتناهى إذ عبر بها عن المعلومات ، وقال القوال
المعنى أن الأشجار لو كانت أقلاما والبحر مدادا فكتب بها عجائب صنع الله تعالى
الدالة على قدرته ووحدانيته لم تنفد تلك العجائب . والله تعالى أعلم . فإن قلت
بم يعرف أن عدد هذه الأمور خرج عن الحد أو الحصر لأن هذا الواحد الأمر والعقول
حدود انتهاء يقف عنده وهذا بمعنى واحد وليس للكمال منه جل وعلا منتهى كقوله
سبحانه ما لا الكمال لا غاية له ، فراجع ما هنالك ففي تعلق العلم بما لا يتناهى على
سبيل التفصيل كالمعدومات فعلمها تعالى تفصيلا وإن كانت غير متناهية فإنه
تعالى يعلم الأشياء جملة وتفصيلا موجودة كانت أو معدومة من جهة حقيقة البارئ
وجميع أحواله جملة وتفصيلا موجودا كان أو معدوما أو موجود في علمه جملة وتفصيلا
في جميع حالاته أي المعنى التي هو عليها من عدم ووجود وليس الكمال منه منتهى
ولا يخرج من ذلك دخول ما لا يتناهى في الوجود لأن ذلك بالجملة فمعناه أنها
أو الخ فحكم بعدم أنها تنتهي إنما هو العقول البشرية أو عدم أنها تنتهي

تكون الاعتبار فهو معلوم بما ذكرنا والله تعالى اعلم. أيّدنا الله تعالى اي قوّانا
كلب بمعنى الماضي بنور الفهم والفهم بالسكون وبالفتح في المعرفة
وهلك اي زال عنا كلما لذلك الوهم في الوهم الغلط والشك. وما ذكر الشيء
كباع تباعد ويتعدى بالهمزة والباء وابكار معنى القول باستعمال
الرباعي والثلاثي منه لازمين ومتعديين وما في الصحاح لو تعلقنا به
اليه لم تكن تعدى كلفنا تعبيرا او تبلا معنى الكلام النفي والاثبات وتعلقنا
بحذف التاء الاولى والباقية مفتوحة والدال تتعلق واليه متعلق بتعدي
اي لا تشتمل على نصب لجماد او محال اي لا يصح ان يثبت لها العمل فيه ولا ان ينفى
عنها ذلك وذكر ذلك بعد السببية فقال فلا يقال انه اكل او ما اكل
ذلك الجماد لان الجماد ليس مالكا ولا اهلا يثبت له الاكل ولا ينفى عنه
ولانه الشرب حكم الرفي بصيغة النفي او الشرب حكم النفي بالاثبات اذ
لا تعلق للشرب بالحكم فيثبت او ينفى عنه وربنا يقدر او لم يقدر اي
ان تخلق الواجب والمحال كذاته وتعالى على الاول واما المتعلق
للقدرة في الواجب والمستحيل الانها صفة تاثير والتاثير
لا يتناول الا الجائز. ومثال الواجب الذات العلية. ومثال
المستحيل الذي يعني النوم المثل اي لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ويجعل فعله كهو في وجوه ونحو وهذا البيت هو المقصود بالذات
في ان القدرة لا تعلق لها بالواجب والمستحيل وما قبله وسيلة له.
والله تعالى اعلم. معنى مبتدا اي كمال قدرة المهيمن اي الحاكم الذي
لا يغيب والخبر قوله وجوب ان مصدرية تعلقت بالممكن اي وجوب
تعلقها بالممكن معنى كمال القدرة وجوب عموم تعلقها بكل ما يقبل

الثاني وهو ما عدا الواجب والمستحيل ~~[illegible]~~ والثالث
في الواجب من باب تحصيل الحاصل وفي المستحيل من باب قلب الواجب ممكنا
لأن المستحيل ضد الواجب. والله تعالى أعلم قال وقوله المعنى الاستغراقية
والعلم لا يغني عن السمع والأشياء يصير للمولى جل وعلا فمذهب جميع أهل السنة
الذين هم في الاعتقاد أهل الله بالعلم والانكشاف الخاص الكامل بالسمع والبصر.
وأنكر بعضهم ذلك وقولهم بأن السمع والبصر والعلم في الثبت ولا مانع من رجوع
الشيء في الحقيقة المتعلقات وقلنا إن الذي يتعلق بالصفات الاجتماعية
ولا يتعلق العلم بذلك فيقال ليس بجري العين ويقال برجوع النوعية إلى الاختلاف محله
على المتعلق فيحصل العلم بالقلب والعين عند الرؤية ويبقى القلب عند الغيبة
وفي اليوسي المقصود هو الحكم بجميع المعلومات ويستحيل أن يغيب عن علمه تعالى
معلوم ولا يحتاج فيه إلى علامة هل هو الذي هو كالعلم والخبير هو العالم بدقائق
الأمور التي لا يتوصل إلى ما في غيرها إلا بالاختبار والتوقف بين علم الإنسان الشيء
حال غيبته عنا وبين تعلق سمعنا وبصرنا به قبل غيبته عنا لا يخرج وجهها
عن نوع العلم. كما قال ابن التلمساني فلا تلو في عنهما العلم إذ يتعلق به
علمنا حال سمعنا وبصرنا إياه. والله تعالى أعلم وقيل عن إدراك العلم كمعنى
وقيل لا وبعضهم توقف وقد اختلف أهل السنة في صفة تسمى بالإدراك
في ثبوتها لله تعالى وقيل يستغنى عنها بالعلم التشابه أو الإدراك لا تمثال
بالاجتماع ومن ذلك لمس وجذب شمع. والذي عندي التشابه أو نفي الإدراك
وإن لا تمثال والاتصال وجعلناه شرحا فيه علامة العقلاء. وقيل الإدراك
ثابت لله تعالى فلا يستغنى عنه بالعلم فهو زائد على العلم وهو كمال وقيل
كل حي ولا تصل الحاصل يطرده وهو نقص الكمال في حق الله تعالى

انه واجب تعالى به علم ما يليق به تعالى من نفي الاتصال بالاجسام ونفي اللذات
عند ادراكه تعالى لها بالعلية والقهر وهذا الادراك والذي هو ادراك الملموسات
والمشمومات والمذوقات وهو امر وراء الشم واللمس والذوق
وهذه الثلاثة في حقنا اسباب عادية يخلق الله معها الادراك غالبا ويجوز
أن يخلق الادراك عليها فلو كنت شممت التفاحة ولم اجد لها رائحة ولمست
وعرفت فلم اجد املوسا ولا مذوقا ولو لم يكن لنا فقد هذا اللجم انه
لمس ولم يدرك . ومن منع اثبات تلك الادراكات له تعالى جعل الحاصلة
بمتعلقاتها داخلة في علمه تعالى . واجمعوا على منع اطلاق الشم والذوق
واللمس عليه تعالى لانه يؤذن بالاتصال وبجسم الكيفيات . ويستحيل في حقه
تعالى وكيف الوقف فلا يجزم بثبوتها له تعالى زائدة على علمه تعالى العلم كالقول
بالنفي . وهذا القول هو الذي قويه والسيد والاعم . والله تعالى اعلم والحال منها السمع
والبصر والادراك والعلم خبره بالنصب مفعول قوله فدبا بيننا لك
خلافه في حقيقته وكذا في الشاهد الجارات من التمل في المذكور هنا بيننا
اسم مفعول مدركا بالعقل . ولا يقوم في مذهب اهل السنة قولكان
سمع الله تعالى وبصره وادراكه وعلمه واحد والاول افيد والتأكيد
من جهة اللفظ راجع ما هي . والسمع مرفوع على الابتداء وخبره الجملة
بعده والى ابن الضمير الذي ورد منصوب على الاشتغال لكنه لا يصح
من جهة المعنى تسلط الحد على السمع الادراك منصوب بالحال
لانه عمل يتعلق به قوله بعدنا بالسمع وهي العائد السمع
الحادث في المعنوية وفي التعلق بالنطق الادراك على القول به

في المعاني النفسية والمعنوية فتزيد فيها كونه تعالى مدركا
فتكون المعنوية ثمانية كما أن المعاني بزيادة صفة الإدراك
ثمانية أيضا، وكذا ما يلحق بها في التعلق، وتعلقه تعلق
السمع والبصر فيتعلق بالموجودات جميعا كما قال له أي
[illegible] على القول به أي بثبوته لله تعالى تعلق مبتدأ خبره
قوله له ويتعلق بالمبتدأ قوله بكل موجود فالمعنى
[illegible] فلك والتعلق أن تطلب الصفة أمرا زائدا على قيامها
بالذات أي اقتضاء الصفة أمرا زائدا على قيامها بالمحل، والأولى
في تعريفه اقتضاء الصفة لذاتها شيئا زائدا فالعلم يطلب من
معلوما والقدرة لا بد لها من مقدور الخ، والغير المقتضي زائدا
كالحياة فلا تطلب غير قيامها بمحلها فلا تلازم عقلا
بينها وبين شيء غير مشروطيتها وقيامها بمحلها وهو
بسكون الهاء أي التعلق مبتدأ خبره نفسي الآتي، والجملة
جملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر نفسي أي صفة نفسية
لهذه المتعلقات من الصفات فلا توجد دون تعلقها فلا توجد
مثلا القدرة دون مقدور الخ كذلك القيام بالذات وكذا
قيام الصفة الوجودية بمحلها وهو نفسي لها لأنها لا تنفك
الصفة عن الذات إلا أنها لا تقوم بنفسها فلا بد من ذات
تقوم بها والوجود عطف على القيام أي وجود كل موجود
أو [illegible] وصف نفسي لأنه لا ينفك دونه [illegible] الطالب

وقيل ان التعلق نسبة اي اضافة بين الصفة وما تعلقت به قاله البجوري واختاره السعد
والاول للشيخ ابي الحسن الاشعري. ومذهب الماتريدي ان الصفة اعتبارية لا وجود لها في
الخارج يرجع الى مقولة الاضافة او وجودي لانه جعله للصفات المعاني وهو عبارة
الشيخ. والمراد بالنسبة عند البعض الوجود الذهني والتعلق فسماه اللاحق الى الموضوع
المنعوت خارجا ولا فيتنحي كهذه الاضافات منسوبة لتعلق القدرة.
والتعلق قديم لا متجدد ولا متغير. وقد تعرض للصفة نسبة ثانية تسمى
توجها او تعلقا او تحققا وذلك ان التعلق قديم وانما يتغير المتعلق كتعلق
القدرة بايجاد الشيء وبعدمه بعد ايجاده فالتعلق بالايجاد الان ايجاد الموجود محال
فيعرض نسبة الابقاء او الاعدام فيتغير فيها المتعلق لا التعلق. والله اعلم
وبالجملة فقد قامت الادلة السمعية والعقلية وشهدت الافعال على اثبات
الصفات وتعلق المتعلق منها فلا يجهل تعلقها بل انه صفة نفسية
فهو قديم ازلي لا يتغير بتغير الحادث وعلى انه اضافة ونسبة بين المتعلق
بالكسر والمتعلق بالفتح فهو عدمي والاضافات امور اعتبارية ذهنية
فلا يمتنع تجددها على القديم كقوله تعالى قبل العالم ومعه وبعده اذ حدوثها
لا يوجب منه حدوث الصفات الذاتية فهي التي تتغير دونه والله اعلم وذلك
كمن جلس عن يمين زيد ثم جلس عن يساره فالتغير في النسبة الاضافية دون
المضاف الذي هو زيد. والخلاف الاخير بين ان التعلق هو موافق العقول اي
تشوف عند العقول فالاولى عنه لا يقدح في العقيدة ويحكي ابناء المذهب
السمرقندي. والله تعالى اعلم. فللصفات ان مجازا او حقيقة للذات هذه
التعلقات تنسب مجازا للصفات وحقيقة للذات العلية. والحقيقة
نسبة الشيء الى ما وضع له والمجاز نسبته لغير ما وضع له لعلاقة بينه
وبين ما وضع له الموضوع له كنسبة الشيء الى سببه فمجاز واما نسبته
لخالقه وخالقه سببه فحقيقة والله تعالى اعلم والحاصل ان نسبة الامر الى ا

ذات الله بصفاته علا، أي وكل شيء إنما ينسب للذات العلية بواسطة صفاتها
القائمة بها فالباء في بصفاته سببية فيقال الذات العلية أوجدت الممكن
بالقدرة وخصصته بالإرادة الخ، وهذا الاستدلال خفي والظاهر أن العطف نحو والله على
كل شيء قدير، فعال لما يريد، إن الله سميع بصير، إن الله بكل شيء عليم، وكلم
الله موسى تكليما. والصفات خبر مبتدأ محذوف أي فالفعل للصفات. ومجازا
بالنصب بنزع الخافض أي في المجاز وقوله وحقيقة أو بمعنى الواو وما تضمنه هذا
البيت وإن استفيد منه فيما قبله إلا أن هذا البيت يفيد أن الأحكام إنما تثبت للذات
بواسطة اتصافها بتلك الصفات. والله تعالى أعلم. وما موصولة لذاته تعالى سبقا
صلة الموصول من بدايته وحدة وقدم ومن بقائه ومن خلاف حادث ومن
غناه عن المخصص لها تعيينا قوله تعيينا خبر المبتدأ الذي هو الموصول والعائد
في لها للصفات الوجودية أي يتعين لكل صفة من صفات المعاني أن تكون
واحدة قديمة باقية مخالفة لصفات الحوادث فالكل واجب لها وأما الغنى
عن المخصص فلا تجب لها إن هي موجودة في المحل لاستحالة قيام الصفات
دون محلها الذي لا يجوز أن يقال في صفاته تعالى أنها مفتقرة إلى المحل لما يوهمه
لفظ الافتقار وقد استدرك الشيخ إلا أنه يجب لها الافتقار عليها إلى المحل
وهي خلسة اختلسها الشيخ منه ولا نرضى قوله ثم دخول
هل انتهى وحدها إن دخول في الوجود غير ما انتهى دخول مقاطعة
فصل بينهما بالمحي ورزمه جائز أو افتقارها إلى مرجح لعدد معين
مرجح قوله ما انتهى ما ليس أي عدد لا ينتهي إلا يتناهى وقوله
أو افتقارها عطف على دخول وقوله مرجح بكسر الجيم اسم فاعل والا صحة
بفتح هاء اسم مفعول صفة لعدد أي بحيث ما انتهاء وجوده صفاته تعالى
أحكام من هي الله دخول عدد لا نهاية له في الوجود أي في تعدد صفاته
تعالى أي المتعلقة بعدد متعلقات هل انتهى لا انتهى منها متعلقاتها

والأمر الثاني الافتقار الى مخصص تخصصها بالعدد المعين الذي ثبت لها من عدد أقل منه أو أكثر
ولو تعددت ما بلوا صغرا أو اسم تدل على أثر من الصفات وجرها فوله في قديمة وجواب لو
قوله الآتي لزم وصف بالتنوين دليل للزوم وجوبه تعالى بافتقار الصفات الواجبة له تعالى
حدوثها إذ الافتقار مبتدأ خبره حتم بالذي يجب والجملة صفة للافتقار وذلك لأن القائل
بالتعدد لا يخلوا عنه أو من قدم كما هو ومسيلة لي تستلزم الله تعالى وقد الافتقار الذي هو
التخلف بما قبله أو يتصف بصفات العلية أي أن تكون حادثة كما قال إذ من
تعلق جزء بين الغير بالسبق والتعاقب قد اختص إذ تعليل لقوله حدوثها حتم ومن
متعلقة بيلزم وبجد الكاف حرفية والمثال إلى بين الافتقار وبين مبتدأ خبره يلزم والتقا
بالغير للضرورة مبتدأ خبره قد اختص والغير بالسبق جر بمر للتعو اي والأمر حدوث الافتقار
على تعدد بل حدوث صفاته تعالى إذ يلزم من التعدد وجود الافتقار أي الغير عنها وإنما وجب
التقاء للمتصف بوجوب القدم له وكل ما ثبت قدمه استحال عدمه كما تقرر
ولو كانت الصفات قديمة لم تفتقر حتى يتصف بالافتقار الحادثة وحينئذ فيلزم
حدوثه لأنه لا يخلوا من الصفة الحادثة إذ صفاته على هذا الفرض حادثة والافتقار المتصف
بما قبلها وذلك لا يعدمها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكذلك الغني عن
المخصص يقتضي الصفات العلية أي الاستغناء عن المخصص الأمر ~~وجوده~~ وجوده
للصفات يستدل على وجوده لها بدليل القدم وهذا مستفيد بقوله والبقاء به
قد تحتم وقد قوله كذا الغني البيت اي مثل القدم صفاته تعالى للمخصص وهي الصفات
الحادثة وجبت له تعالى بدليل القدم أيضا فلو لم تكن صفاته تعالى غنية عن المخصص
لكانت حادثة ولو لم تكن في الغنى للحوادث لكانت حادثة مثلها وذلك كله
يؤدي إلى حدوث موصوفها وقدمه الجواز كله هذا ولو قال الناظم قبل السؤال
ربه؛ وما الذي بدا التحقق بحادث حدوثه وخففها لو في بالمسألة

والله تعالى أعلم
وإن تخل لم

والله تعالى أعلم وأما تخلقهم بحسن الأخلاق وسكون القلب والطهارة الخارجية أي ما
الاستنجائية والأخلاق جارية وأن بفتح الهمزة أي وقوله لا يجوز أن
خلت عنها وعن أضدادها الذات علمت أن الحوادث لما لم لا يجوز
خلو الذات العلية عن جميع الصفات الوجودية أو عن أضدادها
في الأزل ثم اتصفت بها فيما لا يزال وحينئذ فلا يلزم من اتصافه بالحوادث
حدوثه لجواز مفارقته لجميعها فيما لا يزال يقال بجواز خلو القابل
للصفة عنها وعن أضدادها فيكون قد يتصف بها فيما لا يزال فلا يلزم وحينئذ
من اتصافه بالحوادث حدوثه لجواز مفارقته لجميعها أجاب فقال بلا
فلك خلو الذات عن جميع ما تقبله من الصفات والأعلام فحادث للواجب
أن يتصف بها بأحد الأقوال فقطعا [illegible] وقد [illegible] فالجواب استحالة
خلو الذات عن جميع ما تقبله من أجناس الصفات كالذات المذكورة حادثة
أو قديمة في الحادثة استحالة عرو الجوهر عن جنس الأكوان الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق فيجب أن لا تعرى عن سائر أجناس الأعراض التي تقبلها والحق
هنا يقال فيه [illegible] بالواو والتشبيه
فلا مدخل له هنا الوجوب أو [illegible] بما عليه الحال وأعلى [illegible] يستحيل خلو القديم
عن جميع ما يقبله من الصفات لوجوب اتصافه بالصفات التي دل عليها الصنع أي علم ثبوتها
منه للتوقف عقلا على اتصاف الذات بها واتصاف الصفات المذكورة فقال العلم
والقدرة والإرادة وشرطهن وهو الحياة إذ يمتنع عقلا اتصاف بتلك الصفات
عند انتفاء الحياة وقد تقدم ذلك مستوفى عند قوله أي [illegible] الدلالة
عن [illegible] يعلمون الناس المسائل وقوله في البيت قبل هذا أو [illegible]
بفتح الهمزة مضاف إليه ما قبله على تقدير [illegible] بالظاهر
وقوله فاعتنى

وأخذها عدم

وقوله فارغة ﻫ أي خالية عن هذه النسبة عن القابلية للشيء وعدم قبوله
من الصفات فارغة. وبالجملة فعند ما دل البرهان على قدمه تعالى و
القديم لا يكون صفة من صفاته تعالى لا يستحيل عدم الذات عدم تقبله من
الصفات. فهذا النحو الثالث في بيان كون الذات وبيان أجناس مقبولها
من الصفات في الاستدلال بحدوث أحد هذا وقدمه على حدوث الآخر أو
قدمه. والله تعالى أعلم. ثم القبول فاعله نفسي فهو احتراز جلي
هذا البيت وفي الحقيقة تعليل للجواب أي يجب أن يكون ذلك القبول نفسيا
فلا يختلف ولا يتخلف. ويلزم من نفسيته للذات أن تكون نسبة جميع
صفاتها قبولا وانتفاء نسبة واحدة فلو جاز خلوها عن بعض أجناس
صفاتها التي تقبلها لجاز خلوها عن جميع تلك الأجناس المقبولة ضرورة
استواء نسبة الجميع إليها. ولو لم يكن القبول نفسيا لأدى ذلك إلى
التسلسل بافتقار قبول الذات إلى قبول آخر وهلم جرا أو أدى إلى الدور
ولو قبلت الصفات الحدوث وقد جعل ذلك الدور أو التسلسل ثم أشار لبيان ذلك
فقال لأن الصفات على تقدير حدوثها المثلين يقتضي لحياة وقدرة والإرادة
إلخ ومثلها الإدراك أيضا مفتقر لمثله وهكذا إلى ما لا نهاية له أو للدور أي فيلزم على جواز
صفاته تعالى حدوث وجود بحالة تعالى أن تكون تلك الصفات من جملة الأفعال الحادثة فيجب
اتصاف فاعلها بأمثالها التي هي لابد منها فيلزم الدور أو التسلسل ثم انتهى الكلام
على المعاني وأخذ يتكلم على المعنوية فقال حكم على الموجود بالموجود للذات سواء معنوية
قد جعلا. حكم مبتدأ مسوغ الابتداء به عمله وخبره قد جعلا ومعنوية مفعول جعل الثاني
أي الذي يحكم به على الموجود بسبب قيام الموجود به هو المعنوية وكونه عالما مثلا
محكوم به لله تعالى بسبب قيام الموجود به هو المعنوية وكونه تعالى قادرا مثلا محكوم به
لله تعالى بسبب قيام الوصف الموجود به وهو القدرة. والله تعالى أعلم. وسيأتي مزيد بيان لهذا

ان شاء الله تعالى عند قوله والمعنوية على ما يقتضيه ثم الصفات القدسية أي جمع أي
وهو النوع من الانواع وليبا انها قال اي معنى ان أقسام صفة معنى وصفة سلبية فالاولى القدرة والارادة
والعلم الخ والثانية ما نفت عن الله تعالى ما لا يليق به كالعدم فنفت عنه تعالى سمة الحدوث والبقاء
نفى عنه الفناء والمخالفة نفت عنه المماثلة والقدم والبقاء صفتان سلبيتان ولا وجود لهما
خارجا عن الذهن. والمعنى كل صفة موجودة في نفسها قامت بمحل او جنت له حكما اي شيئا
أخص به وهو المعنوية. وقدم بيان السلبية في قوله والخمس بعدها سلبية. والمعاني قبل
ذا الحال تخذ العاكسة كما قبله اي ومنها الصفات الاحوال ثم أخذ يبين تلك الانواع على
الترتيب فقال فاما المعنى اي صفة المعنى فهي صفة لها الوجود تسمى لا تنسب وصفة المعنى كل صفة تنتسب
لها الوجود الخارجي المستقل فخرج ما ليس موجودا كالصفات السلبية او موجودا لا بالتبع
للمعنى كالمعنوية كما يأتي وذات سلب هي ما ان الصفة التي انتفت ان تنسب للعدم وليس
لها وجود في نفسها بل هي عدمية فخرج المعاني والاحوال والحال ما ليس له وجود ولا عدم
ينسب له وهي التي اثبت الحال من المتكلمين فان انها صفة لا تنسب لا الوجود ولا الى العدم بل
واسطة بينهما فلا وفي قوله لا عدم ولا معنى ولا عقول تعلى ولا تطلع منها اتحاد او عدورا
ان ولا عدورا كالوجود، مثال الحال والمعنوية فالحال موجودة في هذا معدومة خارجا
ثم استدل على الحال فقال وكون الحال بين واسطة ثابت بالاستدلال اي ثبت كالحال بالاستدلال
اي اقامة الدليل على الحكم قال لانه الحال التي هو الوجود واسطة لو كان الوجود حاصلا منه
للتسلسل والتسلسل لو كان موجودا لكان للوجود ثم الوجود في ذلك الوجود وجود
وجود الوجود وهلم جرا فيلزم التسلسل وهو محال وكذا المعنوية فلو كانت موجودة خارجا
لزم ما ذكر الخ ويتسلسل، وكلام الناظم شامل للحال المعنوية والوجود الزائد والتسلسل على
وجود ذلك. والله تعالى اعلم. او كان العدم في الاتصاف بالعدم لا اتصف الموجود بالمثل. ولو كان الحال
النفسي متصفا بالعدم لاتصف الموجود ان الوجود خاصة بالمثل في العدم. وفي الاصل عقلا وهذا
في الحال الوجودية. فهي واسطة بين الوجود الخارجي وبين العدم ومنسوبة للذهن ورتبت

ماهية الموجود من عدميات بالوجود، هذا والحال المعنوية ولو كانت الحال المعنوية موصوفة بالعدم لأنه
تركيب الموجود من العدميات فالبياض مثلا مركب من اللونية والبياضية وهو موجود فلو كانت اللونية
والبياضية عدميتين لتركب الموجود من العدميات بالوجود فلا يخلو الحال من اللازم، والله تعالى أعلم. وأما الصفة
بالرجوع على معنى جامعة كالعظمة ومن أنواع إطلاقاته على الصفات الجامعة لجميع الصفات التنزيهية
والثبوتية كالعظمة والجلال ونحوهما، فالصفة الجامعة هي ما تصف الموصوف بها بكل كمال، وكل تنزيه عن
كل نقص، وذلك كالموصوفية والعظمة والجلال والكبرياء ونحو ذلك من كل ما يصلح وقد يطلق بالصفة الجامعة
وليست صفة بعينها يطلق عليها بهذا التفصيل كالصفات السوابق ومن أثبت الحال جعل الصفات ثلاثة
نفسية ومعنوية ومعاني، وجعلها بعض المتأخرين ستة بزيادة السلبية والفعلية والجامعة، والمراد
بالجامعة جميع الصفات الدالة الجامعة على كل كمال وكل تنزيه عن كل نقص نحو كـ"الله تعالى وجلاله
وعظمته وكبريائه" ونحو ذلك، من ذلك فاعد فضله وكرمه، وعدله وكالجلال فإنه يدل
وملكه وقهره والكبرياء، وعزة العظمة العظيمة بلا عوض ولا يتصور إلا فيمن استغنى عن كل شيء
وافتقر إليه كل شيء فلا تطلق إلا على العظمة من الصفات الجامعة وهو بمعنى العظمة فلا يصح إلا له ليس لأحد
بذاته تعالى بل فعله تعالى حادث فهو صفة فعل ومعنى الكبرياء عن قدرته تعالى وإرادته وعلمه
كالخالق والرازق والهادي والمضل ولا يأتي ومن حيث العظمة لا يكون إلا لمن استغنى عن كل شيء
وافتقر إليه كل شيء دونه فيكون صفة جامعة وإلا فصفة فعل صفة جامعة. وأما الجود فهو من
الذاتي من الصفات الجامعة بمعنى الكمال اللائق بالموصوف. والحق أنه صفة فعل لأنه ينشأ
عنها بذل الكثير من غير علة وهي الجود. وأما العدل فهو وضع الشيء في محله وإعطاء المالك
في ملكه بما يشاء ومعنى اسمه تعالى العدل الذي يفعل ما له فعله ويضع كل شيء في محله فهو
صفة فعل لا صفة جامعة وقيل العدل الذي لا يصدر منه ما فعله وعليه حسابه. وأما الجلال
فصفة جامعة كالعظمة وكذا الملك إذ بمعنى العظمة والسلطان وهو يعم الجميع
فهو مشتمل على جميع الأشياء وقيل بمعنى القدرة فلم يكن جامعا وإنما كان
جامعا بمعنى السلطان والعظمة وأما القهر فبمعنى الغلبة والظاهر أنها ليست صفة له تعالى

بل نشأت عنها وأما التكبر بأن فبمعنى العظمة فهو تعالى أعظم من كل شيء وفي الألوهية والعزة
والعلو والرفعة وصفة الأفعال بالرفع وهذا هو القسم الخامس وهي الحقيقة ليس من صفاته تعالى
وإنما هي تابعة عندها لأنه فعله كما قال أي فعله أي هي تعبير فعله كالهدى بمعنى الهادي وسكون
الدال الدال إرشاده تعالى لمن شاء هدايته والإضلال بعكس الهدى هو خلق الضلال أي الذهاب عن الطريق
المستقيم والخلق والإهلاك والإحياء والرزق بفتح الراء مصدر رزقه ويطلق على أنه اسم مصدر
وبفتح الراء في المصدر فالمراد فعله تعالى برزقه والإسعاد والإشقاء فهذه كلها صفات وأمثلة
لصفات الأفعال وهي صور الحوادث تجري بإعمال القدرة والإرادة كالخلق والرزق والإماتة والإحياء
والتخليق والتسخير وهي تارة وجودية كهذه الأمثلة وتارة سلبية كالعفو وهو ترك
العقوبة المترتبة على المعصية والترك فعل أو العفو سلب فعل العقوبة بناء على أن الترك ليس
بفعل وفي العفو والحلم والصبر فهو سلب أو ترك فعل العقوبة وهي حادثة عند الأشعري
إمام الأشاعرة المشهور بين أهل السنة والتابع وأتباع الأشعري فصفات الأفعال عند
الأشعرية إضافات اعتبارية من تعلق القدرة التنجيزي وهذا التعلق أي تعلقها بالوجود فهو
متجدد من حيث تعلقه التنجيزي لا حادث من حيث عدم وجود متعلقه فإطلاق الحدوث عليه
مجاز إذ حقيقة الحدوث كون الوجود بعد العدم وما لا وجود له وتجدد في الاعتبار فهو أمر
متجدد في الاعتبار ولم يدل وجوده في الخارج وإنما هو متجدد لا حادث وهذا المتجدد
لا يصح أن يكون أزليا وإلا لزم قدم العالم متعلق التجدد وأما عند الماتريدية بضم التاء نسبة
لماتريدية بخارى يقال لها ماتريد بضم التاء والمنسوب لها إمام الماتريدية وهو أبو منصور الماتريدي كان
إماما جليلا من أئمة السنة حنفي المذهب توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة هجرية إلا أن الأشعري
مقدم على غيره من أئمة أهل السنة والماتريدية كلهم المشهورون فيها أو أراد النهي فعندهم أن صفة الفعل
ويعبرون عنها بصفة التكوين لها وجودية حقيقية قائمة بذاته تعالى زائدة على الصفات السبعة والثمانية
صفة واحدة أزلية عندهم وعند غيرهم وتتنوع بحسب اعتبار متعلقها فتسمى عند إيصال الرزق ترزيقا وإحياء
عند الإحياء وهكذا ومنهم من قال كل تكوين صفة مستقلة قديمة قائمة بذاته تعالى حقيقية وجودية وهو

يؤدي إلى تعطيل الصفات جدا، واستدل الماتريدية على ما قالوا بأنه تعالى وصف نفسه في كلامه الأزلي بأنه
الخالق الأزلي فلو لم يكن له تلك الصفة في الأزل للزم الكذب أو العدول للمجاز من غير تعذر الحقيقة فيكون معنى الخالق أي في المستقبل
أو القادر على الخلق الخ وليست هي صفة القدرة فتعلق صفة التكوين عندهم لا يكون
إلا تنجيزيا فقالوا نسبة القدرة إلى جميع الممكنات متساوية إيجادا أو إعداما
فقد لا يوجد متعلقها ومتعلق التكوين لا بد أن يوجد والتكوين خاص بما يدخل من تلك النسبة
تحت الوجود، وأجاب الأشعرية بأن متعلق القدرة وإن كان على حد السواء إلا أنه بالانضمام إلى
الإرادة يحصل المقصود من التكوين وأما الموجود في الأزل فحسبها في حصول الآثار لأنها هو مبدأ
التخليق والترزيق وهو القدرة عليهما فوجود الأثر متعلق القدرة والإرادة ولا حاجة معهما إلى إثبات
صفة أخرى فصفة التكوين على تفصيلها ما هي إلا صفة القدرة باعتبار تعلقها بإيجاد الرزق والإحياء
الخ فالمحققون من المتكلمين على أن التكوين من الإضافات والاعتبارات والحاصل في الأزل إنما هو
مبدأ التخليق والترزيق والترزيق الخ والتكوين عند أهل التحقيق كما قال البيضاوي هو التعلق
الحالي أي تعلق القدرة بالمقدور حال الإيجاد وعليه فلا يكون صفة وجودية قديمة، وعند الحنفية
صفة قديمة تغاير القدرة فمتعلق القدرة قد لا يوجد أصلا بخلاف متعلق التكوين فالجمهور على
نفي صفة التكوين قائلا بأنه صفة للقدرة فلا معنى للقدرة إلا الصفة الإيجادية فعلى الأول تكون
عبارة كلمات الحق قبل المادة فمشهورها وتفسير الحقيقة لها وهو محال، وإن الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى
لا يلزم من قدمها قدم أثرها فإن الأثر الحاصل حادث كما يقال في المقدور ولا تسلسل في التخليق
بل من قدمه قدم العالم فيلزم من قدم العالم من قدم القدرة وقال أبو حنيفة كما كان تعالى بصفاته
أزليا كذلك لا يزال عليها أبديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بإحداثه البرية استفاد
اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما أنه محيي الموتى استحق
هذا الاسم قبل إحيائهم كما كان واستحق اسم الخالق قبل إنشائهم ذلك بأنه على كل شيء قدير
فقد يرجع محل موافقة الأشعري لكونه قادرا بالصلاحية أزلا لا بالفعل فذلك إطلاق مجاز
في إرادة أنه الخالق القادر على الخلق وإطلاقه عليهم قديم وإن كان مجازا، وأزلية أسمائه تعالى

الراجعة إلى صفات الأفعال فمن حيث رجوعها إلى القدرة على الفعل فالخالق مثلا من شأنه
الخلق أي هو بالصفة التي بها يصح الخلق وهي القدرة مثلا الماء آي والغوز مروا أي بالصفة
التي يصح بها الإرواء عند مباشرة الحلق والسيف في القطع قاطع أي بالصفة التي تحصل بها
القطع عند ملاقاة المحل، فالخالق بمعنى من صدر منه الخلق فليس صدوره أزليا والحق أنه
لا دليل على أن التكوين غير القدرة والإرادة فهو هو والأشياء عن هاتين الصفتين
تنجيزي أو هذا الصدور حادث، وفي حال الله صفة اعتبارية تتجدد في الاعتبار والاعتبار عدمي
إذ لم يبرز خارجا حادث في الوجود ولما كان اعتباريا لم يستلزم عده من الصفات قيام
الحوادث به لأنه تعالى إذ الأمور الاعتبارية عدمية وجودية، والله تعالى أعلم. وصفة الإقلاع
كالغفران، والحلم والعفو عن العصيان بغير الطيب وصفة بالرجوع عطف على قوله أي معنى
والإقلاع ترك الشيء بعد ثبت أسبابه وهو الغفران والحلم والعفو ونحو ذلك، والتحقيق
في هذه الصفة أنها من صفات الأفعال وخبر مبتدأ دل أي صفة الفعل وصفة الإقلاع بناء
على أن صفة الفعل لا تعد واحدة فعلية وجودية لا سلبية في الصفة الفعلية السلبية هي
صفة الإقلاع وقدمي أن صفة الفعل تشملها على التحقيق، والله تعالى أعلم. له جل وعز
حبي كو مفيد له تعالى وهي بسكون الهاء عائد على صفات الفعل والإقلاع له جل وعلا جائزة
جبي وهي، والقبى الواجب له تعالى الصفة النفسية، والسلبية، والمعاني والمعنوية،
والصفات الجامعة هذه الصفات واجبة لله تعالى وتجوز في حقه صفة الفعل وصفة الإقلاع
والله تعالى أعلم. فلتنتبه ولتنتبه أحوال الصفات حتى تعرف الجائز والواجب منها
فلتعتقده، والله تعالى أعلم. لكنها هي أي صفات الأفعال أي أفعاله تعالى وإن كانت جائزة
إلا أنها هي دليل الواجبة له تعالى أي الصفات الواجبة له تعالى إذ لا فعل إلا وهو متوقف على
كل واحدة من الصفات الواجبة له تعالى إلا السمع والبصر والكلام فإن استغنى عن وجوبها
من الفعل على المرضي، والله تعالى أعلم. لأنها أي الجائزات فعلوية كل النفع هي أي الصفات
الواجبة أي مدارك النفع شيء يدلها أساليبه أي لا فيه لداعي لا فيه في كل واحدة منها

وصواب الناظم أن يقول فهي إذاً لضدها سالبة، لأن الاستدلال أولاً بالفعل على وجوب هذه
الصفات وعلى ثبوتها بالفعل استلزم سلب أضداد تلك الصفات وليس الاستدلال أولاً بالفعل
على استحالة أضداد تلك الصفات فيكون الاستدلال مستلزماً لثبوت الصفات بأنفسها فالفعل دليل
على وجود الله تعالى فيلزم استحالة عدمه تعالى الخ والخلف بضم الخاء أي الخلاف وهو منصوب بنحو
لا ثم أو مرفوع على الابتداء أي وثبت كذا في الرحمة والرأفة أو الرضا والغضب والحب ونحوها
أي حكم هل هي أي هذه المذكورات للفعل أي أفعاله تعالى راجعة وهو للقاضي ابن بكر الباقلاني
فيؤول بلازمها الذي هو التنعيم نفسه في الرحمة والرأفة والرضى والفرح والضحك والعجب والحب
ونحوها والعقوبة في الغضب والسخط ونحوهما، أو للإرادة راجعة عنده وهذا الآراء وهو المتكلمون
ونحى الآمدي عن الجمهور وهو قول الشيخ أبي الحسن الأشعري أنها راجعة للإرادة
فرحمته تعالى ورأفته ورضاه وحبه لبعض عباده أي إرادته تعالى نعيمه الأخص. وفي المحبة إنعام خاص
وهو إرادته به الزلفى والكرامة. والغضب والسخط ونحوهما إرادته تعذيبه العقوبة. فالكل
صفة واجبة ترجع للإرادة أي فهو بمعنى الإرادة الواجبة له تعالى. ويؤيده قوله تعالى ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما أي تعلقت إرادتك وعلمك به. ومحل هذا الخلاف إن لم تذكر تلك الأمور
بصيغة الدعاء، وإلا فهي صفات أفعال حادثة لأن متعلقها الاستقبال فلم توجد في الحال. وإرادته
تعالى لا تتجدد حتى يتعلق بها الدعاء. وقال بعضهم محبة الله تعالى لعبده مدحه له وثناؤه عليه فهي
صفة معنى قديمة غير الإرادة وهي الكلام. وأما الكرم والحلم فسلكوا فيهما مسلك الصفات فمن الصفات الجامعة
كالعظمة، والحلم لسلب المخلوقات أي عمهم وشملهم فيكون راجعاً للإنعام أو إرادته.
والله تعالى أعلم. ونبه على وجوب صرف ظاهر هذه الأمور عنه تعالى فقال عن انفعال النفس وانبساطها
أو قبضها ونحوها فإن تشبيهها تنزه بالإجماع كما تقدم في المتشابه أي يجب صرف هذه
الأمور عن ظاهرها المحال في حقه تعالى بلا خلاف فيصرف الغضب والسخط عن انقباض النفس
وقبضها ويصرف الرضى عن انبساطها والمحبة عن الميل والرحمة عن رقة القلب
وقس على هذه الأخ[illegible] تعليل[illegible] لوجوب صرف هذه المعاني المذكورة أي لأجل أنه أحيل

الحياء في حق الله

عقلا، تعالى (أن تعالى حي) بقبائح الثناء وعسى أن أي هذه الأمور على أن الذي لا يغيب عن
علمه شيء فيستحيل أن تطرأ عليه هذه الأمور، يقال عرض وعرض له يعرض بكسر
العين إلى الإيلاء المتصف بك هو المنزه عن كل نقص ووصف السيء معرفة بالإجماع على وجه
لا ... وقال أي معنى نحو اليد، وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم، وقد تقدم تحقيقها وأن الشيخ
أبا الحسن الأشعري جعلها صفات زائدة على الصفات المعنوية وفوض علمها إلى الله تعالى
مع القطع بأن ظاهرها غير مراد، والإعادة غيرها هنا المؤلف فصلا عن الصفات ثم أشار
لامتثالها وقال والاستحياء، وقوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة
الآية، فالاستحياء تغير وانكسار من خوف ما يعاب به ويذم عليه أو انقباض
النفس عن القبائح فهذه بدايته، وغايته الترك وهذه المراد في الآية، فالله
تعالى منزه عن تلك البداية ضرورة، وقال ابن جزي الحياء خير وفضيلة تمنع
من الوقوع فيما يعاب كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله حيي كريم يستحيي
من العبد إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرا أي يفعل الفاعل كالمستحيي. والغيرة لله
فقد ورد وصفه تعالى بالغيرة كما في الأحاديث الصحيحة، ففي البخاري عن المغيرة بن شعبة
رضي الله تعالى عنه أن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه قال لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته
بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه
والله أغير مني، والغيرة لله معناها كما في حديث الشيخين أن الله تعالى يغار وغيرة الله
تعالى أن يأتي المرء ما حرم الله تعالى عليه، وفي البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد أغير من الله وما أحد أحب إليه المدح من الله تعالى فما
هنا مجازية والغيرة بالغضب فيه هذا وتسميته وما بعدها مشاكلة وحكمة ومدحه تعالى العبد
يرجع لما يناله العبد من الثواب، والله هو الغني الحميد عن مدح المادح وذم الذام.
والغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية مشتقة من تغير القلب وهيجان
الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وهو مستحيل في حقه تعالى لقدم ذاته وصفاته فلعله

يرجع للازمه من عقوبة الفاعل فهي صفة فعل او تحمل على الفعل الذي يظهر منه او الوعيد عليه
وفي حق صفة العلو فيكون قديمة والاستواء في قوله تعالى ثم استوى على العرش وقد
تقدم الكلام فيه والكيد قال تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا اي كادوا النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم باظهارهم خلاف ما هم عليه ويكيد بهم تعالى بجزيهم ~~[illegible]~~ هو امهاله
النعم عليهم والعافية ليزدادوا اثما ولا يعاجلهم بالعقوبة الى الاستئصال من اخلاف جواد
الوصف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم ينتقم منهم من حيث لا يحتسبون والكيد من
صفات الافعال والمكر قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين والمكر من الخلق
الخديعة باظهار ما ليس في الباطن وفي حقه تعالى المجازات على المكر والقى تعالى الشبه
على صاحب اليهود الذي دلهم على عيسى ليقتلوه فقتلوا صاحبهم ونجا عيسى عليه السلام
ورفعه الله تعالى اليه فقالوا ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا قال تعالى وان الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقال في آية المكر استدراج العبد من
حيث لا يدري ولا يضاف المكر الى الله تعالى الا للمشاكلة وكذا الكيد والخداع
كذا المخادعة قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم واصل الخدع الستر
والاخفاء ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع اي يفعلون
فعل المخادع باظهار خلاف ما ابطنوا ويشاكلهم الله تعالى في جزاء عملهم بانعامهم
في الدنيا انعاما ملاحظا العواقب الغائب عنهم من عذاب الآخرة او خدعوا باظهار الايمان
وابطنوا الكفر فشاكلهم تعالى بان ابقى عليهم احكام الاسلام في الدنيا فاجرى عليهم
احكام الاسلام مع خلاف ما يخفى ويؤول اليه من عذاب في الآخرة فاجرى عليهم الحكمين
حكم الاسلام في الدنيا وحكم الكفر الذي ابطنوه في الآخرة لان الآخرة هي بالحقيقة
الدنيا وحقيقتها المستحق لها منهما والدنيا ظاهرة والآخرة معنى مقصود منها
فاعطى الله تعالى لكل حقه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما وصبغة الله ومن احسن من الله صبغة فهي المشاكلة

المشاكلة ذلك أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية
يعني الدين المحجة ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم فنزل كلام
الله تعالى في العبارة بأن أي هدايته تعالى في المومنين أحسن تطهيرا والهداية هنا الإيمان
فكفى أثره عليهم كظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب.
فالصبغة أحسن من صبغته تعالى وصبغة الله مصدر مؤكد كأمثالي الآية فهي من صفات الأفعال
قال في الأصل ولم أر من ذكر هذا مثال الصفات السمع من المفسرين ولا أهل الكلام ولا غيرهم.
والمشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير تحقيقا نحو ومكروا ومكر الله
أو تقديرا نحو صبغة الله إذ قال النصارى صبغنا وقلنا نحن معشر المسلمين أمثال الآية صبغة الله
والله تعالى أعلم فالأسماء عن بعض الدين الكاملون التوحيد الحقيقي وذكرها السادس بعدها وقد
استعملها المتكلم كثيرا إذ لا تخلو من ربك الحقيق فيشاكلك بما أنت مصور ومفيد وأن
أن تقابله بمقابلة فيه وليست من جنس معان قديمة صفاته الذاتية أي القائمة بذاته تعالى
العلية كالمعاني أنواعها والمعنوية عند من يقول بها وأما مدلول الصفات الجامعة في الثبوتية
قديمة والسلبية أزلية أو تقول هما معا أزلية لشمول الأزلية للوجودية الثبوتية والسلبية
والله تعالى أعلم محدثة أي منشئة صفاته الفعلية من خلق ورزق وإحياء وإماتة وإغناء وإفقار
وإعزاز وإذلال ونحو ذلك من جميع تصريفاته التنجيزية في كونه تعالى والله تعالى أعلم وما سواها
أي صفاته تعالى الذاتية وصفات أفعاله ومع التعلقية التنجيزية للقدرة والإرادة أقسمت
بحسب السبق وعدمه إلى الأزلي بلا افتتاح ولا حدوث فيقال أنه أزلي وذلك السلوب الواجبة في حقه تعالى
وأما الكمالات كالعفو وغيره أن الذنوب محدثة لتأخرها عن محلها والله تعالى أعلم إذ لا دلالة لذوات
السلوب المتقدم ذكرها ليس لها تقدمت جملة الأزلية من أول إلا ليس لها أول ولم توصف بالقدم
لعدم وجودها ومالم جاء أي تقف بعد كمالها ثبتت على كل نقص من الأسماء منفية لما هو واجب القدم
والبقاء إذ سمى بهما نفسه فهي من كلامه تعالى وذلك أن وجوب القدم والبقاء لأسمائه تعالى الحسنى
إنما هو باعتبار معناها كما دل على ذلك جميع العلماء والجمهور والأصوات حادثة أصلا وباعتبار لفظها

وبالتذكير للتعظيم أي التعظيم بها أو الوفاء بها وبحسن الحمد والدالة عليها أي معاني الأسماء عليه سبحانه وتعالى
من خلف في بعض الآراء أي الخلاف بين العلماء الذي يمنع إطلاق الموصوف في أسمائه تعالى وإن لم يرد به توقيف تعالى
إلا والتعظيم ونحوه مما يأتي في العالم وما ورد أي وجد في الشرع الكتاب والسنة نوافي التوقيف وإجماع أهل
الصحيح منها أي الأسماء تعالى ونحوه أي ما يسمى به جواز أو المنع إلى التوقيف وإجماع في الصحيح لو إن الكلام
لكلي إطلاق الاسم عليه تعالى إعتماد على الأحوال من جهة الاعتماد الأمر الاعتقادي قال ابن زكريا وقيل
الهول بالاسم يجعله الأوفق على العمل ومقتضى القياس فيها يثبت أي من جهة الإطلاق عليه
تعالى اسم يستعمل فيه على المجاز بكلي الصحيح ومذهب أبي الحسن الأشعري إن كان لا يطلق على الله
تعالى كالعالم والمتقي وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى جواز الإطلاق عليه ووافقه المعتزلة
وأما إن أوهم نقصا فلا خلاف في منعه كالعاقل والفقيه لأن العقل يمنع من الإقدام على ما لا ينبغي
ولا يشهد ذلك فيما لا يسأل عما يفعله فلا يطلق عليه والفقه يشعر بسابقة الجهل وأما
أسماؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فهي توقيفية اتفاقا سواء الله وغيره والتساهل فيه أي الحكم أنه يسمى
ومقابله ليست توقيفية أجله ومنعها ونقيصة فيه بعدم التوقيف والراجح أن أسماءه تعالى توقيفية
والله تعالى أعلم وبعض الأسماء الحسنى لم يرد أنه لم يسم غير الله تعالى به وبعض العلماء يقول أنه امتناع
إطلاقه على غير الله تعالى كالله والرحمن والإله وغيرهما والمختص بالله تعالى بمعناه ولم يحسب
أحدا ممن خلق الخلق به وفقد جواز لامتناع أن يسمى غيره تعالى بالله وقد ذهب إلى الإجمالية
بعضه في الأسم وقع وقع المجاز به حيث لم يتسمه به أحد من الجبابرة وأما الرحمن فقد
تسمى به هالك وقال بعضهم به نمنع التسمية به مطلقا وقد أطلقه شاعر بني حنيفة يمدح
مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى لتعظيمه جهالة وتعنتا في الكفر في قوله سموت بالمجد يا ابن الأكرمين
أبا وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا أي صفة مضاف إليه رحمانا أي مسيلمة الكذاب أحد أهل
اليمامة وعليه ينبغي إطلاق هذا الاسم على غيره تعالى والله تعالى أعلم وبعض الأسماء
مشترك يجوز إطلاقه فيجوز تسمية غيره تعالى به كلمة أيضا يخلو بمعناه فمن أسمائه صلى الله تعالى
عليه وسلم رؤوف رحيم مؤمن مهيمن جامع وغير ذلك مما هو من أسمائه تعالى في الثناء عليه

على بدلة يعني أهل السنة وصدق ... وقال ... البيت سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا وأنت غيث الورى
لا زلت رحمانا وروي كان ... وقوله رحمانا ...

يبين ما يجوز إطلاقه على غيره تعالى وما يختص به تعالى ثم مثّل للمختص به تعالى فقال كالله وهو من الجلال و
مع لوله وشرح البسملة وقوله والله الذات العلية علم الجلال السنوسي حيث قسمه القسم الأول الدال
الدال على الذات العلية دون الصفات وسيتكلم الناظم فيه أيضا والقدوس والسلام وذا الجلال
والإكرام والقدوس بضم القاف وتفتح أي المنزه عن كل نقص والتقديس التنزيه والتطهير
والسلام الواجب السلامة من كل نقص وقيل مالك تسليم خلقه وأمانه من مهالك الدنيا والأخرى كما
وقيل ذو السلام على المؤمنين في الأخرى كما بكلامه القديم ومعنى ذي الجلال والإكرام صاحب العظمة والإحسان
والتعظيم لمن شاء من عباده وقيل معناه أنهم يكرمونه بالتقديس والتنزيه وأما المشترك
الذي يجوز إطلاقه على غيره تعالى فكالمهيمن الرقيب لكل شيء بعلمه ويقال يهيمن على كذا إذا
رقيبا عليه وحافظا وكالحليم المتسامح بعقوبة الجاني ولا يؤاخذه بجنايته حلما منه تعالى والبر
المحسن الخيرات إلى خلقه بتلطف ورحمة من غير استشراف إلى جزاء ويقال للعادل وخير البر
والرءوف وهو الذي له رأفة أي رحمة والشفقة والرأفة الكاملة منبعثة عن الحب والغلبة
ويقال للرحيم عنينا عليه الصلاة والسلام محمد نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم والرحيم ذو الرحمة
الخاصة بالمؤمنين في الأخرى أو المنعم بدقائق النعم كمية وكيفية أو المنعم بالنعم التي تكسب
بعلاء غير هذا ويقال فلان رحيم لما فيه من رقة القلب والشفقة والتعطف وأخرج أبو نعيم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن عمر رضي الله تعالى عنهم قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن وأخرج أيضا عن محمد بن جعفر قال
سألت أبي جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة فقال
هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك وفي البقرة ثلاثة
وثلاثون اسما يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم يا تواب يا بصير يا ولي يا واسع
يا كافي يا رءوف يا بديع يا شاكر يا واحد يا سميع يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا غني يا حميد
يا غفور يا حليم يا إله يا قريب يا مجيب يا عزيز يا نصير يا قوي يا شديد يا سريع يا خبير وفي آل عمران
يا وهاب يا قائم يا صادق يا باعث يا منعم يا متفضل أي ستة وفي النساء يا رقيب يا حسيب يا شهيد
يا مقيت

يا مقيت يا وكيل يا علي يا كبير في سبحان، وفي الأنعام يا فاطر يا قاهر يا لطيف يا خبير هذه أربعة وفي الأعراف
يا محيي يا مميت في الأنفال وفي الأنفال يا نعم المولى ويا نعم النصير وفي هود يا حفيظ يا مجيد يا ودود يا فعال
لما يريد وفي الرعد يا كبير يا متعال وفي إبراهيم يا منان يا وارث وفي الحجر يا خلاق وفي مريم يا فرد وفي
طه يا غفار وفي قد أفلح يا كريم وفي النور يا حق يا مبين وفي الفرقان يا هادي وفي سبأ يا فتاح
وفي الزمر يا عالم وفي غافر يا قابل التوب يا ذا الطول يا رفيع وفي الذاريات يا رزاق يا ذا القوة يا متين
وفي الطور يا بر وفي اقتربت يا مقتدر يا مليك وفي الرحمن يا ذا الجلال والإكرام يا رب المشرقين يا رب المغربين
يا باقي يا معين وفي الحديد يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن
يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور وفي البروج يا مبدئ يا معيد وفي الفجر يا وتر وفي الإخلاص يا أحد يا صمد
فهذا العدد على تسع وتسعين اسما فيه أن أسماء الله تعالى أكثر من تسع وتسعين اسما ويؤيده ما رواه الإمام أحمد
عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك
ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته
في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري
وجلاء حزني وذهاب همي وغمي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحا فقيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ألا نتعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها، وقد أخرج الإمام أبو حاتم بن حبان في صحيحه بمثله وأخرجه
البيهقي أيضا في الأسماء والصفات، وقال ابن حزم جاء في إحصاء أسماء الله تعالى أحاديث مضطربة لا يصح منها
شيء أصلا وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمني اسم الله تعالى
الذي إذا دعي به أجاب قال لها قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت فلما
جلست للدعاء قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم وفقها فقالت اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته ومن
سألك به أعطيته قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصبته أصبته، وحكى ابن العربي عن بعض أهل العلم أنه
جمع من الكتاب والسنة من أسماء الله تعالى ألف اسم فهذا يدل على أن أسماء الله تعالى غير منحصرة في التسعة
والتسعين التي عينها الترمذي، والله تعالى أعلم، هذا والإحصاء في الحديث المتقدم هل هو عدها أو حفظها عن ظهر غيب

فالإحصاء الحفظ وهو الراجح وقول الأكثرين لقول البخاري ولا يحفظها أحد إلا دخل الجنة أو الإحصاء الإيمان بها
وعدها علما وتخلقا ويترك الله الشرك لنفسه من تجري تعبر بها المرجئة وأسماء الجزاء ولا إلى الخوارج في
أسماء الوعيد. وهي على أربعة أقسام قسم دال على الذات العلية وهو الله وقد تقدم الكلام عليه وسيأتي إن
شاء الله تعالى. وقسم دال على الذات مع صفة من صفات الوجودية كالعليم والقدير وقسم دال على الذات
والتنزيه عن النقائص كالقدوس والسلام وقسم دال على الذات والفعل كالخالق والرازق والمحيي
والمميت والتسعة والتسعون على رواية الترمذي الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم والملك
أي ذو الملك والمراد به القدرة على إيجاد ما يشاء وإعدام ما يريد. والقدوس أي المنزه عن
صفات النقص. والسلام أي المسلم عباده من المهالك أو ذو السلامة من كل عيب ونقص والمؤمن
المصدق رسله والذي أمن البرية. والمهيمن أي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ والعزيز أي
ذو العزة الغالب لغيره. والجبار أي الذي جبر خلقه على ما يشاء والخالق المقدر المبدع والمتكبر
أي ذو الكبرياء والبارئ أي الذي خلق الخلق والمصور أي مبدع المخترعات. والغفار أي ستار القبائح
والذنوب. والقهار أي الذي قهر مخلوقاته كيف يشاء والوهاب أي كثير النعم والرزاق أي معطي
الرزق لجميع ما يحتاج إلى الرزق من مخلوقاته والفتاح أي الحاكم بين الخلائق أو الذي
يفتح خزائن الرحمة لعباده. والعليم أي العالم بكل معلوم والقابض أي الذي يقبض الرزق عن من يشاء
بحكمة الله العالية بجاه من أرسله للناس عامة صلى الله تعالى عليه وسلم. والباسط أي الذي يوسع لمن يشاء
الرزق ووسع علينا في الدنيا والآخرة بجاه خير البرية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والخافض أي الذي يخفض
من عصاه والرافع أي الذي يرفع من أطاعه والمعز أي الذي يجعل من يشاء عزيزا والمذل أي
الذي يجعل من يشاء ذليلا والسميع أي المدرك لكل مسموع والبصير أي المدرك لكل مبصر والحكم
أي الذي يحكم بين عباده والعدل أي الذي يعدل في قضائه. واللطيف أي العالم بخفيات الأمور والملاطف لعباده
والخبير أي العالم ببواطن الأمور حقا بقدرها والحليم أي الذي لا يستفزه الغضب والعظيم أي الذي لا يتصوره
عقل ولا يحيط به فهم. والغفور أي كثير المغفرة. والشكور أي المثني على المطيعين من عباده
المعطي لهم ثواب ما فعلوه من الخير. والعلي البالغ في علو المرتبة والكبير أي الذي تقصر العقول

عن ادراك حقيقته. والحفيظ اي الحافظ لجميع خلقه من المهالك. والمقيت بالقاف والتحتية والتاء
المثناة من فوق اي خالق الاقوات. وفي نسخة المغيث بالغين المعجمة والتحتية والثاء المثلثة وهو
المغيث لمن استغاثه. واكثر النسخ اعني من كتاب عدة الحصن الحصين على النسخة الاولى وهو شرح الحصين
كتابنا هذا. والحسيب اي الكافي او المحاسب والجليل اي المنعوت بنعوت الجلال والكريم اي المتفضل على
خلقه بعطائه من غير سؤال ولا وسيلة. والرقيب اي المراقب الاشياء والملاحظ لها فلا يعزب عنه شيء
والمجيب الذي يجيب دعوة من دعاه والواسع الذي وسع غناه مفاقر عباده والحكيم ذو الحكمة
البالغة والودود المحب لاوليائه والمجيد المبالغ في المجد وهو سعة الكرم والباعث اي الباعث من في
القبور والشهيد العالم بظواهر الاشياء فلا يغيب عنه شيء والحق الثابت او المظهر للحق والوكيل
القائم بامور عباده والقوي الذي لا يلحقه ضعف. والمتين الذي له كمال القوة والولي الناصر او
او المتولي للامور الخلائق. والحميد المستحق للثناء والمبدئ المظهر للشيء من العدم والمعيد الذي يعيد
ما فني والمحيي الذي يعطي الحياة لمن يشاء. والمميت اي المميت لمن اراد من خلقه والحي الدائم الحياة. والقيوم
القائم بامور خلقه والواجد بالجيم الذي يجد كل ما يريده والماجد المتعالي الغني والصمد
الذي يصمد اليه في الحوائج جميع خلقه ويلتجئون اليه والقادر المتمكن من كل ما يريده بلا معالجة
والمقتدر المستولي على كل ذي قدرة والمقدم الذي يقدم بعض الاشياء على بعض والمؤخر الذي يؤخر بعضها
عن بعض والاول مبدأ الوجود اي لا اولية لوجوده ولا ابتداء والآخر منتهى الوجود اي لا يجري عليه
عدم. والظاهر الذي ظهر بآياته والباطن الذي بطن بذاته والوالي الذي يتولى امور خلقه والمتعالي
البالغ في العلو المنزه عن النقص والبر المحسن بالخير والتواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب
والمنتقم المعاقب للعصاة والعفو كثير العفو عن السيئات والرؤوف ذو الرحمة البالغة
ومالك الملك الذي يفعل في مملكته ما يريد. وذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو مستحقه
ولا مكرمة الا منه والمقسط الذي هو عدل في احكامه. والجامع الذي يؤلف بين شتات
الحقائق المختلفة. والغني الذي هو مستغن عن كل شيء والمغني الذي اغنى عباده
عن غيره يعطي من يشاء ما يشاء. والمانع الذي هو دافع اسباب الهلاك او مانع من يشاء

المنعم، والظاهر الذي يظهر من يشاء والنافع الذي ينفع من أراد والنور الذي هو ظاهر بنفسه
والهادي الذي يهدي خلقه إلى ما فيه رشدهم والبديع الذي يأتي بما لم يسبق إليه فيبدعه
والباقي الذي هو دائم الوجود والوارث الذي هو باق بعد فناء خلقه والرشيد الذي
تنفذ تدبيراته على غاية الصواب والسداد والمرشد الذي يرشد الخلق إلى
مصالحهم، والصبور الذي لا يعجل بالمؤاخذة لمن عصاه، وهنا تمت تسعة
وتسعون اسما مع زيادة كل اسم، اللهم بحق أسمائك علمنا ما علمتنا منها وما لم نعلم
أسألك أن تجعلنا من عبادك الذين يدعونك يوم نلقاك ومنّ لنا بها في الدارين
مع عافية فيهما اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين أما اسمه الأعظم فهو الله رواه الشعبي لا يسمى به أحد من العلماء
الذين لهم ملكة ومعنى بأن الأسماء الحسنى والتي هي الحسنى لمعاني الأسماء
الحقيقية فإن شأنه مبتدأ وخبر كذا والجملة صلة من جاري العلماء يقول إن الاسم الأعظم هو
الله وقال النووي تبعا لجماعة أنه الحي القيوم، وعلى كل فيحتاج للإجابة عند الدعاء به ما
للتخلق بعض شروطها التي منها أكل الحلال، والله تعالى أعلم إذ التعلق أي الاعتماد والتخلق
بأن تجعل في نفسك خلقا فيه معنى من معنى هذا الاسم فيراعى أنه كل من قصدك لقضاء حاجة
فإنك تعطي الكل مثلا يعطى بمعنى الجامع الذي هو اسم فمن يعطى الحوائج والملجأ إليه عندها وهو يعطى
بقضاء الحوائج هو المقابل للتخلق من المقصود بقضاء الحوائج والالتجاء إليه والاعتماد عليه هو
المعنى لحقيقة التعلق مثاله ما في قوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أي اعتمادنا الله تعالى والاعتماد كما تعلق به فيه وتعطوه
وحده لا شريك له تصلح الأسماء كلها أي تصلح للتخلق والتعلق معا فالرجاء أن يكون رحيما
فهو عنده متخلق باسم من أسماء الله تعالى فيقال والله رحيم كما يصلح الاسم المذكور للتعلق فيتعلق
بالله تعالى بمسماه رحمان أي تعلق به من حيث رحمته التي وسعت كل شيء إلا هو يعد الهلاك
نفعا في هواه تصلح أسماء الله تعالى للتخلق والتعلق معا إلا الاسم الذي هو الله فيصلح للتعلق

ولا يصلح التخلق لأن معنى الله المعبود بحق فلا يصح تغيره إلا بباطل فليس فيه تخلق صحيح .
فيصلح بقصر اللام وفتحها ووجد علة يقول على الاسماء والتعلق بها وفي اقا والاسم الاعظم هو الله تعالى لأنه له
دلالة المطابقة في ذاته تعالى اي يدل دلالة المطابقة على الذات العلية ، وعلى دلالة المطابقة
دلالة اللفظ على معناه كما قال في السلم ، دلالة اللفظ على ما وافقه يدعونها دلالة المطابقة وللصفات
وصفاتها الالتزامية فلهذا كان ثبت قوله دائما في الله للذات العلية ما لم الخ والله تعالى اعلم ، الحمد الكامل
تلك الدلالة الحمد مبتدأ الى سواه اي سوى اسم الله من اسمائه تعالى متعلق بالخبر وهو قوله لم تؤد
لم يسند إليه فلا يكون الحمد الحقيقي الا كما اراد ذلك اي علمه والاشهر اهل الحق جمع حقيقة العلم التام او الاكابر
في القول والعمل او هي الدعوة في الدين والفقه في التأويل والعلم للشريعة اداه الشوكاني وقد تقدم ذلك
واختلف المتكلمون هل الاسم عين المسمى او غيره وهل حقيقة في المسمى ومجاز في اللفظ او بالعكس
وذهب المحققون وابن الحاجب وجماعة في كونه هل هو المسمى الى ان الخلاف راجع الى ان الاسم هل حقيقة
في المسمى مجاز باللفظ او بالعكس و[illegible] الخلاف لفظي لا يتعلق به اعتقاد وانتم عليه الكلام فقال
والاسم مبتدأ اي الوصف معطوف عليه في المسمى او قائم بالذات يطلق قائم على المسمى فاعل جملة
اعتراضية ينتهي في المبتدأ الى الحقيقة متعلق بالخبر أي ينسب الاسم الى انه حقيقة في المسمى اي الذات والوصف
حقيقة في المعنى القائم بالذات فإطلاق اسماء الله وغيره على الذات حقيقي واطلاق الوصف كالقدرة على المعنى
القائم بالموصوف الذاتي حقيقي لا مجاز وفي اللفظ وجود مقال واصف مجاز واما في اطلاق الاسم على الصمد
لفظ الصمد مجاز لا حقيقي وعلى مسماه حقيقي لا مجاز في اطلاق الخ والذي فيه صفات الله تعالى على لفظ القادر مجاز
لا حقيقي واطلاقه على المعنى القائم بذاته تعالى الدال عليه اللفظ ان حقيقي لا مجاز قال الاشاعرة ، وذهبت
المعتزلة الى العكس فيهما قائلة إذ ثبت ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم عين المسمى للزم
تعدد الاله ، وقال الاستاذ ابو منصور الماتريدي يعني لفظ الاسم والصفة مشترك واستعمل طريق الحقيقة
واحتج الاشاعرة بقوله تعالى سبح اسم ربك المراد المسمى ويكون الاسم صلة كالآية اي سبح ربك أي
نزهه عما لا يليق به فالاسم هو المسمى وسواه وفي الخ اي فلان الاسم موضوع بمنزلة اسماء الله تعالى الدالة
الدالة ذا التشبيه والتعطيل وان لا يسمى بها ونترك ما عداها في حال غفلة مشروع

وتسبيحه تعالى باسمه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا قرأها قال سبحان ربي الأعلى، فعلى هذه المعاني
لا منافاة بينها، وذكر الشيخ الجوهري أن مذهب الأشعري ومالك أنه قال الرازي إن الاسم في الحقيقة يقول الاسم عين المسمى
فالشهود عليه بالإضافة، والحق أن اللفظ مشترك والمعنى للنزاع، والله تعالى أعلم، وما ذكرناه عن ابن جزي
في قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى إنما ذكره على وجه أن الآية تحتمل الأوجه الأربعة إذ أحدها المراد المسمى فيحتمل
أن الاسم صلة كما في آية، أو الاسم مقصود بالتنزيه أو المراد أن لا يسمى باسمه تعالى غيره ولا يوقف ولا تعرف
أسماؤه تعالى في حال غفلة دون خشوع أو تسبيحه تعالى باسمه، وخفي أن هذه الأوجه
لا منافاة بينها كما قلت، والله تعالى أعلم. سبحانه من حيث حسن الأسماء أي سبحان من كانت
أسماؤه حسنى في غاية التنزيه عن مشابهة غيره جل وعلا غيره أي الواجب علمه عز
تعجزت العقول ونظرت فلا علم معها وكبر بأنه من الصفات الجامعة وذاته سبحانه مجهولة
لقوله تعالى ولا يحيطون به علما أي ذاته وحمل الأوجه الأول على عجز العقول عن الإحاطة بحقيقته
وكان علم ذلك بالتي ورثه، ونقل سيدي العربي عن الإمام والغزالي منعهم معرفته تعالى مطلقا أبدا وأبدا في
ونقل الوقوف عن القاضي، وقيل معرفته في الآخرة وقيل بالجنة والدنيا المحكوم عليها والحكم على
الشيء فرع عن تصوره أي معرفته ورد بأنه يكفي الشعور به ولو بوجه خارجي إجمالي، والنزاع في
معرفة الذات، وهذا أي مدرك حقيقة ذاته العلية لا وجوده تعالى وصفاته جل وعلا لا تدرك
حقيقته كما قاله ابن الحاجب وهو الأصح خلافا للجمهور وأطلق الجنيد القول فيه وعدم المعرفة
فقال لا يعرف الله إلا الله وعلل القاضي أبو بكر ومن تبعه لتمنع معرفة حقيقة الذات، واتفقوا
على عدم إمكان إدراك الصفات، وقيل الخلاف لفظي فمن نفى أراد الإحاطة ومن أثبت أراد
العلم بالحقيقة دون الإحاطة، ووقعت في العارفين بدلالة الآيات وتنزهه عن سمات النقائص
وإثبات له جميع الكمالات. قال شيخنا الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني في غنيته: تجلى حبيب في مرآة
جماله فرأى في كل مرآة الحبيب كما له إذ لما تجلى حسنه وتنوعا فسمي بأسماء فهي كالآثار
وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن
معرفته. سبحانه من إله عظيم لكمال ألوهيته ومقول أي معرفته بالعقول لأن معناها كمال الملك

بخلق كل فرد بغير شريك ملك الله تعالى كل شيء غير كامل لا ملاك فيفعل وكل فرد من جميع المخلوقات
وكل نوع منها ما يشاء ولا يكون في خلقه إلا ما يريد لا يحتاج في ذلك ولم يشاركه فيه غيره وذلك للافتقار
من عداه وهو جميع الحوادث إليه تعالى مع بالسكون غناه عن سواه من الحوادث الآثار القاهر يقال كلها من فلان
على فلان قهره أو المعلوم بالدلالة القاهرية من كل حادث الباقي المتنزه عن خلقه جزئيا بموانع خلقها
في أعيانهم وقيل هو العالم بالغيبيات وهو البارئ الخالق لجميع الحوادث وذلك بالعمل سبحانه تنزيهه
تنزيها عن كل ما لا يليق بجلاله تعالى من فاعل بغير مجبور بل مختار يفعل ما يشاء ومن الكلام عن
الحال النفسية والمعنوية مع نفي أبي الحسن الأشعري الأحوال في الصفات ولذا قال الكلام في الأشعري
الحال وصفا لم يعد من الصفة للوجود ولا المعنوية فلا تقول حال نفسية ولا أحوال معنوية والفرق
أن النفسية هي ما نسبت لنفس الشيء فيبقى ببقائه وينتفي بانتفائه كما يقول في بيان الوجود وأما في
الأحوال المعنوية فلا تجب الثبوت لها والوجود لها في وجود الشيء فهو موجود ولا يقال أو يقال قادر وعالم
وحي التي هي موجب الأحوال المعنوية معلل بالنفسية لأمر زائد على الذات وهو المعنى من حياة وعلم
وقدرة التي فعلى مذهب الأشعري يقال صفة نفسية وصفة معنوية فيجعل الوجود عين ما وجد
الصفات سببية أي جعل الأشعري الوجود عين الموجود فالوجود عين الذات فكل منهما عين الآخر
فيلزم ومن نفيه نفيها فلو أطلقها القول بالمعدوم فلو زاد على الماهية لكانت الماهية في موجودة
في نفسها فيقوم الوجود بماهية معدومة وذلك باطل للامتناع قيام الشيء بالمعدوم بنفسه ثم الوجود
عين الموجود خارجا لا هنا فزيادة الوجود على الذات عقلية لا خارجية كالجسم والسواد فجعل
هو يتلون منهما بذاته تقوم هوية السواد بهوية الجسم . ويتفرع أن من يعدون تعين الكون
وجودا عين حقيقته أو غيرها ونسلم علمه الذي إليه تعالى فالأشعري والرازي متفقان في الأول
منهم زيادة الوجود خارجا والثاني زاد أنه عقلا لا خارجا فمنعا في الخارج وزاد أو التعقل
والجمهور مع الرازي إلا أن الرحال للوجود كما علمت . وذهب أبو يعقوب الشحام إلى نفي الجواهر
في العدم وقيام الأعراض بها فهو تصريح منه بقدم العالم بالعين وقد حكى أصحابه عن الله تعالى الأزلي
فالشحام هو أول من قال بشيئية المعدوم أي المعدوم شيء وهو وأتباعه نسأل الله تعالى السلامة في الدين

والدليل والأدلة مجاز في الأولى بالمحصل للرازي رحمه الله تعالى عليه وسلم، والحق في الوجود المقول على الخالق والموجودات
أنه مشترك لا متواطئ ولا مشترك لفظي في الواجب مع الجائز وأقرب والصواب أن الاشتراك
المعنوي بالنسبة لما يقال على القديم والحادث كالوجود والقدرة والعلم والحياة ونحوها
والاشتراك في المعنى لا يؤدي إلى التماثل فيلزم وجوب وجود الممكن وقدمه أو إمكان
وجود القديم فالمشاركة إلا في الأسماء لا المعاني فالإطلاق بالنسبة للحادث استعير للعبد
حتى يتوصل بها إلى فهم الكمال المطلق في حق مولانا سبحانه وتعالى كما نبه عليه النبي بقوله تخلقوا
ع ا بأخلاق الله وزاد نفسهم، فإن في صفات الله تعالى بإزاء على العبد استعارة واشتقاقا للتوصيل
في فهم الكمال والطاقة الوجود للنفس يشهد لها قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة،
ولا أعلم ما في نفسك، ويحذركم الله نفسه، وحديث أنت كما أثنيت على نفسه، وحديث
سبحان الله عدد خلقه ورضى نفسه، وحديث أنت كما أثنيت على نفسك، وعلى سبيل
المشاكلة في حكاية الله تعالى عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك، ومن الشنيع كلام الملاحدة امتناعهم من إطلاق اسم الموجود على
الله تعالى والمعنوية على ما يفهم في الصفات المعاني لا سواها في أقسام المعنوية وفي بالنصب
عطفا على معمولي يجعل قبله بأداة واحدة على معمولي عاملين واحد ولا سواها عطفا على في وأقسامه
أي من الأقسام وهو العدد والاستغراق في الكرم لأن الشيخ الأشعري يجعل الصفات المعنوية
على ما يفهم في تحريره هي عين صفات المعاني لا سواها فإنه عنده لأنه لم يقل
بالحال فالعلم من حيث حقيقته صفة وجودية ومن حيث اتصاف محله به يعبر عنه بالعالمية
والثبوت له في الخارج ومن حيث انكشاف المعلوم به سمي تعلقا ومن حيث وجوده في محله
سمي قياما فالأحوال إنما هي وجوه يعتبرها العقل للأمور الوجودية، وعلى القول بالحال فنقول
الحال واسطة بين الوجود والعدم فالعالمية وجودية أي موجودة من حيث التبعية للعلم وعدم ومنه من حيث
استقلالها دون العلم فالخلاف بينهما كما تقدم، والمسألة لها تعلق بمسألة أصولية، فهل العدم
من عوارض المعاني أولا، ويتولد من نفي الحال سد باب التعليل فلا يقال مثلا هو عالم

لعيله القدرة به لا لا تعلق بين القدرة والقادرية فيكون الشيء على الجنس ويسمى ايضا بالمحدود
فقولك في الجوهر مثلا هو موجود يكون بالعرض او غيره متحيز احتراز من العرض فان اريد به الموجود
وعينه ان المتحيز فكأنك قلت موجود موجود ان الجوهر موجود والمتحيز موجود فيبطل بالعرض
ايضا وان اريد غير ذلك حتى انه وقع اللفظ بقولك متحيز والمتحيز غير الموجود بالمعنى لا باللفظ
فوجب ان يغاير معنى في العقل يتصور معنى التحيز ليتبين وقع اللفظ فيلزم الاعتراض بانه فهذا القول
بالجملة مبني على ان العموم من عوارض اللفظ والمعنى معا والقول بعدمها مبني على انه من عوارض
اللفظ فقط وهو الصحيح عند السبكي لكن النزاع لفظي للمعنوي فان اريد بالعموم استغراق
اللفظ لمسمياته على ما هو مصطلح الاصول فهو من عوارض الالفاظ خاصة وان اريد به شمول امر
لمتعدد عم الالفاظ والمعاني وان اريد شمول مفهوم لافراد كما هو مصطلح اهل المنطق لا ال
اختص بالمعاني. واطلاق العموم على المعنى سواء كان في المعنى ذهنيا او خارجيا مع ان معنى كلي
مصا كان انما هو غير موجود خارجا فالموجود خارجا جزئي بالذات فتمثيلهم بمعنى الانسان الذهني
وبالمطر والخصب الخارجي انما هو لكون شمول المطر والخصب الخارجي للاماكن الكلي من شمول
الانسان الخارجي للرجل والمرأة والا فالحق ان الكلي لا وجود له في الخارج ولا بوجود الجزئي يبان
لانحصاره فيما وجد فيه وإذا قلنا بوجوده في الخارج بالموجود في الخارج صوره مطابقة لما في الذهن
فمعنى عموم الانسان للرجل والمرأة هو مطابقة صورتهما الخارجية له وإذا تأملت الشمول هنا تجده
هو قائما بالحال فتشمله صفات المعاني المعنوية والمعاني نفسها معا وإذا تأملت الى العموم من حيث
اللفظ فقط تجده الحال لان العموم حينئذ انتسبه من الصيغة كصيغة "القدرة" لا من معنى "القدرة". والله تعالى اعلم
واهل الاعتزال سلكوا [illegible] فقولوا اهل السنة على اثبات تعلق المعنوية دون المعاني
فيجوزها فقالوا كونه تعالى قادرا ومريدا الخ لا انه الخ لكونها والصفة الواجبة لذاته تعالى لا لمعنى
ملازم لها يقوم بذاته جل وعلا كما هو مذهبنا فالله محال في عقده والمستقولا [illegible]
كونه تعالى متكلما قالوا بكلام خلقه وهو واصوات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فاعقلا بعشر الاقوال [illegible] اهل السنة رضي الله تعالى عنهم اجمعين

وفيه مذهب المعتزلة الحق المنهي للثنية بالله والله تعالى أعلم. ولا خلاف عند من أثبت المعاني الذي
هو الابتداع في الشيء والمبالغة فيه بخلاف معنى الأول في المرعى اى ابعد فيه قال
الشاعر: لا تنكحن عجوزا إن دعوك لها ، واخلع ثيابك منها ممعنا هربا ، وإن
أتوك وقالوا إنها نصف ، فإن أطيب نصفيها الذي ذهبا . فقوله المعاني مبعود
الشيء والعقائد يعني فعوصها ينقد بضم القاف وفتح الياء اى الخالص من نقد الدراهم
ميز الخالص من الزيف اى الأخلاف يروى عن من يمعن النظر ومتفقد في العقائد في
إثبات ذي المعاني اى صفات المعاني له تعالى ومن لم يمعن كالمعتزلة لم يصل
إلى الصواب فنفاها والله تعالى أعلم ولذلك أعطى الذاكي الغائب وهو الله تعالى عن
إبصار الحجاب خلقه جل وعلا بينا ولذلك بالشاهد اى الحادث في ذات الثلاثة
الحاصل بين المعاني والمعنوية مجامع بينهما التي لا بد في قياسه عليه من جامع
من الجوامع الاتية تبعا لما قاله أهل السنة والا أدى إلى التعطيل والتشبيه
فيحكم على الغائب بحكم الشاهد وذلك تعطيل لصفته له تعالى
التي تنسب له عليه جهة وجرما ونحوهما مما ثبت في الشاهد وذلك
تشبيه ثم أشار إلى تلك الجوامع فقال قد جمعت بينهما أجوامع بشرط
دليل علة والى ايه، حقيقة" فهي تشبيه بينهما الغائب والشاهد وفي
نسخة أربعة عندهم الجوامع. اى عند أهل السنة وهي الجمع بالشرط
والجمع بالدليل والجمع بالعلة والجمع بالحقيقة ففي الشرط كقول الشاهد
عالم مشروط ولا يشترط الا ما يعلم من البارئ فلا بد لجعله جل وعلا عالم
والاثبات المشتق وكونه ثابت العلم وفي الجمع بالدليل كقول القائل
الشاهد الحادث دليل على علمه . وفي البارئ فدل على علمه إذ العلم
مدلول دليل لا تخلف في الاتقان يدل على العلم ، وفي الجمع بالعلة وهو
عمدة من يثبت الأحوال فيقول العلم والعالمية متلازمان شاهدا

فالعالمية مترتبة على العلم، فالمعتزلة نفوا وقالوا بالعالمية فيلزمهم

اثبات العالمية لذاته التلازم بينهما ثابت من الجانبين عند الاشعري والتعليل ثبوتا و

الجمع بالحقيقة تقول العالم في الشاهد هو الذي قام به العلم والباري تعالى عالم فله

وهذا هو عمدة من نفى الاحوال. والله تعالى اعلم ولو قيل بالذات.. فعلمت ان الذات

الذات الصفات ذات ولو كانت الصفات المعنوية معللة بالذات مباشرة لكان ثبوتها

لا تعلو للذات نفسها لا المعاني زائدة لكانت الذات هي نفس الصفات وذلك

باطل في اللازم هو كون الذات هي الصفات والملزوم كون الاحوال واجبة للذات

لا المعاني زائدة عليها لان ما ذكر فيها الثبت واحد او ما تلك الصفات

هو قيام الحياة وقيام التعلق وغير ذلك ان قيل في العرض للذات صفة زائدة

عليها لا تكون هي نفسها على القدرة الخ وهذا الرد على اهل المعتزلة في الاشتراك

عندهم في الاخص الذي هو الايجاد بالنسبة للقدرة يوجب الاشتراك في الاعم بمعنى

ان الاخص علة للاعم ويسمى الاخص الذي عليهم عقب قوله او صافه ليس احدها

القدم الخ فالقدم في قوله بها للصفات وفي قوله لها للذات في العارية هي الوصف

لا خص للقدرة والتقى ذلك على هذا الجزء معها فيه ~~الذ~~ الذات فتكون الذات

قدرة الخ وذلك باطل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا في الذات لا تفتقر الى المحل المستوجبة

لها فيلزم على كون الذات صفة افتقارها للمحل فهي مستوجبة له والذات غنية عن المحل

اتفاقا مع الغنى عنه بلا خلاف فيجتمع النقيضان افتقارها للمحل تقوم به واستغناؤها

عنه، والملزوم بدون اللازم محال فاللازم محال و يستحيل الملزوم بدون اللازم

وان بعض المعتزلة عطف على قوله المحل تنافي ولا تنافي فمثلا ان كانت الذات العلم مثلا

لزم ان لا تنافي الجهل من حيث انها ذات وتنافيه من حيث انها صفة علم فيجتمع النفي

والاثبات في شيء واحد والتلازم هنا التقاء التماثل كتماثل البياض والسواد على

ذات واحدة، واما الذات فالتماثل غير هذا على المحل اذ لا تقوم بمحل بل قائمة بنفسها

ولازم كون الوجود ذاتيا حينئذ ثبوت وجودين والذي الشيخ السنوسي انه في الغير اعتمد كان
الحكاية الشيخ ابو الحسن الاشعري من نفي الاحوال وعدم زيادتها على المعاني يلزم على كون
الذات نفس الصفات لازم اخر مستحيل ان تكون الموجودات وجودا واحدا اي وجود
كل صفة عين وجود الاخرى وعين وجود الذات ، وهكذا وهذا محال اي يلزم
اتحاد حقيقة كل وجود في الاخر او وجود الجميع في حقيقة واحدة او وجود
احد الموجودات وانعدام غيره وكل ذلك باطل . بل يلزم على القول بالاحوال
فيكون الشيء الواحد كالعالمية مثلا ذاتا ومعنى معا محال اي يلزم عليه ان
يكون الوجود المعنوي والذاتي مثلا وجودا واحدا وان يستلزم وجود
محل ولا يستلزم معه فيجتمع المتنافيان ، ملوزا الكلام بعد قوله في الذي
الشيخ السنوسي ما نصه من نفي الاحوال وانها باطلة وقول من بالحال كان
يجزم ان ذكر ذلك الامام اليوسي مستدركا به على السنوسي لو في بالمسئلة والذي يلي
تعليل ما وجب وهو صفات الله تعالى صفات المعاني غير لازم فالمعتزلة النافون للمعاني
انه يلزم من ثبوت المعاني تعليل الاحكام المعنوية بهذه المعاني كما في صفات الخلق
فيقال عالم لكونه موصوفا بالعلم فاجاب بعض اهل السنة بان ذلك انما هو في الصفات
الجائزة لا الواجبة لان معنى التعليل هنا في الواجب التلازم والملازمة اي
علمه تعالى مثلا يلازم صفة اخرى واجبة له تعالى تسمى حال العالمية وليس المعنى
ان صفة العلم افادت الثبوت لصفة العالمية بعد عدمها في التعليل في صفات الباري تعالى
هو التلازم على القول بثبوت الاحوال فلا تاثير للعلم في العالمية كما هو صريح التلازم
وكالمتضايفين من غير تاثير لاحدهما في الاخر كالجوهر والعرض وهذا في الواجب وان
وعلى القول بنفي الحال فلا تلازم اذ لا تعدد والشيء لا يلازم نفسه ، فمنعهم ان يقال علم الله تعالى
اوجب له العالمية لايهامهم حدوث العالمية وان كان المراد هو التلازم ، والمعتزلة
نفوا وجود الصفات صفات المعاني واثبتوا معلولاتها المعنوية فقالوا المعقول

ثم شبه للناظم في عدم الكون والمكان وقال هذا لأن في أهل السنة وإثباتهم صفات المعاني
وجعلهم تعالى متكثرا بالأجزاء واقامته لقولك القديم الذي ثم وزعم المعتزلة أن ليس
الأواحد وهو الله تعالى فلتستلزم لما ذكرت لكن أن قالوا بتعدد القدماء بناء على وجوب
صفات المعاني في غير القديم وهو كما احتجوا به بسبب وجود الصفات فمثل أهل
السنة كون الصفات لا تنافي وحدة الموصوف ولا توجب تعددا وكذا الإبطال لو كانت
صفاته تعالى المعاني موجودة لوجدت حقيقة القدم في غير ذاته تعالى لكن لا توجد
حقيقة القدم في غير ذاته تعالى فلا صفات له موجودة. فالمستدرك وهو جملة الكل
لا توجد هو عين دعوى المعتزلة. فجعلوه جزءا من دليلهم فهو مصادرة حيث
استدلوا بما ادعوا وهو نفي الصفات الأزلية. فالواحد لا يلزم ونفي كما من نفى صفاته
كما قال لأن ذا أي صاحب الوحدة أي الموصوف بها من تحقق فيه صفاته بما لم يكن
حيث إن والتحرير فيك متعلق به ومن تعليلية فالشيء الواحد لا يلزم تعدده من تعدد صفاته
كما قال أما ترى الجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة ذا أي صاحب صفات كثيرة فيوصف
بالوحدة والحدوث ويجوز قيام الحياة به وكذا سائر الصفات التي تتوقف على الحياة كالعلم
والقدرة ونحوهما مع انتفاء الذات مع وحدة الذات فلم يلزم من تعدد صفاته تعدد ذاته
كما قال والعقلاء كالحصر للجزء من أهل السنة والفلاسفة ومن المعتزلة على الأشياء حتى تدل
على ثبوته والشيئية هي عين بل اجمعوا على وجوده وحده قال الشهرستاني الجسم لا ينقسم
بالفعل إلى أجزاء غير متناهية وغيره من المعتزلة موافق لأهل السنة في القول به.
وكون المعاني الوجودية أزلية يلزم أن تكون آلهة لأنها شاركته في صفة القدم الأخص
فيلزم مشاركته الله في الأخص الذي هو جميعها وصف الألوهية فتكون آلهة فتتعدد الآلهة
فأجاب عن ذلك أهل السنة بقوله أوصاف ليس أخصها القدم فيوجب الشركة أي ما يشارك الأخص
فالقدم ليس هو أخص أوصاف الباري فيوجب بالنصب لأنه جواب النفي. وأشار إلى بيان
ذلك بقوله إذ لا يكون في الأخص غير ما يوجب إدراك المشترك هو به فهي أخص وصف الشيء

الوصف الذي تمتاز به ذات الشيء عن غيرها فهو الوصف المعرف لذات الشيء بحيث يوجب
إدراك الشيء في المتصف به كما هو معروف بالبديهة كالناطقية للانسان والقدم بينه
وبين الوصف الآخر مراحل. فهو عبارة عن سلب العدم السابق فهو عدمي والبارئ
تعالى موجود والآخر لا يكون عدميا إذ لو كان المحصول موجودا إذ الآخر هو
المقدم للشيء والشيء لا يتقوم بنقيضه فالآخر لما هو ثبوتي نفسي
وليس ذاتي آخر فالحيوانية ذاتية للانسان ولا هي أخص أو واحد
فالقدم والحدوث ليسا ذاتيين للحق توقف فهم الماهية عليهما إذ نتعقل
العلم مع الذهول عن كونه قديما أو حادثا فقوله لأن يكون ذاتيا الآخر
الخ تعليل لكون القدم ليس هو أخص أوصافه تعالى وقوله المتصف كماله فيه قول الخمس
منها ذات، والثاني عند العروضيين خلاف قول مكانه إذ لا يكون ذاتيا الآخر غير ما هو
المفهوم الحقيقة كما هو بديهي، أو يكون غير ما يوجب تمييز الحقيقة عما عداها أو يكون
غير ما يوجب تعريف الحقيقة عما عداها الخ السابع في الخ والله تعالى أعلم وحاصله أن ذاته أي حقيقته المولى
تعالى علت أن يحيط عن كل عقل سبحانه تنزيها لذاته عن كل ما لا يليق به تعالى جل أن تحيط بكل كمال
ويترك عن كل نقص وعن خيال عن معنى يحسن الحين إلى الآن وعن يحيط بها إلى الخلق ومنذ
عن أن جهلت الحقيقة وحقيقته تعالى وهو خفي عن قوم دون أنه فلا يعرف من تلك الذات إلا أنها
موصوفة بهذه الصفات، وعلى هذا جمهور المحققين من أهل الكلامية وغيرهم فالمعلوم منه
أحكام عامة كالوجوب والسلوب والاضافات ككونه عالما قادرا والعلم بهذه الصفات لا يوجب
العلم بحقيقته، والتصديق لا يتوقف على التصور التام بل الحكم على الشيء فرع الشعور به ولو بوجه
كلي إجمالي ومنع الغزالي وإمام الحرمين من العلم بحقيقته تعالى وتوقف القاضي أبو بكر الباقلاني
والشيخ كلام الصوفية والآخر بالامتناع وأجيب بمنع الحصر لجواز خلق الله تعالى علما متعلقا
بعلم ليس ضروريا ولا نظريا بخلقه تعالى وشهده والاجماع على أنه تعالى غير معروفة للبشر
وعلى المنع فهل ولو في الآخرة أو بعدها أنها غير معلومة قوله تعالى ولا يحيطون به علما

وقوله تعالى لا تدركه الابصار وفيه اشارة الى ان العقول وتحيرها في كنه جلاله تعالى والعجز
عن الاحاطة بفكر حتى يا بيت جل وعلا وبلا في جماله وعلو جلاله بل عجز هائم في آثار صنعه بل لا يمكن ان
يكون معلوما من الحقائق وكذا المعلوم عند البشر هو الوجود والازلية والابدية ووجوبه، وكذا
السلوب كانه تعالى ليس بجسم ولا عرض، وكذا الاضافية من قادرية وعالمية الخ فالله تعالى معروف
في وجوده بهذه الصفات، والحقيقة غير معلومة لنا من حيث هي بل معلومة لنا في الجملة، والكلام
الحقيقيات والاضافيات انما هو الكلام من وجه دون ملابسة ولا والحقيقيات لا نطلع على صفات
الله تعالى من حيث ان لو كشفها يوهم التشبيه والنظير ولم يرد في ذلك الكلام شرع، وكذا الاضافات
وعند الاشعرية الصفات اما حقائق والات صفات او اصطلاح لمعان ثابتة، واما اضافات.
فلا يصح الاطلاق حقيقة، وقد قيل ليحيى بن معاذ الرازي اخبرنا عن الله تعالى فقال إله واحد
فقيل كيف هو فقال ملك قادر، وقيل اين هو فقال بالمرصاد، فقال السائل ما اسألك عن هذا
فقال فما كان غير هذا فهو من صفات المخلوق، والتحقيق انه لا ثبوت للاخص في حقه تعالى اذ لو
ثبت الاخص لثبت الاعم وكذا فيجئ التركيب في ذاته تعالى والتركيب باطل اذ لا تركيب الا في الحقائق
الحادثة المشتركة في الاجناس المختلفة في الفصول المميزة ولا يصح ان يثبت له تعالى جنس ولا فصل
لاستحالة التركيب، والعجز عن الادراك ادراك، ولا يعرف الله تعالى الا الله تعالى والاشتراك في الاخص يلزم منه
الاشتراك في الاعم وليس علة الاشتراك في الاعم، وفي الحديث تفكروا في الآلاء ولا تفكروا في الله فانكم
لن تقدروا قدره، وفيه سبحانك ما عرفناك حق معرفتك، وهذا وغيره يدل على ان ثمة معنى قد خص به
في حقه تعالى. وقد يذكر بعض ما يستحيل في حقه تعالى فقال ويستحيل الموت في حقه تعالى وعلل الاجب
له تعالى الحياة، والموت ضد الحياة، ولا يجتمعان الموت والحياة من باب تقابل الضدين بناء على ان الموت وجودي
الذي في نفسه الله تعالى والحق عند الائمة موته كما يدل عليه قوله تعالى خلق الموت والحياة، فالموت بعد الحياة
او الموت عدمي والتقابل تقابل عدم وملكة وهما ثبوت امر وعدمه عما من شأنه ان يتصف به، والقابل
لا بد ان احد المتقابلين وجودي والآخر عدمي فان اعتبر استعداد الموضوع للاتصاف بالوجودي فعدم وملكة
والا فايجاب وسلب وعلى كل من هذين فما عدا الموت يستحيل في حقه تعالى على كل من هذين وهو اضداد الحياة

وقوله يستحيل استعمال فيه مسامحة اذ لا يقال استحال الا فيما استلزم
وجوده محالا فالاستحالة والتعذر به بمعنى

والتقابل بينهما تقابل الضدين والعجز عند الجمهور صفة ثابتة مضادة للقدرة القائمة
بالذات والثاني بمعنى [illegible] معنى لا يوجد في الممنوع واشار الى عدم التمكن من الفعل وعليه
ابو هاشم هو عدم ملكة القدرة وضد [illegible] فاعلا للاسباب في التأثير [illegible] والعجز في الاسباب
والتدبير لها فهو تعالى غني فاعل جميع الاسباب العادية والتأثير فيها فلا يفتقر الى الشيء
منها البتة ولا يفتقر الى العجز في خلقه تعالى لافعال العبد ولا في التدبير لها فلا يتوقف
فعله على واسطة اذ لو توقف تعلق قدرته تعالى بشيء من الممكنات على واسطة الة او معين
للزم توقف سائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى
قدرته تعالى فيؤدي الى التسلسل لان تلك الواسطة المقدرة من جملة الممكنات الحادثة فيجب
ان يتوقف ايجادها ايضا على وسائط اخرى ثم كذلك وقد تقدم هذا [illegible] 4 [illegible] او امكنا
ببعض ما كان عليه ممكنا من عزمه في ايجاده او منع فعله [illegible] الارادة والاكراه
ان تفعل عن شيء بعد ان تشعر به والغفلة الغيبية عن الشيء سبق ان تشعر به او الذهول
اعم منه . وقيل بل مترادفان هذا والعلم اللازم للارادة فيستحيل في حقه تعالى ان تخص ممكنا من
الممكنات ببعض الاشياء التي كان موصوفا بامكان وقوعه عليها من [illegible] وقد تعد مع
مع كراهته لوجوده او مع غفلته عنه . فقوله [illegible] وقوله ببعض ما كان عليه ممكنا اي ببعض
المتقابلات التي كانت جارية . وقد نافى الذهول والغفلة الارادة لمنافيتهما العلم ومنافي اللازم
مناف للملزوم والمراد بالقصد [illegible] والكراهة هنا ضد [illegible] القصد الى الشيء والتعليل
او كونه طبيعة او علة يستحيل في حقه تعالى كونه موجدا للعالم بطريق الطبيعة اي الطبع او
[illegible] اي التعليل وقد تقدم ذلك ويستحيل في حقه تعالى جهله جل بمعلوم ما اي معلوم واجبا كان
او جائزا او مستحيلا ويستحيل في حقه تعالى ما في معناه اي الجهل ايضا يعني انه يستحيل
في حقه تعالى كل ما في معنى الجهل كالظن والشك والوهم وغير ذلك كما ان [illegible] الى التصديق في
ادراك وقوع النسبة اولا وقوعها والتصور اي ادراك الماهية من غير حكم عليها او التصور انطباع
صورة الشيء في العقل او التعريف [illegible] النظري والضروري فلا يكون علمه تعالى منه نظريا ولا ضروريا

لأنه يوهم أن المراد به العلم المقارن للظن ردا بأنه تعالى أزلا فريدا وكذا قوله إن غيبته عن أمور
بحضرته جل وعلا ينافي العلم ولا يوصف تعالى به. فيستحيل في حقه تعالى أن يكون علمه حاصلا عن دليل أو
يكون ضروريا أي يقارنه ضرر كعلمنا بالمثال أو يطرأ عليه سهوا أو غفلة. والضروري لدى أهل المعاني ما ليس
بمقدور بالقدرة الحادثة. ونقيضه المكتسب وهو المقدور بالقدرة الحادثة. ولا يختص بالعلم فيقال
حركة ضرورية أي غير مقدورة بالقدرة الحادثة. والثاني ما علم بغير دليل والثالث ما علم من غير تقدم
نظر. وهذان غير محالين في حقه تعالى ويختصان بالعلوم ولا أن كما أن ذكر رواجية علم الإنسان بجوعه
وألمه. وهذا يستحيل في حقه تعالى. ويستحيل أيضا في حقه تعالى إطلاق لفظ الشعور على علمه تعالى لأنه
يشعر بالحدوث. فيقال في الذي إلا ما لا يعلمه بغير سابقة شعور. وكذا يستحيل في حقه تعالى
إطلاق العلم النفسي على علمه تعالى ومستحيل أن يكون تعالى بالبداء الذي هو الظهور بعد ما لم يكن كما هو
متصل أي يستحيل أن يكون جل وعلا متصفا بالبداء. فهو لا يخفى عليه شيء. وتقوم دعوى بداء أن
وإبطال دعوى البداء في حق علمه تعالى بداء بأن ما لا كما هو لأنه يوجب أن يكون عليه أن يخفى الصواب
عليه أولا ثم يظهر له بعد خفائه عليه تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا ألا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير وهو أن الخفاء الذي هو الجهل بالصواب أولا ثم العلم به ثانيا من غير ارتياب أي شك.
وذهبت فرقة من اليهود إلى أن النسخ محال لأنه يستلزم عندهم البداء. والنسخ الذي تعرف النسخ في الأحكام
الشرعية فلا تقبل نسخ شريعة موسى صلى الله تعالى على نبينا وعليه وسلم. فيقولون لو استلزم النسخ البداء لاستلزم منه
تصرفه في خلقه بالصحة تارة وبالمرض تارة أخرى. فالنسخ في الأحكام إنما هو تصرف في أحكام خلقه تعالى
على وفق حكمه كما يتصرف فيهم بالصحة تارة ويبدلها عنها إلى المرض تارة أخرى مثلا. وتمسكت فرقة منهم أي اليهود
بأن موسى صلى الله تعالى على نبينا وعليه وسلم قال تمسكوا بالسبت أبدا وهو مما افتراه لهم ابن الراوندي. وهو شرط
لو كان صحيحا لما ظهرت المعجزة على يد عيسى صلى الله تعالى على نبينا وعليه وسلم ولا على يد نبينا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفرقة
منهم أي اليهود تعرف بالعيسوية زعمت أن رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة بالعرب. ويرد عليهم قوله تعالى
وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ. وما أرسلناك إلا كافة للناس ليكون للعالمين نذيرا. ومستحيل
أن يكون بالصمم أي متصفا أو بالعمى يستحيل في حقه تعالى الاتصاف بالصمم وما في معناه من كون السمع بجارحة

ويستحيل عليه أيضا الاتصاف بالعمى وما في معناه من كونه يبصر بجارحة، والتقابل
بين العمى والصمم وبين السمع والبصر تقابل العدم والملكة عند المتفلسفين،
وعند المتكلمين تقابل الضدين، والعدم والملكة ثبوت أمر ونفيه عما من شأنه أن
يتصف به كالسمع وعدمه بالنسبة للحي لا بالنسبة للحائط فلا يتصف بالسمع كالحائط فلا يوصف
بمقابل السمع وهو الصمم، وقال البعض المراد بالصمم والعمى هنا عدم السمع والبصر، وهما
في حق الحادث عبارة عن عدم السمع والبصر بالكلية أو بالبكم، ونحوه من اللكن والتغيير،
والصمت والتقديم والتأخير، والخلل والبعض وفي حسب الجهل، وضد الكلام
الواجب له تعالى أي يستحيل في حقه تعالى الاتصاف بالبكم أي عدم الكلام أصلا بوجه من الوجوه تقدم منه
وعدا ما في معناه ككون كلامه تعالى ليس كذلك أي صوتا أو حرفا من جنس حروف السابق بالعدم وباللاحق ويلحق
اللاحق الشيء في انتهاء السابق، ويستحيل في حقه تعالى الاتصاف بالكلية والبعضية والترتيب أي
اجتماع من جمل من الكلام، وأما امتناع البعضية والكلية فلأنهما لا يتصف بهما إلا الأجزاء،
وأما امتناع الصمت والتقديم والتأخير فلقدمه تعالى فهو كلامه جل وعلا وبقائه، وأما التغيير
المذكور عنه كالنسخ والتزول، وأما المنزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الألفاظ الدالة على المعاني المدلولة
لصفة الكلام لا الصفة نفسها، والصمت بفتح الصاد لأنه مصدر والاسم منه الصمت بالضم، والله تعالى أعلم.
وإنما كلامه عز أي تنزه وجلا أي تكبر له أو بمعنى غلب وجل أن يتصف بكما لو تنزه عن كل نقص في معنى
أي صفة وجودية قديمة أزلية الوجود كذاته تعالى وسائر صفاته جل وعلا وبقائه أي بلا آخر له وأحد
وإنما تعدد من لوازمه فلا أي الكلام المعنى بذات المتعال أي المنزه بالكمال علوا للعقول
حتى استيلائه لها عجزها عن الإحاطة بإدراك العلو أو هو الكبرياء بذاته وصفاته تعالى فالمعنى أي
الحاج البالغ في الشرف وكمال الملك ما لا يمكن الوصول إليه ولا المزيد عليه كلام الله به
أي بكلام المعنى في الأزل أي القديم بلا أشكال بالفم أي بلا ألفاظ لأنه بلا حرف ولا انتهاء أو أول لأنه
قديم، هذا ولا شيء في حقيقة كلامه تعالى كذاته العلية وباقي صفاته السنية فلا يعلم
حقيقة ذلك إلا الله تعالى كما تقدم عن الجنيد وذهبت الحشوية أهلكهم الله تعالى إلى أن كلامه تعالى

... قديم بذاته تعالى حروف وأصوات وهو مع ذلك قديم أزلي واعتقدوا أنه تعالى جسم على العرش بالمماسة ثم ينتقل كل ليلة جمعة عندما يبقى ثلث الليل وينزل من مكانه إلى السماء ثم يعود عند الفجر إلى مكانه [...] ومن شنيع مذهبهم أن المسموع من القارئ لكتاب الله تعالى هو الكلام القائم بذاته تعالى وقد وجد في [...] القارئ ولم ينتقل عن ذات الله وزعموا أن حروف المصحف من كلامه تعالى من غير أن ينتقل عن ذاته وهو قول النصارى بتدرع عيسى بالصفة الأزلية التي هي العلم من غير أن يفارق الكلمة مع ذلك وهم المحتجون بأن كلامه تعالى حروف وأصوات وهو أيضا من مذهب اليهود ويدل لأهل الحق على إثبات الكلام النفسي [...] بأن الآمر والناهي مثلا يجد في ذاته أمرا ونهيا من نفسه قبل أن يتلفظ بأمر وبعده ويدل عليه بالعبارات المختلفة وما يعرض له الاختلاف مغاير لما لا يعرض له الاختلاف وإذا ثبت أن للألفاظ النفسية [...] كلاما تؤخذ من موارد اللغة قال تعالى ويقولون في أنفسهم وقال تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون وكذب الله تعالى المنافقين بالنسبة [...] وقال الأخطل إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وإذا ثبت أن الألفاظ النفسية [...] كلاما تؤخذ من موارد اللغة وهل هو في النفسي حقيقي وفي القول مجاز أو بالعكس أو حقيقي فيهما أو مشترك وهو الذي للشيخ أبي الحسن الأشعري واختار المعتزلة أنه حقيقة في اللفظ لعلها تبادر عند [...] والمنع لكونه حقيقة لغوية في النفس وحقيقة عرفية في اللفظ وقال الشوكاني حد الكتاب [...] حاله عند الأصوليين هو الكلام المنزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المكتوب في المصاحف المعلومة [...] والمنقول إلينا نقلا متواترا فخرج بالكتاب الغير المنزل على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وخرجت [...] الأحاديث القدسية والنبوية وغير ذلك ليست مكتوبة في المصاحف وخرجت القراءات الشاذة لأنها [لم] تنقل إلينا نقلا متواترا فهو كلام الله تعالى المنزل على محمد المتعبد بتلاوته المتواتر المعجز بسورة منه لبلوغه في البلاغة إلى حد خارج عن طوق البشر ولذا عجز أهل البلاغة عن معارضته [...] عند [...] والمراد بالسورة الكاملة الآية منه المتحدى بها ولها واحد أن هاتوا فيها وقد تكون [...] القرآن من المنزلات السماوية كسورة الإنجيل وكل ما [...] من القرآن يبين [...] وتشريف لسيد العالم بإعجازه وقيل القرآن اللفظ العربي المنزل للتذكر والتحدي

وذهب النصارى حصروا به اللاهوت عيسى عليه السلام وحده وقالوا حل [...] لكفارة [...] ووافقوا مع اليهود في اعتقاد التجسيم وزاد النصارى في اعتقاد حلول الإله في الأجسام [...] بحلول الله في ذوات [...]

المتواتر فيالعي بين مخرج الكتب السماوية وغيره، وقوله للتذكر والتعبد يعني زيادة توضيح
والتعبد يعني التفهم، والتذكر الاتعاظ. والله تعالى اعلم. و انعدام الابتداء والانتهاء يعني الازالة
المانع فلا تشبيهات كما جرى في كلام موسى اذ سمعه من غير صوت ولا حرف
او مرتبع وكلامه تعالى لا ابتداء له ولا انتهاء كما في لعلمه وبقائه واما الذي
له ابتداء وانتهاء انما هو الفعل الدال الذي مع جملتها ازالة المانع عن بعض عبيده حتى
سمع كلامه المقدس ثم رد له المانع كما وقع لموسى الكليم على نبينا وعليه افضل
الصلاة والتسليم وغيره ممن سمع كلامه تعالى من خلقه يسمعه من غير صوت
ومن غير حروف ولا خفاء لدى سوى لو مرتبع ان جهل فقد ازال ~~[illegible]~~ تعالى المانع عن موسى
عليه السلام وخلق له سمعا وقوة حتى ادرك به كلامه القديم ثم منعه ورده الى
ما كان عليه قبل سماعه وهكذا معنى كلامه لأهل الجنة، فقول الناظم اذ سمع موصوله
محذوف ان كلامه والله تعالى كلم [illegible] النبي ان الله تعالى يوم القيامة يقول الصفوة لكم
انا اليوم كلامكم [illegible] جاوز كلامكم [illegible] [illegible] [illegible] الحديث [illegible]
يعلم [illegible] و يسمع [illegible] الا الله سبحانه وتعالى
تجوز [illegible] عليه ان يصفه [illegible] سمعه ان موسى عليه السلام له كلامه تعالى بلا [illegible]
الجليل ؛ التعظيم لاما تقول المعتزلة من ان موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام كلمه الله تعالى
تخلق حروف واصوات في الشجرة يسمع منها [illegible] الله تعالى يوصله اليه اذ الأفعى والغلاو القديم
القائم بذاته تعالى وقد سبق [illegible]. ويدل لسماع موسى الكلام القديم قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي وتسميته عليه السلام بكليم الله تعالى، ونقله عن السلف ودرج عليه الخلف وهو علية السنة
والقرآن، والتعرض لاخراج اللفظ عن ظاهره الصحيح من غير موجب بدعة، ومحل [illegible] الاجماع الصحابة وتابعيهم
باحسان [illegible] وروي ان موسى عليه السلام عند [illegible] من المناجاة [illegible] يسمع كلام الخلق [illegible]
[illegible] يسمع من اصوات [illegible] [illegible] ولم يستطع سماعه [illegible] [illegible] اللذات التي [illegible]
[illegible] عند سماع من ليس كمثله شيء، ولو لا انه تعالى [illegible] موسى عليه السلام [illegible]

عنه جل جلاله محلا يقصر او عجز لما اهتدى ان يلتبس بشيء من المخلوقات ابدا والهاء المنصوبة
بها حذوه وثبت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجماعة من السلف والاشهر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سمع الكلام الازلي ليلة الاسراء واحتجوا بقوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى ونفاه جماعة وقالوا
المراد جبريل عليه السلام وكلامه يسمع بكل جارحة ومن كل جهة وهي هنا بالنسبة للكلام
القديم الا القديم ولا جهة بالنسبة له والله تعالى اعلم وحكم الله العلي تقصر عن سرها عقولنا
وتنتهي تحير بعض العلماء ان تنتهي والسرى الى الحجب وتبهى بالبناء للمجهول اي تغلب وقوله
حكم بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة بالكسر ايضا والمراد بها العلوم والمعارف
التي تحصل من سماع الكلام القديم او من غيره تعجز العقول عن سرها والحكم هنا [illegible]
وهو وقوع الكائنات ووجها على ما تقتضيه ارادته وعلمه ولم يتخذ اي حد منها ولم يتأخر عن
وقته المراد له ولم يتغير القدر ولا الوصف المراد به منه ولم تكن تلك الحكم تبلغ الى الوصول
الى ادراك ما خفي منها الا انه اي الله تعالى ما شاء اي اراد ان يرى لعباده من علومه ومعارفه التي لا تحيط
بها العقول ابدى اي اظهر للورى اي لمن اراد اظهار ذلك له منهم او سفه اي ستره عمن اراد ان يستره
عنه فاطلع موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام على ما شاء اطلاعه عليه من خفايا علومه
باسماعه له الكلام الازلي واخفى ذلك عمن اراد اخفاءه عنه من خلقه كما انه تعالى اظهر اسراره
انه تعالى لكل مصنوع حتى استدلوا به على وجوب كم المنتهي بالالوهية وصفاته العلية والاتصاف
بكل كمال وتنزيهه عن كل نقص وطبع على قلوب من اراد خذلانهم من خلقه والعياذ بالله تعالى فلم يوحدوه
ولم يعبدوه ونسبوا له ولدا وجعلوا له شركاء واتخذوه [illegible] وكون المراد بالحكم هنا
العلوم وهو المناسب لما مر لكلام البيت من امر الكليم عليه السلام والله تعالى اعلم وقوله وانه سبحانه تعالى
قد اوجب العقل له الكمال الذي تحصل للعقول من معرفته تعالى الا انه تعالى قد قام الدليل العقلي على
وجوب اتصافه بكل كمال وجلال والكمالات المستغرقية وانه بالعجز عنه على ان قبلها [illegible] الكلام المعنى
القديم القائم بذات الله تعالى انما يتلى اي يقرأ واصله من تلاه اذا تبعه فالتلاوة تتبع
الكلام الحاصل بعضه بعضا [illegible] اليه ما قبله عليه على ذلك المعنى القديم

ع للأن دل اللفظ على ذلك المعنى أي فهم منه فالوصف صفة للفظ مجازًا حال وعامله يتلى
أو بدل أي حال كونه مجازًا به واحترز به من الحديث الرباني فإنه لم يؤت به للإعجاز
على اللسان الذي هو صفة القول لفظ أي كائن على اللسان العربي فخرجت التوراة ونحوها
فإن ألفاظها عجمية المعنى بهذا الكلام الأزلي ليست للإعجاز وجواب إذا هو قوله سمى
أي ذلك المعنى أو اللفظ بالقرآن أي وضع له هذا الاسم فالقرآن يسمى به المعنى واللفظ
كما يسميان بالكلام فإن علم أي أعرف الذي نصب الصواب فاللفظ دال على المعنى القديم والتحقيق
أن اللفظ دال على مدلول الصفات القديمة فإن اللفظ والمعنى القديم متواردان على مدلول واحد
فالقرآن في أصول الفقه هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للإعجاز بسورة منه المتعبد
بتلاوته وفي أصول الدين صفة كلامه تعالى القائم بذاته تعالى وخرج بالمنزل الأحاديث التي
الربانية فتنزل معناها لا لفظها والتوراة والإنجيل مثلا فتنزل لفظها والتوراة والألواح
لكن لا على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبالإعجاز تخرج الأحاديث الربانية إذ لا تحدي بها عند كثير غيره
في الراجح، وبالمتعبد بتلاوته تخرج منسوخ التلاوة نحو الشيخ والشيخة إذا زنيا
فارجموهما البتة، فكلامه تعالى يطلق على المعنى القائم بالذات العلية والكلمات التي
تتلى من ألفاظ الصحف الموجودة فهو قديم ويطلق أيضا ووحده القرآن على اللفظ
المنزل إلخ وهذا حادث إلا أن السلف اتفقوا على منع القول بخلق القرآن وحدوثه
إلا في مقام التعليم والبيان والأصح جواز مثل قولي أو لفظي بالقرآن مخلوق وإليه ذهب
البخاري وأئمة المتأخرين ويؤدب من قال القرآن مخلوق وبعد الأدب يمسك ما أراد
فإن قال أردت الحروف والأصوات لم يقتل وإن قال أردت القائم بالذات قتل بعد
الاستتابة ومن عبى هاقولان ومن جحد الصانع يقتل ولا يستتاب. والله تعالى أعلم
فإنه أي القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق ولا صفة مخلوق بل هو بهذا المعنى صفة الله
تعالى القائمة بذاته فهو قديم بأن كسائر صفاته تعالى كما قد ابتلي أي نطق لكن موجود
ولكن عن الكلام المعنى القديم القائم بذات الله تعالى بالعين الذي بكسر العين وسكون الموحدة

أي اللسان العبراني والعجمي وإن تلفظا بقوله عبراني أي عبري بالعبراني. واللغة العبرانية
لغة اليهود ولغة التوراة ولغة إبراهيم الخليل عليه السلام وسميت لغته عليه السلام
بها لأنه لما نجا من النمرود قال له النمرود بإحضاره فإذا رأوه وقع عبر النهر
فاستشكلوه فحول الله تعالى لسانه عبرانيا فسميت عبرانية لأجل أنه عبر
عبور النهر فهي على هذا منسوبة للعبر بالكسر ويقال للواحد أو عبري بالسرياني
أي وإن عبر عن الكلام القديم باللسان السرياني سمي من التسمية قوله بالتوراة
وهو كتاب موسى عليه السلام راجع لقوله بالعبراني فالعبرانية لغة التوراة والإنجيل
والزبور الإنجيل كتاب عيسى والزبور كتاب داود عليهما السلام والسريانية بسكون
الراء وتشديد الياء الثانية اللغة التي تكلم بها آدم عليه السلام وذلك لما علمه
الله تعالى الأسماء علمه السريانية سرا عن الملائكة وأنطقه بها ولأجل ذلك سبب التسمية بها
سريانية. وفي اللسان إدريس ونوح وإبراهيم ولوط ويونس والعبرانية لسان جميع أنبياء
بني إسرائيل لأن إسرائيل أبوه إسحاق وإسحاق هو أول من تكلم بالعبرانية وهي لغة أحد
عشر: آدم وشيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفي العربية هود وصالح وإسماعيل
وشعيب والخضر وخالد بن سنان والثلاثة المذكورون وسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عليهم أجمعين والسريانية أيضا لغة الزبور والله تعالى أعلم ومن التخليط بتعلي الجاه
أي من حاد عن الشيء في شيء أي مال ومن يقل بخلقها فبدعي أي وأي الاعتزال عن
سبيل الشرع: من قال إن الكتب السماوية كالقرآن وغيره مخلوقة فهو بدعي
أي أحدث في الشرع ما ليس منه وهو صاحب اعتزال أي ميل عن طريق الشرع ومنع السلف
رحمهم الله القول بخلق القرآن ولو أريد به اللفظ إلا في مقام التعليم والبيان. وفيه تسبب
من قول المعتزلي: إنه بخلق القرآن فتنة عظيمة هائجة في زمن بعض الخلفاء العباسيين
قتل فيها جمع كثير من علماء السنة لأنهم لم يقولوا بذلك القول. وامتنع أحمد
ابن حنبل عن القول به فحبس ثمانية وعشرين شهرا وامتنع من التورية

وقيل له قل تعذر في كلامك فقال فيهم تقتدي العامة وكان فيها يؤتى به
كل ليلة بالسياط حتى يغمى عليه وينخس بالسيف ثم يرمى على الارض ويداس
حتى مات المعتصم فاشتد الامر على الامام احمد فاقام مختفيا لا يخرج الى الصلاة
ولا غيرها الى ان مات الواثق وتولى المتوكل الامر فرفع محنة القول بخلق القرءان
واكرم الامام احمد وكتب الى الآفاق بإظهار السنة وان القرءان غير مخلوق. وقال
احمد بن غسان لما حملت الى المأمون لقانا الخادم وهو يبكي ويقول قد
جرد امير المؤمنين سيفه الذي لم يجرده قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا رفعت السيف عن احمد واصحابه حتى يقولوا القرءان مخلوق فجثا احمد على ركبتيه
ولحظ السماء بعينيه ودعا فما مضى ثلث الليل الاول الا ونحن بصيحة فاقبل علينا
خادمه وهو يقول صدقت يا احمد القرءان غير مخلوق قد مات والله امير المؤمنين
والفراء ابو حنيفة وكلهم يحكي بان القرءان مخلوق وروي الشافعي فقال على الناظم
ربيعة القرءان والتوراة والانجيل والزبور وهذه الاربعة مخلوقة وامتنع عيسى بن دينار
حتى بقي عشرين سنة وهو في البخاري ممتحنا في الحمراء وقال الامام فقطني البيت هو
فمات بعد قليله والله تعالى اعلم وانما الخلاف منها في الكتب السماوية اللفظية اي الصوت المشتمل
على الحروف ونظمها والحفظ اي حفظ الحافظ لها وهو قلبه عند التلاوة وأي منها الا ما هو الازل
اي انزل الله تعالى لها على انبيائه وعلى نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام فالجميع حادث
وغيره امن القول بحدوث الصفة ~~[illegible]~~
والعياذ بالله تعالى على الضلال لمن قال به وهو العدول عن طريق الحق والاضلال لمن اقتدى به من
يقول ذلك نسأل الله تعالى السلامة دنيا واخرى . هذا وقد استدل العلماء بالكلام النفسي
والشاهد ان لم يكن حروف ولا صوت استدلوا به على اثباته للغائب ردا على الحشوية
في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات . والاشياء بين الامرين الابسط وهي سلبية هي
سلب الحروف والصوت معا والصوت هو يقوم به حتى داخل الى ... مع النفس

اي حدوثها لا على الصفة الازلية والصفة التي هي ... او غيرها
ووجه الصحة في حدوثها ... مخلوقة

مستطيلا متصلا ينقطع من مقاطع الحروف، يتولد عن انفلات هواء
وانفلات الحلق والحرف صوت يعتمد على مقطع والحرف غير محقق
ويطلق الحرف على اللغة القاطعة تشبيها بالطرف والحلاوة قال القلشاني:
وحرف عنون خمس ركوله عشر، يدل يوم الدين خير الشكل الحرف اللغة
شبههما في وقفها بالنون، كحد رأس كخمس رجل يضرب ريشها بدالان بزاوية
يقال دلي ويسرى يدلو الحرف وقف، والاسم الحار والنقط المطروح ويطلق الحرف
ويراد به اللغة الطلبة تشبيها بالطرف الحبل، ويطلق ايضا على الشك فيه
ومنه ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك، ويطلق على المذهب ومنه قرأت بحرف
نافع، والانزال والوقع في الاحكام. قال القاضي والامام وغيرهما معا في مقدمة الطبع ان جبريل
عليه السلام سمع كلامه في مقامه عند سدرة المنتهى وفهمه ثم نزل الى الارض فأفهم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما فهمه بعبارة ما عده الله تعالى بها وافعل عليها، وان الحال
جبريل كان وجهة الحوت فسمع كلام الله تعالى او تلقاه من اللوح والله تعالى اليسر وجهة
جبريل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بلسان عربي مبين
مبين عما فهم من كلام الله تعالى او حفظه من اللوح، وقال الجمهور اوحى تعالى كلماته
واثبتها في اللوح المحفوظ وكذا في معارج جبريل فكان قد قيل وهو المشهور
والاصح انه نزل جملة ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك
منجما، والمحكم الغيدان قيل منه صلى الله تعالى عليه وسلم واوحى تعالى الكلام في لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم نقول
تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فيكون المنزل على القلب المعنى دون اللفظ وقيل بل اوحى
تعالى الاصوات في لسان جبريل لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين،
وان تعلم السعداء بجلاء الله كحور وقع في اللوح لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ،
والمراد من مجيد القرآن يوم القيامة يشهد لصاحبه وكذا في سورة النجم يوم القيامة
لها جلالان تظلل بها صاحبه وتحوط اليه الرائية التلاوة به، وفي جمع ايضا تعدد المسميات

للعالم بتعدد اسمائه قال ولم يكن تعدد الاسماء بحسب تعدد الصفات ووحدة الشيء
دليلا على تعدده بل يكون وحدة مدلول تعدد اسماء الشيء بحسب تعدد اعتبارات فيه مختلفة
لا ينفي وحدة ذات الشيء المسمى بتلك الاسماء في الخارج الا ترى ان تعددت اسماؤه كلها في مسماه
واحد لا تعدد فيه البتة وهو المعنى القديم القائم بذاته تعالى وقوله بحسب بالتي ... اي بقدر ويجوز
تسمية الشيء بغير هذا الحد واستدل على ذلك فقال والله واحد بالدليل العقلي والنقلي مدلول اسماء
كثيرة في ذكر الله كلهم منها المذكورة فقال وباعتبار ايجاد الاشياء اي خلقهم بعد عدم يسمى البارئ الخالق
وباعتبار خلقه للملك يسمى بالمالك وباعتبار رزقه جميع الاحياء ... على الاول على انه مصدر حقيقي
والثاني على انه اسم مصدر بالرازق اي يسمى بالرازق وباعتبار حلمه يسمى الحليم المسامح بعدم مجازاة الجاني
بترك المؤاخذة كلها مع استحقاق الجاني لها والامهال للعبد الجاني مع العصيان فلا هو عن ابية حكمة
في ذلك ومصلحة خفية لا يطلع عليها سواه وباعتبار الكرم يسمى الكريم وهو من اشمل الاسماء
معنى والكرم يشمل كل كمال يليق بالموصوف وعلى هذا يكون من الصفات الجامعة لجميع
وباعتبار منه تعالى على العبد بالانعام الكثير العظيم وهو من يجود بالنوال قبل السؤال وباعتبار الرحمة الرحمان
هو ذو الرحمة العامة في الدنيا على جميع الخلق او المنعم بجلائل النعم كمية وكيفية او المنعم بالنعم
التي لا تدخل تحت كسب العباد كبعث الرسل وخلق الجنة وباعتبار لطفه اللطيف العالم بخفيات
الامور او المتعطف بايصال المرافق والمنافع لمن شاء من ابواب خفية بعيدة عن العقول
وباعتبار الرأفة من الله رحمة باطنة منبعثة عن الحب والعناية التي هي القصد لازالة ما
يضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته على تحصيل ما يتوقف من المصالح والمنافع يسمى
الرؤوف وهو الذي له كمال الرحمة والشفقة وباعتبار تنزيه ذاته جلت وتقدست بصفات تلك الذات
وصفاته تقدست اي تنزهت عن سمات الحدوث بالله يدعى اي يسمى وهو الاسم العلم الموضوع للدلالة
على الذات والصفات معا وهي واشار له بقوله للذات والصفات وهو الاعظم وقد تقدم الكلام في ... الكلام
على القائم بذاته تعالى بعض الاسماء المتقدمة والحي ومثلها يسمى الله بحسب الامور اي الاعتبارات المتقدمة
من ذاتية وصفاتية وسلبية يسمى والمراد من تعدد اسمائه تعالى تعدده تعالى عن ذلك علوا كبيرا احد

لا يلزم من تعدد أسمائه تعالى تعدد ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويدعى أيضا مصحفا
وآيات ويدعى بالسورة ويدعى بالكتاب ويدعى أيضا بالفرقان والقرآن باعتبارات أخر
مغايرة للاعتبارات المتقدمة وسمي آيات لأنه علامة على النبوة وسورا لأنه لا يدخل فيه غيره
ولا يخرج منه شيء إلى غيره مأخوذ من سور البلد وسمي كتابا لأنه يكتب وفرقانا لأنه يفرق
بين الحق والباطل وقرآنا لأنه يقرأ أو لجمعه ما ذكر الحافظ من الفوائد إلى غير ذلك وأطلقوا الكلام
والقرآن على المعجز بحسب الحكم وتشرف بها الأمة كلها لأجل أن أمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولله الحمد والشكر على أعظم النعم إذ جعلنا الله تعالى من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تمنى
موسى الكليم بعلو رتبته أن يكون من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم والمتقدمون من أئمة المسلمين
والمتأخرون منهم يطلقون الكلام والقرآن على النظم المعجز الذي أنزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
للإعجاز بسورة منه لأنه من مجاز المدلول به عليه تسمية الدليل الذي هو اللفظ هنا بالمدلول
الذي هو المعنى القديم وهذا المجاز مجاز مرسل إذ العلاقة فيه الدلالة لا المشابهة، فالسبكي
القرآن كلام الله تعالى حقيقة لا مجاز مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا مقروء بألسنتنا
والحقيقة هنا يراد بها ما قابل المجاز لا كنه الشيء، فهذه الحقيقة ليست في المصاحف ولا في
الصدور ولا في الألسنة وإنما المراد بها مقابلة للمجاز في كلام الكلام والقرآن على النظم المعجز حقيقة
لغوية لا مجاز ولا فرق بين القرآن والكلام إذ يقال الله جل وعلا قرآنا أدعى تعلق بالماضي
بالتوقيف وهو خلق القدرة على الطاعة والفهم لها أي معرفة الثلاثة في جميع الأحكام من كون المعنى
النفسي القائم بالذات قد يطلق ويكون اللفظ دالا على التعلقي مصدر حقيقة الشيء، فإذا تبين لك
هذا والتحقيق أن الألفاظ التي نقرؤها تدل على بعض متعلقات الصفة القديمة كما أن غيرها من الكتب
السماوية كذلك أي متعلقات الصفة القديمة أي مدلولاتها الواجبات والمستحيلات والجائزات
والكلام اللفظي يدل التزاما على الكلام النفسي فمن له كلام لفظي فله كلام نفسي يعني فإن مسلم
القرآن إلزام ونهي ووعد ووعيد إلى غير ذلك من بعض المعاني المدلولة للصفة الكلام القديمة ودلالة
الكلام النفسي على متعلقاته دلالة اللفظ العقلية فهي وضعية إذ دلالته تعالى بالحرف والصوت.

وغير عقلية لأن تعلق الكلام قديم والوضعية والكيفية حادثتان . ألفاظ القرآن فيشملان
أدلة ومدلولات فالأدلة اللفظ وهو كله حادث ومدلوله إن كان صفة حادثا كمدلول فرعون
والسماء وغير هذا وإن كان خبرا عن الحادث نحو قال نوح رب لا تذر الآية فالمعنى حادث إذ
إسناد محدث والعلاقة قديمة أي الإسناد الواقع فيها أي خبر الله تعالى عن المعنى . ومدلول
اللفظ والمعنى القديم قديم كمدلول الله تعالى والسميع ، وكذا المسند المعنى عن
القديم فقديم نحو وإذ قلنا للملائكة اسجدوا الآية والمعنى قديم لأن
الله تعالى أخبر فمدلولات المخبرات كلها ما عدا الأول وقوله حادثة ، والإسناد القول
لله تعالى قديم ، والإسنادات كلها قديمة أي معنى الكلام . وأما الحادث فحادثة
والله تعالى أعلم فصل في الجائز : أما الذي يجوز في حق الله سبحانه ففعل كل ممكن
فالله تعالى الغني عن كل شيء المفتقر إليه كل شيء لا يجوز في حقه فعل الإيجاد كل ممكن
وتركه وعدمه وإيجاد البعض وترك البعض ، والغني من أسمائه تعالى وهو المتصف
بصفة الكمال الذي لا نهاية له في الذات والصفات والأفعال فلا حاجة له إلى شيء من
ذاته والأوصاف التي لو جودها ولا حاجة له في فعل الممكنات إلى معين أو واسطة
والممكن والجائز الذاتي مترادفان ومعنى هو أن وجوده وعدمه سواء
فلا محال يترتب في نفيهما وثبوتهما له في حق نفي كمحال بالنظر إلى تعلق علم الله تعالى بالوقوع
أو العدم فالجائز متعلق القدرة ويكون على البدلية والتدريج فيوجد شيئا منها بعد شيء
إلى الأبد بلا انتهاء لا نهاية له عددا لا يسعه إلا المستقبل كأنفاس أهل الجنة ونعيمهم
والإيجاد كلها في الحال والمضي فلا يعقل أن يؤدي إلى وجود عدد لا نهاية له في آن واحد أو
اجتماع الأضداد والأمثال . والله تعالى أعلم فصل لكل الآثار والأفعال الاختيارية كسبا ب
الخلق ويقال علم ... والأوائل ... والعالم المصنف استغراقية أي كل
الآثار وكل أفعاله ، وهذا المثال الممكن والعدم من الواجب الآن ... الأفعال
هذا قبول الممكن ومخلوقيته لله تعالى فيما أراد به من الإيجاد والوجوب العرضي

فممكن لذاته وواجب لغيره لأنه لما تعلق علم الله تعالى وإرادته جل وعلا بوقوعه
فهو تعالى لا يتعاصى عليه ممكن ما. قال تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها
وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين. فقوله ائتيا أمر وقوله قالتا
ممكن وذلك في كل ممكن فهو جائز واستغنى بذكر الفعل عن ذكر الترك لأنه مقابله
والحكم على أحد المتقابلين بالجواز يستلزم مثله في مقابله وجاز تكليف بما لا يطاق الورى
ولو من المحال عند من جوز تكليفا بلا تمويه خلافا لقوله الورى وفصل بعضهم بالمجوز
في العقل جائز وعند متعلق بجائز وجرى كان داخلا بينه أمن حزبي مع جماعة أهل السنة رضي الله
تعالى عنهم أن مذهب أهل السنة جواز تكليفه تعالى عباده بما لا يطاق ولو كان من المحال الذي
عقلا كان من المحال لذاته عادة وعقلا كالمشي من الزمن والطيران من الإنسان أو عقلا لا عادة كإيمان
أبي جهل لأن علم الله تعالى أنه لا يؤمن. ومنع أكثر المعتزلة والشيخ أبو حامد الإسفرايني والغزالي
وابن دقيق العيد التكليف بالمحال العرضي الذي ليس لتعلق العلم بعدم وقوعه. وأما الممتنع
لتعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه فالتكليف به جائز وواقع اتفاقا والحق وقوع الممتنع بالغير
لا بالذات لأنه تعالى كلف الثقلين بالإيمان وقال مع ذلك وما أكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين فامتنع إيمان أكثرهم. والجواز هنا للتكليف عقلي لأن استحالته بالغير لا بالذات
فيكون الشيء الواحد ممكن لذاته محال من جهة تعلق العلم بعدم وقوعه فالتكليف
بالمحال العرضي لا بما هو ممتنع لذاته بأن امتنع عقلا وعادة كالجمع بين السواد والبياض
فلا تكليف به أو امتنع عادة لا عقلا كالمشي من الزمن والطيران من الإنسان ولا تكليف
به أيضا أو امتنع عقلا لا عادة كإيمان من علم الله تعالى أنه لا يؤمن فهذا يقع فيه التكليف
لأن التكليف في مجاري العادات. ومراده بالمحال العرضي المحال الذي استحالته عارضة لا المحال
الذي هو ضد الواجب لله تعالى والتكليف بالعقائد تكليف بأسبابها الفعلية كإلقاء الذهن
وصرف النظر وتوجيه الحواس والله تعالى أعلم. وأما هذا من التأويل القائل ومن في قصيده
وقضاء ما فاته من الصلاة فلوجود سببها وهو من خطاب الوضع والإشارة فيه علم والوضع

والمراد بهذا الشرط أنه من أتى الفاعل ومن في حكمه ثم يعرض اجتماع خطاب التكليف
مع خطاب الوضع عند زوال مانع الغفلة وما في حكمها والله تعالى أعلم وأما الملجأ فالملغى
من شأنه على شيء يقتله إلا منه وحمله على الوقوع عليه فالوقوع واجب ونقيضه ممتنع
فلا تكليف يتعلق حينئذ والله تعالى أعلم وقد يعلق التكليف بالمحال اختيار المكلف هل
يأخذ في الأسباب كوضع اليد على العصا ويريد منع نفسه عن الوقوع وتكليف العاصي بالفعل
على القتل إنما هو من أجل إيثار العاصي بالفعل نفسه على نفس المقتول بالبقاء بناء على
جواز التكليف بالنقيض وفي هذا المعنى نحو ثلاث تخرج الفقه التي أهي فيه نشره
الشارع في الفقيه كما خبر فالانسان إن بذل الجهد واستفرغ الوسع في رفع الجهل عنه في وجه
من معرفته تعالى أو فيما يجب اعتقاده فلم يرتفع جهله فلا إثم عليه في على المشهور فلم يعذر
بالجهل. الشوكاني قال ابن عبد السلام رجع الإمام أبو الحسن الأشعري عند موته عن تكفير
أهل القبلة لأن الجهل بالصفات ليس جهلا بالموصوف. قال وكفر إمام الحرمين من
معظم أصحاب الشافعي في ذلك التكفير وقال إنما يكفر من جهل وجود الرب أو علم وجوده
ولكن فعل فعلا أو قال قولا أجمعت الأمة على أنه لا يصدر ذلك إلا من كافر [illegible]
قوله انجلى به وقوله الإيمان معقول في به ومثله تحريمه العدل لأنه يجوز تكليفه تعالى
عباده كأن ينجلى به عليهم أن يؤمنوا وتحريمه عليهم الكفر ليس بواجب بل هو جائز في
في حقه تعالى وليس من جواز مقابله ولأنه لم يجب عليه شيء من ذلك لأن الأفعال كلها
مستوية بالنسبة إليه فلا يلحقه شيء منها نفعا ولا ضرا فلا كذلك في ترتيب الثواب
والعقاب على امتثال أمره والاجتناب يجوز في حقه تعالى ترتيب الثواب على ارتكاب النواهي
وترتيب العقاب على امتثال الأوامر أو ترتيب العقاب عليهما معا أو الثواب عليهما معا فلا يجب عليه
شيء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أو ترتيبهما فيما لا كسب فيه كالألوان بترتيب الثواب
والعقاب بالسواد وعلى العكس وكل ذلك إنما هو أمارة على ما يفعله في خلقه هذا وفي
ابن قيم الجوزية بأن حديث تخلف عبيد له لما فيه من النار فوجه تعذيبهم بها لا يجوز على الله تعالى

انه يملأ جهنم من ابليس وأتباعه وانه الرواية البلقينية واحتج بقوله تعالى ولا يظلم ربك
أحدا قال اليوسي وهذا هو المعول عليه. وأما أن الله تعالى ينشئ للجنة أي ما فضل منها قوما
ينعمهم من غير سبق عمل لهم فثابت بالاتفاق. وأما رواية أن النار ينشئ جل وعلا فيها قوما فوهم
ومعناه إذا قلنا بثبوتها عند جمهور المتكلمين أن حتى يضع الله تعالى فيها القدم والمراد
من قدم من تقدم في علمه تعالى للنار من أهل العذاب. ولكن الحق أنه من متشابه أحاديث الصفات.
فجمهور السلف وكثير من المتكلمين ذهبوا إلى عدم جواز التكلم في تأويلها لأنه
أنها حق على ما أراده الله تعالى ولها معنى يليق بها وكذا ما في ظاهرها من إجماع او تجوز عقلا وحقه تعالى
أن يعاقب بلا تكليف أصلا إلا أن الله تعالى بفضله وسابق كرمه وعفوه أخبر بإثابة الطائع وعقاب
العاصي ومن أصدق من الله حديثا فتحقق كونه واقعا لا شك. ومن ثم تحكيم مبتدأ خبره اعتزال العقل قد
عد من الضلال في المبتدأ أي من جهة الإيجاب لا يجعله والتي هي للتحقيق والثواب للأول والعقاب
للثاني إنما هو بمحض اختياره تعالى وهو الذي عليه جماعة أهل السنة فتحكيم المعتزلة للعقل في ذلك
معدود من الضلال أي الذهاب عن طريق الحق في الإيجاب والتحسين وغيرهما من مسائل الحكم الشرعي
إنما هو حكم الله تعالى الذي هو خطابه المتعلق بفعل المكلف فلا حكم إلا لله تعالى لا للعقل فالحسن
والقبيح إنما هما باعتبار الشرع لا شيء للعقل فيهما وأنه بفتح الهمزة عطفا على الضمير المستتر في
عد. والضمير المنصوب بأن ضمير الشأن تدرك بالبناء للمفعول قبل الشرع وهو الوضع الإلهي
المعروف للعباد على أيدي رسله جل وعلا أحكامه تعالى نائب فاعل تدرك والضمير له تعالى بالعقل
وقوله قبل الشرع أي قبل وروده فالحكم يتعلق تعلقا تنجيزيا حاصلا بالفعل قبل البعثة والتعلق
موقوف على ورود الشرع والعقل غريزة يتأتى بها إدراك المعقولات الثلاثة الواجب والجائز
والمستحيل فالإدراك لا يدل للعقل في ذلك بشيء والله تعالى أعلم او تدرك بالطبع قال والأول الذي أعم
به ولم أره لغيره. وقدم هذا البحث عند قوله وواجب بالشرع معرفة المنعم الخ والله تعالى أعلم؛
ولم يجب فعل أصلح أو صلاح للنا والمعتزلة الصلاح لا يجب عليه تعالى فعل الصلاح والأصلح والاعم للناس
الصلاح وهو نيل كل مرغوب والسلامة من كل مرهوب. والصلاح اسم جامع لأنواع الخير والصلاح

ما يقابل الفساد كالإيمان في مقابلة الكفر والأصلح ما يقابل الصلاح كالثواب بلا تكليف
مثلا في مقابلة الثواب مع التكليف. فلو وجب عليه تعالى لما وقعت محنة دنيوية ولا أخروية
والله تعالى أعلم. لقدرته تعالى على إيصال ذلك النعيم لهم بلا أعمال إذ الأفعال مظهر
لفضله لا أنها سبب. فمن أعطاه أي شيء فمن الله تعالى قادر على أن يوصل عباده النعيم بلا إعطاء
أي شيء كان أي شيء في التكليف ولا يتوقف إيصال النعيم على تلك التكاليف الشاقة لو شاء
تعالى ذلك. فكل نعمة بحسب الشرع كل ما يتفضل الله تعالى به من نفع عاجل أو آجل
والنعمة في عرف الشرع والفهم السوي وحيث إنا أعطانا إياها فهي فضل أي عطاء
له عن غير عوض وكل نقمة بحسب الشرع أي عقوبة بلانا بها أي أصابنا بها من شاء
من عباده فهي عدل وهو وضع الشيء في محله ومنه تصرف المالك في ملكه لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون. وضد العدل الجور وهو الظلم أي الميل عن الحق. وذهبت المعتزلة
إلى وجوب مراعاة الأصلح في حقه تعالى للعباد من كمال الصلاح بوجوب ترجيح جانب الطاعة
من المكلف. وكذا وجوب كمال عقله وإقداره وإزاحة العلة عنه حتى يتمكن من أداء
ما كلف به حتى إنه لو أخل بذلك لكانت لأولئك المكلفين حجة ومطالبة. مخلصهم تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا. ولقد صدق فيهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: القدرية خصماء الله تعالى في القدر
فالله تعالى لا يجب عليه فعل من الأفعال كما لا يجب عليه ترك شيء وهو العالم بذاته وصفاته أزلا وفيما
لا يزال وإنما الأفعال والثناء تجري على مقتضى وجوده تعالى وصفاته. ومما أوضح ذلك مناظرة الشيخ
أبي الحسن الأشعري للجبائي في هذه المسألة فقال الشيخ للجبائي ما تقول في ثلاثة مات أحدهم
قبل البلوغ والآخر مات بعد البلوغ كافرا والآخر مات بعد البلوغ مؤمنا فقال الجبائي الصغير في الجنة
والكبير الكافر في النار والكبير المؤمن في الدرجات العلا فقال الشيخ ما بال الصغير في غير درجات
المؤمن فقال الجبائي لم يعمل مثل عمله فقال الشيخ من حجته على ربه [illegible] أن يقول
الصغير يا رب كان الأصلح أن تعطيني إياه حتى أبلغ فأعمل بالعمل الدرجات العلا فقال الجبائي يجيبه تعالى
بأنه لو بلغ لعصى فيدخل في النار فالأصلح في حقه موته صغيرا كما فعله تعالى به فسلم من الخلود في النار

وقد زادكم بنعيم الجنة وقال الشيخ ابن ... يقول العلماء من ادرك التكليف فيقولون ان الله ... وتعلم اما انتم
صغارا وقد علم الحق منهم بعد البلوغ كما قاله بعض الصوفية فيهم ... وقال الشيخ اي ...
جنون فقال الشيخ الاول ولكن وقف جمهور الشيخ والعقبة، وا حكي عن الجلال الاثور به ميزان الاعتزال.
ولم يكن فعله عليه واجبا لا عقلا ولا شرعا والا انقلب الحقيقة الممكن مستحيلا او واجبا عقلا واذا
مستحيلا لا يجب عليه تعالى شيء يفعله او يتركه من الممكنات والا انقلب ذلك الواجب فعلا او تركا
الى كلية الممكن ... عقلا به لا انقلب جوازه عقلا وجوبا عقلا فيصير واجبا عقلا تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا. وكذا ينقلب المتروك فعله مستحيلا اذ يجب عليه تعالى تركه
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا سبحانه من هو الغني في كماله المنزه عن كل نقص
في جماله والافعال امارة على الثواب والعقاب لا علة عقلية عليهما وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ما منكم من احد وما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله تعالى مكانها في الجنة والنار والا فقد
كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افلا نمكث على كتابنا وندع
العمل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن كان من اهل
الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة. سبحان من تحير ما يشاء اي ينفرد بالغنى عن كل ما
سواه. وقوله واجبا اي انقلاب حقيقة الممكن الى الوجوب والاستحالة كان مستحيلا فهو ممنوع.
وكلامه سبحانه ... من الاد ... وحقه تعالى من المستحيل في حقه تعالى كلامه ... ان الله لا يظلم مثقال ذرة.
نحو واجب اذ كل ما لك به ... فيما له ... والتخصيص اي فلا تميلوا الى ... نسبة الكلام اليه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ونسبة والتخصيص بالتخصيصية اصلا ... الله تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وان تعليلية فيستحيل
في حقه تعالى الكلام لخلقه في فعله وخلقه تصرف الملك في ملكه بما شاء وقوله تصريف بمعنى تصرف والتعجيل و
التبديل ... قبل ... نحو ... اليه تبديلا اي تبديلا وما فيها موصولة والنهاية قوله وقوله ...
عالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى وكل مبتدأ ... الله تعالى متعلق بخبر المبتدأ وهو قوله مملوك. ولم يكن
فيه اي العالم له اي الله تعالى شريك اي مشارك بل هو تعالى المنفرد بملك جميعه لانه اي الله تعالى الموجد
بل ... الموجد ... واجاز له المبرع والاماته واوجبا فيه الحي، والجبا اي جاز النصبا والجر معا

بتلك الافاعيل ، والله تعالى اعلم . هل العدم اي الاخراج لجميع العالم من العدم الى الوجود بلا واسطة ولا معين

فالكلم يستحيل في حقه تعالى وما ريب بكلام للعبيد ، وكلام هنا عطف على ابتداع الخلق بالنصب اي الكيب

ودراز بالتبع البني بفتح الهاء وتشديد الدال اي الثياب او مثلا البيض من الثياب ونحوها اي ليس

ليس صاحب كلام لخلقه تعالى حكم في الالاء تعالى وجلاله . ومن هذا المعنى قول الشاعر : العيب في الجاهل

المغمور مغمور ، وعيب ذي الشرف المذكور مذكور ، كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ، ومثلها

في سواد العين مشهور . فالايجاب لا يكون الا من حاكم ولا حاكم على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا .

هذا ومعنى الوجوب هنا عند المعتزلة الاستحقاق اي يليق ومن فعل المامور به ان يستحق الثواب

ومن فعل المنهي ان يستحق العقاب . والمعتزلة يوافقوننا في نفي الوجوب بمعنى توجه

الامر الجازم عليه تعالى او بمعنى لحوق الذم على تقدير ترك المامور به فيتعالى عما يدعون فقول الشيخ والاجر

فيه رد على المعتزلة يقولون ان حكمته تعالى تقتضي فعل الثواب والعقاب ولا بد لانه لا يفعل على حسب ما

لا يسوغ في الحكمة تركه . والله تعالى اعلم . ومن هنا الغرض يعيد الخبر الغرض بمعنى الداعي اي الباعث وطلب

عن الشيء وعن الشيء وطلب المدح والغرض بهذا المعنى هو الباعث عقلا على ايجاب ايجاد الفعل

وغيره من لحوق منفعة او دفع ضرر يتصل بالمنفعة ويدفع الضرر باكتساب الشيء وفي عليه

انه تعالى مختار في جميع الافعال مستوية في حقه تعالى فله الكمال والتنزيه في ازل فله الغنى المطلق

فوجب نفي الغرض عنه عقلا ولو كان الغرض كان جاهلا ، قديما العالم او تسلسلا وتوكل عليه تدخل

على المعلى وهي جوابها فكان مقدم قول الله اي الكان الخ جملة الازل والعالم اسم كان وقديما خبرها والغرض

ثابت فاعل جعلا محذوف ولو جعل سابقا الغرض في العالم على سبيل الوضع لكان العالم قديما لانه

قدم الغرض والا كان البارئ تعالى ناقصا العوائد غرضه تعالى عن ذلك علوا كبيرا . وبيان من حدوث

الغرض والتسلسل فيحتاج هذا الغرض لغرض آخر وهلم جرا فيتسلسل فكان علة لان وجاء عليه طعن

مستثنى يعود على الغرض . وهذا دليله كله على استحالة الغرض . سبحان من تخلق ما يشاء ويختار انكى

ما تقدم عند قوله ولا غرض ... الخ والله تعالى اعلم ، واخذ الله لكم يبين تاويل

ما في الكتاب والسنة مما يوهم التعليل بالاغراض فقال واللام في الا ليعبدون من قوله تعالى

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليست داخلة على العلة الباعثة على الفعل بل هي قرينة
للاستعارة بلا تخييل مصدر خيل الشيء بالتخفيف إذا قال جعله بالحس وهو الكف والتوهم
أي فكون اللام للاستعارة محققة لا مكنونة ولا متوهمة والاستعارة استعمال اللفظ
فيما شبه بمعناه الأصلي بواسطة جامع بينهما مع قرينة تدل على أن الاستعمال
نحو أسد من قولك رأيت أسدا يرمي فلفظ أسد استعمل في رجل الشجاع وهو مشبه
بمعنى الأسد الأصلي وهو الحيوان المفترس والجامع الشجاعة والقرينة يرمي والاستعارة
هنا تبعية لوقوعها في اللام التي في إلا ليعبدون من علة الغائية للصيرورة من بيانية أي استعيرت
اللام التعليلية التي هي غاية الشيء الباعثة عليه لمعنى الصيرورة وهي عاقبة الشيء وما يصير إليه
ولهذا كان الصيرورة لام تكلم بها بعدوا ولم تكن حقيقة أي ولم تكن اللام للتعليل حقيقة لأن لام التعليل
هي الداخلة على الباعث على الشيء وهو محال في حقه تعالى ضرورة مضاف لما بعده وهو مفعول لأجله
أي لأجل الاضطرار الذي أن الإله يستحيل الغرض عليه أي لأجل الاضطرار إلى استحالة الغرض على الله تعالى بحيث
لا يخرج العاقل عن تلك الاستحالة مجيبة أو لأن الغرض يستحيل عليه تعالى والكلام في المعنى الكلامي
منها أي تلك اللام من دخولها على الباعث على الشيء فمن فيه يكون ويتهيأ وتؤول بما ذكر من الجامع في
الاستعارة فقال والجامع الأمري أي والجامع اللامي بين المستعار منه والمستعار له أن كلاهما دل على العامل أي
ترتب كل من الأمرين على العامل فالأمر في إلا ليعبدون مترتب على الخلق لأن العبادة متوقفة على الخلق فلام بها
مترتب على الخلق كترتب العلة للشيء عليه فالعلة وإن تقدمت في الذهن على معلولها لأنها باعثة عليه إلا أنها
متأخرة عنه في الخارج فلا تكون العلة إلا بعد ظهور المعلول في الأعيان والإخبار متأخرا أي في الخارج عن المفعول
به والمدعى، فالعلة الإتيان والإخبار والمعلول المفعول به والمدعى فاللام استعيرت للترتب للعبادة
على الخلق من ترتب العلة للشيء عليه فالعامل للعلة هو معلولها لأنها مترتبة عليه في الخارج، والعامل في الأمر الخلق
لأن الأمر في العبادة مترتب على خلق المأمور بها والله تعالى أعلم. قلت: نسبة الإله بدله من نون النسوة
الحقيقية أي فالتشنيع على من جوز الجهل للغرض في حقه تعالى بحال احتسب عليه أي أنكر ومنه المعنى بسبب
تكبره أي مثل اللام التي في الآية في ذلك أي في استعارة لامه للصيرورة ما قال لدوا للموت

وابنوا للخراب المنشد المنشد فاعل قال اي نظيره قول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب
فكلكم يصير الى ذهاب . واللام المستعارة للمآل في للموت وللخراب . والاستعارة حقيقة المشبه
وله وامن الايلاء ورشحت بما اريد منهم . من رزق الترشيح الاتيان في الاستعارة بما يناسب
المستعار منه والتجريد الاتيان بما يناسب المستعار له نحو رأيت اسدا يرمي فالاستعارة
في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون رشحت بما يناسب لام العلة وهو ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون فإنه يوهم السامع أولا انه ما خلق الجن والانس الا لارادة
عبادة منهم . والحقيق ان اللام للغاية والعاقبة لا للعلة الباعثة لأن الله تعالى لا يبعثه
شيء على شيء فالله تعالى خلق الخلق وجعلهم مهيئين صالحين للعبادة فيهم عقلا
وحواس وجعلهم قابلين للعبادة والطاعة وبعد ذلك اختار العبادة والطاعة من احب
منهم وترك البعض منهم كثيرا من الجن والانس فلا يعبد من الصالحين للعبادة ووقوعها منهم
فعلا وشتان بين التهيؤ للعبادة منهم فليس مثلا فالعبيد في تحصيل رزق
ولا يحتاج لاله ولا لغيره . وهذا من تنزل الحق سبحانه وتعالى لضعفاء العقول وإلا
فيستحيل على الله تعالى عقلا تلك الأوصاف العقل اي الدليل عليها اي الاستعارة علم الامارة
لأن الحقيقة من تعليل افعاله تعالى بالاغراض مستحيلة . وهذا بيان للقرينة الدالة على الاستعارة
ولما كان ما اراد منهم لا يصح تخلفه والكثير منهم لم يعبدوه بل جحدوا وابوا العبادة لله
تعالى من الكفار في الحياة وفي الممات وفيما بعد الممات أوّل له العلماء بأن مخصوص بالمؤمنين
او ليكون من حالهم الامر بعبادتي والاصل ما خلقتهم اي الجن والانس الا وهم يؤمرون اي يكونون
امرتهم اي تشريفهم لأن ربهم اي المراد من الجميع اي جميع الانس والجن متعلق بقوله
بطلب العبادة امتثال الاوامر واجتناب النواهي مخلصة في الامر له اي لله تعالى حالة
اي يأمرهم بأن يعبدوه وحده قوله فلا يلزم ان المراد بالآية الامر بالعبادة وليس معناها
وقوع العبادة فعلا من كلهم فهذا تعريض كلام المؤلف بحسب ظاهره

والتمثيل كشفه حقيقته ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون للامر بالعبادة في اللام
في الصيرورة على الاستعارة التبعية في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا فشبه المحبة والتبني بالعداوة والحزن وهما غاية الالتقاط العلية بجامع مطلق
الترتب اي ان ترتب العداوة والحزن على الالتقاط وترتيب المحبة والتبني على الالتقاط ايضا
واستعيرت اللام من المشبه الذي هو التبني والمحبة للمشبه به الذي هو العداوة والحزن
على طريق الاستعارة التصريحية التبعية فلم تستعمل اللام في معناها الاصلي وهو العلة لانه
لا علة لالتقاطهم له ان يكون لهم ابنا وانما استعملت مجازا العاقبة الالتقاط وهو كونه
لهم عدوا وحزنا فاستعيرت العلة الغائية بجامع ان كلا منهما مترتب على الالتقاط ثم استعيرت
اللام تبعا لاستعارة الشيء تبعية فهي تبعية لذكر المشبه به دون المشبه وتبعية لاجراها
بالحرف فالمستعار منه العلة والمستعار له العاقبة والجامع الترتب على الالتقاط والقرينة على المجاز
استحالة التقاطه لاجل ان يكون عدوا فيحمل المجاز ان الآية عامة مراد بها الخصوص لان خلق المؤمنين
من الجن والانس لعبادته فهذا اراد الله تعالى وانفع لا محالة وخلق الكفار لجهنم كما قال تعالى ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس او خلق الجميع صيرورة للامر بالعبادة فوقع ما خلقوا له فسعد منهم
من سعد وشقي منهم من شقي . ولو خلقهم للعبادة لما عصى احد منهم لاستحالة ان يريد الله تعالى شيئا
ولا يقع . وقد ضل المعتزلة القائلون ان اللام للتعليل حقيقة بناء على ان الله العادل فان ارادته تعالى تقع طبقا اهـ
وقد علمت ان اللام للاستعارة التصريحية التبعية بتشبيه الامر بالعبادة في ترتب وجوده على خلق الجن
والانس بالعلة الغائية في ترتب وجودها على معلولها فاجراء خلق اللام التعليل على العبادة لتنزيله على الارادة
والعلة الغائية اصطلاحا ما يبعث بحسب تصوره على شيء وانما كان يتأخر وجوده عن ذلك كيفية
الباعثة للاشياء والاخذ على انها راجعة ولمن كان الاشياء والاخذ يفعله الا بعد وجود المعقلات به
والمعنى المرفوع في العلة الغائية هي في ذاته للشيء تتقدم ذهنا وتتأخر وجودا ان العلة الفلاسفة
في قولهم اول الفكرة آخر العمل وهذا البحث مستحيل في حقه تعالى . وعلم ان الاستعارة من التعليل

الحقيقي للتعليل المجازي للام الصيرورة. قال الزمخشري: والتحقيق أنها لام العلة وأن
التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، فالباعث لالتقاطهم المحبة والتبني ولما
أنتج العداوة والحزن كان تشبيهها بالباعث الذي يقع الفعل من أجله فاللام مستعارة لما
يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد فهي الاستعارة في الحرف تبعية، ونقل الدماميني
عن بعض النحاة أن الصيرورة من معاني اللام واستشهد بالآية وبقول الشاعر: فللموت تغذو الوالدات
سخالها، كما لخراب الدور تبنى المساكن. وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة، وعلى
هذا فاللام للتعليل المجازي على طريق الاستعارة التبعية أي هي لشبه التعليل لا للصيرورة التي
هي العاقبة. وعلى إثبات الصيرورة من معاني اللام فلا داعي للاستعارة فهي للصيرورة حقيقة
فلا مجاز يستعار في العدول إلى المجاز لا يمكن إلا مع عدم الحقيقة. وعلى إنكار الصيرورة أنها
من معاني اللام فلا تصح استعارة اللام لها وإنما يصح كونها مستعارة لشبه التعليل. والله تعالى أعلم
والمعتزلة جعلوا لا يسأل قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فدل على نفي الغرض فلا يقال
لم فعل تعالى لم خلق ولم رزق هذا ولم أفقر هذا ولم ... وهذا الإخبار لا تحكم لله تعالى بعلة
على فعل شيء ولا ترك ضده. والمراد ~~[illegible]~~ من وجوب شيء ولا ترك ضده ولا إيجابه ولا نفي ...
فيفعل ما يشاء والأفعال المكاوية في الفعل إلى قدرته وإرادته لا يتعالى عليها ما ممكن ثم
ويرى تعالى ما يشاء ويختاره ويحكم أي يحكم في خلقه بما يريد [illegible] كما
منسوب بصيغة اسم المفعول عن جهل فضحي باللسان العربي قال السنوسي الجهل باللسان
العربي والبعد عن ممارسة العلوم العقلية على مقتضى التشبيهات الشرعية أصل لكل ضلالة
وكفر والعياذ بالله تعالى قوله على مقتضى التشبيهات الشرعية ... ما حكاه السنوسي عن
علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه لعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما إذا ذهب إليهم يعني الخوارج
ولا تخاصمهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة فقال له أنا أعلم بكتاب الله
منهم فقال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه. قال أخرجه ابن سعد وأخرج ابن سعد

وفي الطبقات وأبو نعيم في الحلية عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء إنك لا تفقه كل الفقه حتى ترى
للقرآن وجوها، أي فتلك قال وقد أخرج سعيد بن منصور في سننه وابن المنذر والبيهقي في كتاب الأخوة
عن سعيد، قال ليس في تفسير القرآن اختلاف إنما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا أي لأنه كلام ما ليس
في كل شيء من أحسنه فلا بد من مراعاة التشبيهات الشرعية وقوانينها السلفية المشهورة وإعمال
جمهورها المعهودة التي تم تقعيدها من مقاصد حقائق العربية فكأن أي كلامها كله جيد فقل وأقل من
ركة هذا كالحشوية فإن بعضهم لما أبطل جهلوا اللسان والهوى بين الحقيقة والمجاز فحملوا بكلام
الاستواء على التأويل وعين الله، ومنهم من زعم والعياذ بالله أنه تعالى تشكله على شكل الانسان فسلوا اليهود
في اعتقاده ومنهم من قال إنه تعالى من غير شكل ولا جارحة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
والمجسمة لله تعالى عن التجسيم إذ كان من أعظم التي عيب الله تعالى من اجراء كلامه مجازا فأولوا
ارتد واضحي في الجسمية فانظر في كلامهم هذا أو ترى التي في صفاته تعالى لا يوجب السمع والبصر في حقه تعالى
كما قال وليس من يوصف من غير تجوز إذ السمع عقلا كما أراد بيانه في مبدئه به الحكم العقلي الاعتقادي
في تثبت الملازمة بين السمع وبين الأذن والبصر يفهم على الوارد كما هنالك جنس العقل له ويفهم على الأذن
والجسم والملازمة المذكورة ممنوعة كما قال لأن السمع هو الفاعل هنا أي الفعل الذي عقبناه
عن فيئه مطلقة لما علم للجهل يتعلق بالعاجل قبله أو هواه أي اتباع هواه وقوله مطلقة بمعنى
هلاك لفاعله بوقعه في هواه في كذا في دار الدنيا تعظيم الشهوات تؤدي إلى ضرر كاذاء
في دار الأخرى ويقيه ترجيح الملذة عاجلة لا ينفك أولها على عقوبات عظيمة لا زوال لها أو بين هذا من هذه
المتعلق من غير كمال أو نقصان الذي لا يعزب عن علمه شيء على الكمال في سر وإعلان والرازي كلام السنوسي
في هذا قال الشاكم فإن ذا المستجهلو أنكاري أي لا يصح الجهل بما فيه من الهلاك لأجل الجهل بالصالح
من عالم الشهادة أي ما يشاهده كغيره والغيب وعالم ما غاب عن غيره نستوحيه أي تكاليفه أن يهيئ لنا
السعادة كالموت على الإيمان أو ابتداء عن الغني عن كل ما سواه لم ينفع ولم يضر لم ينتفع بالبلاء
المجهول أنه لا يلحقه نفع فيستحيله في حقه تعالى ولم يبق منافي للعبد هو ما ينفعه إلا يلحقه ضرر

وهو من قدرته بغير آلة ومن غير ضرر وخوف رؤية سبحانه تعالى منزه عن جميع صفات الحوادث . وأما
العبث فهو فعل شيء مع الذهول وعدم القصد وهذا الذي وقع بينه وبين نفي الغرض فلا غرض
له تعالى في فعله ولا حكم فأفعاله تعالى كلها جارية على وفق علمه وإرادته لا يلحقه ضرر من قبلها
ولا يفيده ذلك كمالا بفعلها بل هو الغني بذاته وفعله تعالى للأوفق والإرادة وإفادة الحكم
السمع والعبث هما نفي الغرض لسلمنا الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقصارى ذلك كله
تدل على هذه النقص في إطلاق هذين اللفظين بالنسبة إليه تعالى لا التساهل على الذهول وعدم
القصد وهما مستحيلان في حقه تعالى فمذهب الأشاعرة أن الله تعالى لا يجب عليه شيء من الأحكام والأفعال
لمصالح العباد تفضلا وإحسانا والمعتزلة تقول من حكمة الله تعالى فالأولى وجوبها والله تعالى أعلم
فصل في الرؤية في الكلام على رؤية الله تعالى جعلنا الله تعالى بمنه ممن واجتنا من الذين يرونه بكرة
وعشيا إنهم من الجائز عند الشكي أن رؤية ربنا تعالى بالبصر أي تجوز في حقه تعالى أن يخلقها لنا والأبصار لإدراك
وعلا بهم
لذاته تعالى بإجماع أهل السنة رضي الله تعالى [illegible] عنهم أجمعين وأما أشاعرهم فلتعلقهم ومنها الذات وفي الصفات
الوجودية عند جمهورهم وقول عند الشكي على حذو وصفه أن الشكي السعدي ومنع المعتزلة ذلك الرؤية
الشيء بقيت فيهم فرق بالحق هل منها والعياذ بالله تعالى وأهل السنة قالوا تجوز في حقه تعالى كما علمه
قدرته تعالى بل يخلق هذه الخلقة ويجوز أن لا يخلقها لهم بلا اتصال وبلا مقابلة ولا بما يستلزم
المماثلة فتجوز بلا اتصال أشعة تنبعث من العين وتتصل بالمرئي وبلا مقابلة تحصل بينه تعالى
وبين الرائي لاستحالة ذلك في حقه تعالى وكذلك ما يستلزم مماثلته تعالى للحوادث ككونه في جهة
في جهة أو محل أو زمان وإنما يوصف بهذه الأمور الرائي دون شيء فهذا المعتزلة في الرؤية ومنعوها
وبيان الرد عليهم إن شاء الله تعالى ثم استدل على جواز الرؤية فقال لأنه رآه في الليلة أي النبي ليلة
الإسراء كما الأكثر فمذهب أكثر العلماء أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه تعالى ليلة الإسراء بعيني
عيني رأسه ولا ينبغي أن يشك فيه والوقوع يستلزم الجواز عقلا وللأحاديث بأنه يرى
عطف على قوله لأنه أي مما يدل على جواز رؤيته تعالى الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بأن الله تعالى يرى في الآخرة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ترون القمر أي فهو كقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون أو لا تضارون
في رؤيته. قال الإمام السيوطي رواه أحد وعشرون من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعنا بهم
أجمعين وأجمع المسلمون على صحته وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن ناسا قالوا
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
قالوا لا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم فإنكم ترونه كذلك. والله تعالى أعلم ووجه التشبيه برؤية القمر 44
التزاحم المنفي في رؤيته تعالى كما المنفي في رؤية القمر فلا يضايق أحد على أحد في رؤيته لا كونه
في جهة بالأحوال وليس وجه التشبيه كونه في جهة العلو كالقمر. وعند السيوطي وجه التشبيه
بالقمر عدم تضارر بعضهم ببعض وفي الرؤية أما الجهة والجسمية والإشارة الحسية ولوازم
ذلك فمستحيلة في حقه تعالى وبالجملة فالمقصود تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي.
وفي كل من تضامون وتضارون ثلاثة أوجه ضم التاء مع التشديد والتخفيف وفتحها مع
التشديد على إسقاط إحدى التاءين وفي الضم مع التشديد والعلامتين بصيغة البناء للفاعل أو
للمفعول. وتضامون على هذا من الانضمام أي لا تزاحمون غيركم ولا يزاحمكم غيركم وتضارون
من الضرر لا تتضايقون والمضاررة المضايقة أي لا تضارون غيركم ولا يضاركم غيركم أو
المعنى لا تضارون لا يخالف بعضكم بعضا فيه وهذا معنى لا تضارون بالتخفيف
من الضير يقال ضاره يضيره ويضوره ووجه نفي التضارر هو أنه لا يكون إلا فيما يخفى.
وتضامون بالتخفيف من الضيم أي الظلم أي لا تظلمون في النظر إليه وفتح التاء في العلامتين
مع التخفيف لا وجه. وروي هل تضامون في رؤية القمر بصيغة الاستفهام. وروي هل
تضارون فروي بضم التاء والراء أي تجادلون في ذلك أو يدخلكم شك من المرية أي الشك
وروي بفتح الراء والتاء على حذف إحدى التاءين وروي تتمارون بالتاء كما وقع في البخاري

لا تضامون او لا تضاهون على الشك . ولا تضاهون ان لا يشتبه عليكم ولا ترتابون
فيه وقال الشيخ ابن ابي جمرة في حديث البخاري المتقدم في الاية ان الرآي بالقمر قبل
الشمس مناسبة للخليل فكما امر باتباعه في الملة الحنيفية والخليل فيما استدل به
الخليل على الوحدانية استدل به الحبيب على الرؤية فاستدل كل بمقتضى حاله
لأن الخلة تصح مع وجود الحجبة والمحبة غالبا تكون بالرؤية وذكر الشمس
بعد ذكر القمر مع ان تحصيل الرؤية بذكره كاف لأن القمر لا يدرك ضوءه
حسا بل تعقلا والشمس يدرك ضوءها حسا بلا هلال وجوده في افقها بلا وقت
الكسوف . مثال محسوس للتوضيح وشرحه بالجمل على قوله للاحاديث ان من ادلة
على جواز الرؤية تفسير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة في الاية وهي للذين احسنوا
الحسنى وزيادة اي برؤية الاله تفسيره صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الزيادة برؤية
الله تعالى وهي اي الرؤية الغاية اي منتهى النعيم قال صاحب الاصل في الواضح المبين :
وعندها ينسون ما في الجنة من النعيم بالذات منه . وفسر جمهور ائمة التفسير
الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية على ما ورد في الخبر وهذا الاختيار في الحسنى الجزاء الحسن
والزيادة الفضل ووجهه بالحجة الله بدله عطاؤه وثمرة عدله نظر الوجوه الاولى
اي الحسنة الناعمة يقول بها الوجوه الى الاله ناظرة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة . فوقوع الرؤية في ذلك اليوم يدل على جوازها فالنظر اذا تعدى بالى كان نصا
في الرؤية ويؤيد ذلك اسناد النظر الى الوجه الذي هو محل العين الباصرة . والجبائي جعل معنى
النظر في الاية الانتظار والى بمعنى النعمة مفرد آلاء لا حرف جر فيجعل المعنى
منتظرة نعمة ربها فالى عنده مفعول بناظرة ورد عليه باسناده الى الوجوه والتعبير
بالحرف وهو يوم ينتظر المؤمنون لم يزالوا منتظرين نعمة الله تعالى ويتعين المجاز هنا
في متعلق الرؤية التعبير الحقيقة التي هي تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته بالجهة

والمقابلة فيستحيلان في حقه تعالى فيتعين المجاز وهو الرؤية، والنظر في كلام العرب يقع بمعنى
الرؤية فيتعدى بإلى، وبمعنى الانتظار فيتعدى بنفسه نحو انظرونا نقتبس من نوركم، وبمعنى
التفكر فيتعدى بفي نحو أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض، وبمعنى الرأفة والعطف نحو لا ينظر
إليهم أي لا يرفق بهم ولما تعدى في الآية بإلى دل على أن المراد الرؤية، ويشهد قوله: وجوه يومئذ ناضرة يوم يعود
على الأول حسن يأتي بالضاد، والنظر هنا الانتظار وهو شاذ لا يتعدى بحرف ولا يعمل فيه، والنظر بمعنى النعمة
تكسى لمعرفته وتبهج، والله تعالى أعلم، اعلم أن العلماء من أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا لا يختلفون
في وقوع رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، وكذا الذين بعدهم من أهل العلم، قال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه
لما حجب تعالى أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه وقال أيضا لو لم ير المؤمنون ربهم
يوم القيامة لما عير سبحانه تعالى الكفار بالحجاب حيث يقول تعالى بقوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون، وقال الشافعي مثل ذلك، وقال أيضا لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى
ربه في المعاد لما عبده في الدنيا، وأما قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
فإن الإدراك هو الإحاطة فهو أخص من مطلق الرؤية فلم ينف إلا أخص، وقال في إرشاد الساري
قال الشيخ النور يشتهي العبد المؤمن إذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ والحجب مرتفعة والموانع
التي تحجبه عن النظر إلى ربه مضمحلة إلا ما يحجبهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال وأبهة
الكبرياء فلا يرفع ذلك منهم إلا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده، قال هذا في معنى
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وما بين القوم أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن اه
وأنشد في المعنى: أشتاقه فإذا بدا أطرقت من إجلاله، لا خيفة بل هيبة، وصيانة
لجماله، والصد عنه تجلدا، وأروم طيف خياله، فرؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة
في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء، وقال قوم من أهل السنة تقع أيضا للمنافقين
وقال ءاخرون وللكافرين أيضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون عليهم حسرة، وأما الرؤية
في الجنة فأجمع أهل السنة على أنها حاصلة للأنبياء والرسل والصديقين من كل أمة

ورجال المؤمنين من الجن من هذه الأمة واختلف في نساء هذه الأمة لأنهن مقصورات في الخيام ولم يرد تصريح برؤيتهن. والإثبات أخذ من عموم الآيات الكريمة الواردة في الرؤية. أو يرين في مثل أيام الأعياد لأهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث أنس عند الدار قطني مرفوعا إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهدا بالنظر إليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر. وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام إلى أن الملائكة لا يرون ربهم إذ لم يثبت لهم ما ثبت للمؤمنين من البشر فيبقوا في عموم ~~المؤمنين~~ لا تدركه الأبصار. ولأن للبشر كمالات لم يثبت مثلها للملائكة في الجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات لأجل الله تعالى. ونقل عنه جماعة هذا ولم يتعقبوه. ولكن الأقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الأشعري في كتاب الإبانة ووافقه البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني. وكذا يراه في الجنة الصبيان ومؤمنو الجن والأمم السابقة والبله والمجانين البالغون على الجنون وماتوا عليه والموحدون الله تعالى من أهل الفترة. ويراه تعالى في عرصات القيامة كل أحد ولو كافرا لا الحيوانات التي لا عقل لها ولو التي تدخل الجنة. وهي براق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وناقة صالح وكبش إسماعيل وعجل إبراهيم وهدهد بلقيس ونملة سليمان وحمار عزير وكلب أهل الكهف وحوت ابن متى ونحو ذلك من يراه في الآخرة والفضل أي الشريعة. والحيوانات مطلقا لا ترى الله تعالى لا في الجنة ولا في الموقف. والرؤية في الجنة تختلف باختلاف الرائي فمنهم من يراه في الجنة بكرة وعشيا كالأنبياء والأولياء ومنهم من يراه في العيد أو يوم الجمعة. فينكشف لهم انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمواجهة. وإن الرؤية عند أهل الحق قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ينكشف لهم بها المرئي ولا تستدعي جهة ولا مقابلة ولا جهة وإنما تستدعي محلا تقوم به. وأما رؤية بعضنا بعضا بالمقابلة والمواجهة

فيشبه على جهة ''لا تجاه'' لأن الشيء كيف إنما تعلمه تعالى لا في جهة ولا في مكان . وشنّع
الزمخشري في الكشاف على أهل السنة فقال: لجماعة سمّوا هواهم سنة ،، وجماعة
حُمُر لعمري موكفة ،، قد شبهوه بخلقه فتخوفوا ،، شنع الورى فتستروا
بالبلكفة . وقد رد عليه قوم منهم السيد البليدي بقوله: لجماعة من أهل
الهوى أو أتى بقوله ،، ومن الذي منا حمير موكفة ،، أعكس تصب فالوصف فيكم كافي ،،
كالشمس فارجع عن مقالك خرفه ،، يكفيك خزي عليك بأننا ،، نحظى بالآيات
لا بالسفسطة ،، ونفي رؤيته فإنك منها ،، لم تفل بخلاف أهل الحق فيه ،،
فإنك في الأخرى بلا حجة ،، وكذاك من يجري ارتساله للفهم . قال النووي والأكثر
عليه أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه ليلة الاسرى أي بعيني رأسه
وهو تفسير بالمألوف . وما قاله النووي هو مذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
خلافا لعائشة رضي الله تعالى عنها . واعلم أن الرؤيا تطلق على الرؤية في اليقظة كما في قوله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ويشهد لذلك قوله: فحكى
للرؤيا وهيئتها فقال كو ،، و تبشر قلبا كان حقا بلا بله يظهر راعيا وأنذرا
لمعتب والعلا فاستبشر به والحمائم تعسه او يحق جلالا ادعيه اولا يعقل
ان ذلك كان في النوم . والبلابل جمع بلبلة أي الهم ووسواس الصدر . ثم اعلم أن موسى
على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لم ير ربه تعالى على الأصح فمن ادعى الرؤية من آحاد
الناس غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
فقد أتى المنع خاله بأكابر المشائخ وجحد قولان . وروى مسلم في كتاب الفتن وأشراط
الساعة وبأبي عن ابن عباس: تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت . وهو
قاطع للنزاع . وما يقع لبعض المشهورين بالولاية من دعوى رؤيته تعالى يقظة فيجب
حمله على المعرفة للرؤية القلبية . ووقع للشيخ الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني

رضي الله تعالى عنه أنه رأى في الصحراء نورا عظيما ملأ الأفق ثم بدت له فيه صورة تناديه
يا عبد القادر أنا ربك وقد أسقطت عنك التكاليف فإن شئت فاعبدني وإن شئت
فلا تعبد فقال له اخسأ يا لعين فإذا ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة
صارت دخانا ثم خاطبه اللعين وقال له يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بأحكام
ربك وفقهك في أحوال منازلاتك ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين
من أهل الطريق فقيل للشيخ عبد القادر من أين عرفت أنه شيطان فقال بأن حلال الله
في ملتي والله تعالى على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه تعالى لا يحرم شيئا على
ألسنة رسله صلى الله تعالى عليهم وسلم ثم يبيحه لأحد في السر أبدا. وقال رضي الله
تعالى عنه لم يبلغنا وقوع رؤية الله تعالى في الدنيا يقظة لأحد غير رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم تحكم الرائي له في المنام وقيل له إن فلانا يزعم أنه يرى الله تعالى بعيني
رأسه فأرسل الشيخ خلفه وقال له أحق ما يقوله هؤلاء عنك فقال نعم فانتهره
الشيخ وزجره وأخذ عليه العهد أن لا يعود له فقيل للشيخ أمحق هذا الرجل أم
مبطل فقال هو محق ملبس عليه وذلك أنه شهد ببصيرته نور الجمال البديع
ثم خرق من بصيرته إلى بصره منفذا فرأى بصره ببصيرته حال اتصال شعاعها بنور
شهوده فظن أن بصره رأى ما شهدته بصيرته وإنما رأى بصره بصيرته فقط
وهو لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
وأعجب الحوادث مشاهدة حاضر بين وأكبر لهم وأشهر من حسن الصالحين رضي الله تعالى عنه
من حال الخلق إلى جلاله وقال الحق أنه في الحضرة على الإطلاق تدبير المبيح فقال
أو أنه فني من صفاته الناسوتية إلى اللاهوتية وأن صفاته تبدلت بصفات الحق
أو أنه يراه عيانا بالأبصار وقال فمن لا تستميله الدنيا ولا يستهويه الطمع ولا تأخذه
في الله لومة لائم وأعرض عن الدنيا وأهلها جملة ولا يرى شيئا إلا الحق ولا يستعين إلا الله هو الذي

يستحق أن يكون من أهل الولايات الدنيوية والأخروية، ومن وقع فيه شيء من هذه
والولايات بالإفساد من هذه المذكورة فليحذر أن يجلس عليها. وروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن توبة القاتل فقال لا توبة له وسأله آخر فقال له
توبة ثم قال أما الأول فرأيت في عينيه إرادة القتل فمنعته والثاني جاء مسكينا
قد قتل فلم أقنطه. وفيه أن المفتي كطبيب للسائل وليتأمل المفتون الناس
فإن بأيديهم حكمة كطبيب للسائلين حتى تشفى العلل وقلوب الناس شفاء كاملا.
وينسب لولي الله تعالى الشيخ (1) أحمد بن سعيد بن عبد التواجيري أنه قال لا إله إلا الله
يعني الأعيان لا بالدليل ولا بالبرهان. فيقال في حمله على المعرفة "لا إله إلا الله بمعرفة"
الأعيان كالعيان يقينا مثلا، ويسمون هذه المعرفة بالمشاهدة والرؤية المعنوية
كما في الحديث الشريف أن تعبد الله كأنك تراه فالشهود هو ما تمسكه في نفسك
من شهادة الحق وقول الحديث كأنك تراه هو شهادة الحق الذي أقمته في نفسك كأنك
تراه ثم ترتقي منها إلى درجة الحصول وهي علمك بأن الله يراك ولا تراه إذ ضعفت
شهودك فيكفيك عند صلاتك مثلا في جهة القبلة فقد أخليت شهودك عن رؤية
المحسوسات وإذا تحققت ذلك علمت عجزك عن الإحاطة به تعالى لأنه محيط وهو تعالى
مطلق وأنت ضيق وهو تعالى واسع وحينئذ تبقى مع نظرك للمعرفة التي لا منتهى لك إليها
لأن نظرك بعينيك ومحدود وهو المنزه عن العيوب والحدود فإذا الشهود له المعرفة
والرؤية لها الكشف التام فمثلا ولله المثل الأعلى إذا رأيت وجهك في المرآة فإن وجهك
أن تأتي في المرآة لا تراه أبدا لا تنطبع صورتك في المرآة فلا تحقق بالرؤية فلا يقع
بصرك إلا على صورة نفسك فلا تطمع ولا تتعب نفسك وأن تفنى في الأعلى من هذه المرتبة
فما هو ثمرة حالا وليس معه إلا العجز المحض. ومن هذا المقام علم اليقين وهو إدراك
الشيء من غير مشاهدة وعين اليقين وهو على الرؤية التي هي العلم ~~[illegible]~~ بالشيء

(1) خال الشيخ محمد المهدي وشيخه في الطريقة القادرية وهو من ذرية عثمان بن بومحمد.

مع المشاهدة. ووجه اليقين وهو المشاهدة مع الملاحظة والملازمة. وأما
رؤيته تعالى في المنام فقد قال العلي في شرحه على جمع الجوامع الكثير من السلف
على وقوعها في المنام ومنهم الإمام أحمد وعلى ذلك المعبرون ونحى إلى في ياول أتى أبو الصلاح
ووقوعها بالقلب في إنكاره وعلى جواز وقوعها فإن المرئي ليس الإله بل الخيال ومثال
له تعالى بحسب ما يليق في ذهن الرائي لا في نفس الأمر تعالى عن ذلك علوا كبيرا فرؤيته
تعالى مبنية على نوع من التمثيل والتخييل فيرى فيه ما ليس جسما ولا صورة جسما
وصورة. ونرى المعاني على صورة الأجسام كالعلم على صورة اللبن كما ورد. وأما
قوله تعالى ليس كمثله شيء فلا يدل على نفي رؤيته تعالى في المنام لأن المرئي في المنام
ليس مثلا لله تعالى في الواقع بل في ذهن الرائي اهـ من البناني. وأما رؤية الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم في المنام بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة فقال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني إنما هي بروحه المتشكلة بشكل الأشباح من غير انتقال ذاته الشريفة
ومحبيها من الذي ترى في مكان غير الذي آخر لكن انتقالها وتشوفها عن حقيقة الحجرة
والذي أراه هذا هو الحق الصراح في المراد بقول من قال إنه يراه يقظة يقظة القلب
لا يقظة الحواس ~~...~~ الجسمانية. وقال الشيخ محمد الصفي رحمه الله
تعالى بين العبد وبين مقام رؤية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة ما يزيد على مقام
وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاما لا بد للسالك من قطعها
كلها حتى يصح له مقام الرؤية في اليقظة. ولا يجوز العمل بمقتضى ما رئي في الآية في
جميع هذا يقظة ومناما كان العمل من الآخذ أو غيره إلا أن يوافق الكتاب والسنة
هذا وقال القاضي عياض وأما مسائل الوعد والوعيد والرؤية وخلق الأفعال وبقاء
الأعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من إكفار المتأولين فيها أوضح إذ ليس في جهل
شيء منها جهل بالله ولا أجمع المسلمون على تكفير من جهل شيئا منها ثم يوجب ويحسن

وتشير بصحاح

وصح النووي بصحة الرؤية وإن كانت على غير صفته المعروفة في التعبير وصفاته لا في ذاته وصفاته متخيلة والأمكنة فلا تتقيد بالأبصار وقرب المسافة
ولا الحضور الحقيقي بل على الأرض حيا فالشرط كون الصورة أصلية رؤيته بل بحسبه صلى الله تعالى عليه وسلم أو غير أهل البلد أو الدال على الحق فلا آتي
له صلى الله تعالى عليه وسلم على غير صورته صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يعتبر أو تشبيه على حين أوانه إذ جعل العربي أمثلة المرئيات لأن بعضها تارة تطابق المرئي وتارة لا
وقد تعرف حملا في المشهود وقال القصوص الدمشقي لا العبث وقد قال الحمادي وهي مشاركة للرؤية بصوته مستقلا باعتبار المقرب منه إذ نحو
رمي بصوت مسموعا ليس بحضرة بل يراه في الأبد حقيقة وهو خاص بأهل النور فيما انتهى من المناوي.

إن لم يشبه، وأما ما لا شبهة فيه له أصلا وهو العالم المعاند والجاهل الذي لم يستند إلى شبهة
فكافر، والله تعالى أعلم. ونسبة ممكنة من قوله بثبوت صدق عموم صدق المطلقة تسميا
مبتدأ، ممكنة نعته، مرفوعة خبره بصيغة اسم المفعول مضاف إلى الثبوت. ولأن الآية على
جواز الرؤية لأن القضية التي تستحيل الإطلاق أي الوقوع بالفعل إلا إذا كانت الأخرى يلزم
صدق الممكنة وذلك لأن الإطلاق الممكنة أعم منها أي المطلقة والأعم لا بد أن يصدق
إذا كان صدق الأخص أي وجب فيه إصدق قولنا الرؤية واقعة صدق قولنا الرؤية
ممكنة للاستلزام أي الوقوع الإمكان. والممكنة بمعنى أنها غير مستحيلة تسمى عامة
لصدقها على الواجبة والجائزة كما علم، وإن كانت بمعنى أنها غير مستحيلة ولا واجبة
فهي خاصة قال المصنف في التحفة: وإن تكن لم تستحل ولم تجب، فسمها
ممكنة خصص تصب. ومن القضايا أن يقال فيها الإطلاق لوقوعها فعلا وعدم
وقوعها فعلا إن لم تكن فعلا فنقول كل إنسان ميت بالإطلاق أي فعلا أو لا شيء
من الإنسان بميت بالإطلاق فعلا قال المصنف في التحفة: وإن لم تثبت أو عنه نفي
بالفعل فهي ذات إطلاق هنا تفي. فقولنا رؤية الله تعالى واقعة فعلا وإن فقد
إلى صدق قولنا رؤية الله ممكنة إذ أعم وصدق الأخص يستلزم صدق الأعم.
وقول موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وقوله بالجر عطف على آية الجواز
أرني أنظر إليك بسكون الياء أي مكني بالرؤية كما هنا وقوله أرني يعني قوله تعالى رب أرني أنظر إليك
ففيه نقول أن موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا يجهل ما يجوز في حقه وما يستحيل
مستحيلة فلو كانت الرؤية مستحيلة لما سأل تعالى إياها وأما الجواب فقوله تعالى لن تراني
~~النفي المذكور~~ ولأنها نفيت لا يفيد النفي فأشار الجواب بقوله ونفيه يفيد أجل
لأنه يفيد كمال وتنزه عن كل نقص الرؤية موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بقوله
تعالى لن تراني نفي لحصول النفي المذكور في الآية وهذا جواب المعتزلة أن موسى

على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام سأل رؤية ناجزة كما أجيب بسلب رؤية ناجزة
في الحال ولا كلام في الجواب المطابقة فبطلان زعم نحويي أن لن في زعم المعتزلة تنفي
الرؤية ولو في الآخرة كما أفاد أن الظلال بعيد ولو كانت لن تفيد التأبيد لناقض النص إذ في قوله تعالى
ولن يتمنوه أبدا ولا تنافي الأبدا وأيضا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا
موسى وقد ذهب جميع المتأخرين كالجزولي والأقفهسي والشاذلي وأبي الحسن إلى
تخصيص نفي رؤية الله تعالى في الآخرة والصحيح خلافه لما ذكرنا لأن الله لم يجبه تعالى
بما يقطع منه امتناع الرؤية ولذا الصريح قال المولى تعالى لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة
والسلام لن أرى بالبناء للمجهول أي لا تقع رؤيتي أو رؤيتي في العقل متعلقا بقوله لن تصورا
بالبناء للفاعل مع حذف إحدى التاءين أي لن تتصور في العقل أو بالبناء للمجهول أي
لن يتصور ثبوتها في ذلك الدلائل المتقدمة كظواهر بالضرورة كظاهر الإشكال على
معنى الآية الكريمة على غير ما ذكرناه والظواهر إذا اعتضدت أفادت القطع كما قال
في مسمون الهلاك أي الظواهر لما كثرت نقلا جميع المسلمين والنبي ور متعلقا بقوله مشيرة
القطع أي اليقين بحال أي حصول الرؤية في الأخرى مشيرة كذلك والقطع مجعول لها بدلالة الآثار التي استفاد
بعضه ورضي به في الآثار التي تكفي للرائي في استعمل لها أفاد القطع بالشيء وروى أبو نعيم عن
علي رضي الله تعالى عنه حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا سكن أهل الجنة
الجنة أتاهم ملك فيقول إن الله يأمركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام
فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وما مائدة الخلد قال صلى الله تعالى عليه وسلم زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب
فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى
لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل إنما أنتم في دار جزاء وفي حديث
عن أنس في ذكر وجه تسمية يوم الجمعة بيوم المزيد لأن ربك الخ والحمد

وادياً أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل الرب تبارك وتعالى من عليين
على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور وجاء النبيئون حتى يجلسوا عليها ثم حف
المنابر بكراسي من ذهب ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجيء
أهل الجنة فيجلسون على كثيب من مسك فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى
حتى ينظروا الله تعالى ثم يقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي هذا
محل كرامتي فسلوني فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة
ثم يصعد تبارك وتعالى فيصعد معه الشهداء والصديقون ويرجع أهل الغرف و
إلى غرفهم درة بيضاء لا فصم فيها ولا وصم أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة
خضراء منها غرفها وأبوابها مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها
فيها أزواجها وخدمها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا
فيه كرامة وليزدادوا فيه نظراً إلى وجهه الكريم ولذلك دعي يوم المزيد.
رواه بإسنادين أحدهما جيد وروي مختصراً أو رواته رواة الصحيح. والفصم بالفاء كسر الشيء
من غير فصله وليس المراد بالصعود والنزول ظاهرهما فالنزول وصفه تعالى ولا جهة
وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا مختصراً فيه فإذا الرب جل جلاله قد أشرف عليهم
أي أهل الجنة فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى سلام قولاً من رب
رحيم فلا يلتفتون إلى شيء مما فيها من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب
عنهم وتبقى فيهم بركته. ورفع الحجاب إزالة المانع من أعين الناظرين وخلق
إدراك لهم تتعلق بذاته جل وعز إذ تنزه عن الجسمية والأعضاء والجهة
والمكان. وصح من رواية بعض رواة الحديث أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن
ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم

عند الله تعالى من ينظر إلى وجهه تعالى غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة. وتخصيص الأعراف بالنظر في الجنة دليل على
أن الأعراف لا يكون إلا في الجنة. ويوم الجمعة يدعى بيوم المزيد. وعدا
يوم الفطر ويوم الأضحى ~~الذي~~ تجتمع فيهما الرجال والنساء ورؤيته مشاركة
النساء الرجال فيهما كما يشهدن العيد مع الرجال دون الجمعة. والحق
أن الجن يرونه في الموقف مع سائر المؤمنين قطعا وفي الجنة من غير قطع لأنهم
أي المؤمنين الجن. ولا تخفى لذة الرؤية عند الرؤية بشيء إلا الله تعالى ولا تجد لشيء
لذة إلا النظر إلى وجه الله تعالى فيحار في العظمة حتى لا يعرف اسمه وجسده ولا يلتفت
بمن حوله من الخلائق وينسى كل شيء إلا الله تعالى وصفته تعالى لا تتخيل عند الرؤية
ولا بعدها في العقول فيعجز العقل عن الإدراك وينسى الكل وتجلى عظمة الله تعالى
فيتجلى بلا تشبيه ولا تكييف. والحاصل واستظهر ابن حجر أن من الخلائق
فمؤمنو الأمم السابقة أنهم يرونه تعالى ومذهب الجمهور صحة رؤية ملائكته تعالى ولا دليل
على الوقوع. والمراد أنه إذا دخلوا الجنة وتجلى لهم الحق سبحانه تقدموا واستحيوا
فيغشى عليهم مدة فيقول من عظمة الله تعالى من أنا بعضهم لبعض لقد كشف لنا
في هذا الوقت بجميع نعمه في الدار أهل الغشية دون لحوق الغوث وكمال
الحال فيه شيء لا يضيع. قال ابن المبارك في الوهب لكن عن عبد الحق الدباغ.
فمن هؤلاء الناس من يرى كل جمعة ومنهم من يرى بكرة وعشيا ومنهم من يرى أبدا
لا تنقطع رؤيته عنه وهم من استغرقه الإحسان في الدنيا وهم أقرب المقربين.
والله تعالى أعلم. وقول مولانا على لا تدركه لا يقتضي فيها انتفاء رؤيته فقول
فيه إنه لا يقتضي نفيا وخص فيها الرؤية وانتفاء مقبول يقتضي تدركه
صحة انتفاء في قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار لا يقتضي انتفاء وإنما

في الرؤية أصلا حتى يعترض أن يتعلق به إدراك الملائكة وغيرهم من معاشر أهل السنة وذلك
لأن هو لا إدراك ليس بمعنى الرؤية بل أخص منها والأعم مبتدأ وهو الرؤية فيشمل
الإحاطة وغيرها بتعيينه متعلق بملتزم والآية التي أتى بها بالفعل أن انتفاء كان مبتدأ ثان
والضمير للأعم خبر ملتزم وخبر المبتدأ والجملة خبر المبتدأ الأول فالأعم الذي هو الإبصار
بالرؤية مع الإحاطة وذلك يلزم انتفاؤه كان غير لازم على انتفاء الأخص وهو الرؤية مع الإحاطة
فنفي الإنسان لا يلزم منه نفي الحيوان بخلاف العكس ولو سلمنا وجعلنا الملائكة وغيرهم
من معاشر أهل السنة رؤيته معنا كأن جعلنا معنى الإدراك الرؤية لا الأخص جواب لو أن
لا اختصاص النفي بالدنيا والدليل الجمع بين دلالة نفي الإدراك ودلالة الرؤية بحمل تلك على
الدنيا وحمل هذه على الآخرة لا معا أن انتفاء كان غاية انتفائه في الدنيا يقع في الآخرة لا فسلبه
العموم الدال عليه الجمع مع أل في الأبصار في حالة الثبوت. فسلبه يفيد سلب العموم لأن
النفي تابع لما اتصل به الكلام المثبت وذلك لا يفيد عموم السلب فلا ينافي أن السلب في
بعض الأفراد بخلاف عموم السلب فيكذب ثبوت الحكم لبعض الأفراد كما كذب الله تعالى اليهود
حيث قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وعمموا في سلب النزول فحجهم الله تعالى بقوله
قل من أنزل الكتاب الآية. وقد دلت الظواهر في وقوع الرؤية في الآخرة حتى أفادت القطع
فلا حجة علينا لأن الرؤية ثابتة بالقطع لا بالظن. فمعنى الأبصار قبل إدخال النفي يفيد العموم
فيستفاد من نفيه نفي العموم لأن النفي تابع لما اتصل به الكلام المثبت وهو هنا العموم
ولكن لا يفيد عموم النفي أي السلب بحيث ينافي ثبوته لبعض الأفراد فهنا شيئان سلب
العموم وعموم السلب فسلب العموم في صيغة العموم وعموم السلب في تعميم السلب.
فاليهود ادعوا سلب النزول وبفتح الهمزة في المقصود بالتعميم على أن المقصود
بالتعميم السلب فذلك عموم السلب وإن كان المقصود سلب التعميم فذلك سلب
العموم. والله تعالى أعلم. وأنه بالفتح عطفا على قوله لأنه أي كان خبر المبتدأ والضمير المنصوب

لانه تعالى له الوجود في راي ونستدل عقلا انه تعالى يرى بالبناء للمجهول تأتيه ظهير يعود
على الوجود اي في رأيي فيثبت له تعالى الوجود كما تقدم . وكل موجود يصح عقلا أن يرى اي
تجوز رؤيته عقلا فتجوز رؤيته تعالى عقلا فسائر الموجودات يصح أن يرى
كانت اعراضا او اجساما . وما امتنع من رؤية بعض الاعراض كالصوت فلسمعه
ولا انما لان الله تعالى لم يخلق في البصر رؤيته بطريق العادة لا للامتناع في العقل
وبعضهم اي اهل السنة يضعف بضم فسكون فكسر بالبناء للفاعل وهو ظهير عائد على
البعض هذا الاستدلال المذكور بكونه اي وجوده الذاتي اي نفس الذات بقرينة ما يأتي
والشيء لا يصح أن يكون علة موجبة حكما لنفسه كما يأتي ان الشيخ اماما اهل السنة
أبو الحسن الاشعري . وقد تقدم تعريفه فقال ان وجود الشيء نفس ذاته كما هو
قدوة بتثليث القاف بمعنى المقتدى به او بفتحه بالمعنى المصدري اي الاتباع
اهل السنة هم ما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه السني بفتح السين وكسر
النون اي العلة المقتضية للاشعري لان الاستدلال بالذات وجودها عين وهو موجب
لها حكما . فالاستدلال بها على ان حكم تعلق بها للرؤية عقلا مع الاشعري يقول ان الوجود
عين الموجود وصحة الرؤية حكم للموجود والشيء لذاته لا يوجب حكما لنفسه
اذ العلة غير المعلول . فالوجود مثلا هو العلة والموجود هو المعلول فاذا
قلنا ان الوجود هو الموجود فاين العلة التي تقتضي للموجود حكم الرؤية
ولا يصح أن يكون الموجود في حد ذاته ان يوجب لنفسه حكم الرؤية والا لكان
لكل شيء موجود ان يحكم لنفسه بما شاء من الاحكام فلا يثبت ما قلنا
اذ قلنا الوجود نفس الموجود وان لم يكن ثمة ماهية ومن يرى الوجود
غير الذاتي .. وهو تكملة الرأي في الدليل وهو قوله وانه له الوجود في را
الى غير ذلك ما ثبت موافقا وحسنا عند لمذهبه فيقول الوجود غير الذات الموجودة

فهو علة لصحة رؤية الموجود الذاتي فيثبت الاستدلال والله تعالى أعلم. وهذا على
كون الوجود زائدا على الموجود عند الإمام الفخر الرازي هو المشهور حل المشكله
يقال شرحه صنع عشيه وهو الحق مختار كان الناظم وقيل مع عدم تعيين
يقال اقترح الشيء اختاره والناظم مختار مذهب الإمام الرازي فالإله ليس ذاته
تعالى ذاتا ذاته موجودة اي ليس قولك ذاته تعالى ~~موجودة~~ ذات كقولك ذاته
تعالى موجودة لأن الأول لا يفيد والثاني مفيد فدل على أن الوجود ليس عين الذات والذات
اي ويدل لذلك أن يقال الذات توصف بالعلم والحياة ونحوهما من صفات الذات ولم يكن
يقال الوجود وصفا فلا يقال الوجود عالم قادر الخ فقد تغايرا اي تمايزا اي الذات والوجود
إذا بلا خفاء ولا يخفى بالناظم انه يقع الاختيار حاكما عنده ومذهب الشيخ كما قال في ~~الاحصا~~
وكل راي مذهب لاتباع السلف الصالح ممن تبعوا او والوا صحبه اي ويتعلق به التمييز وقوله
من الجمع والمختلف فيه أي جمع أهل السنة على الخلاف أي او اختلفوا فيه فمن رأى اي
يعتقد ذلك المذهب حقا فالاطلاق لا عدول لمعتقده عن طريق الحق فيهلك اي كلا لأنه
مقابل بعض أهل السنة في اعتقاده كالناظم هنا فمقابل الرازي وهو من أهل السنة لا او الاطلاق
اي ولا أخل هو من اقتدى به كالناظم اعتدادا بالناظم بما وصفه الخلاف وهذا الاعادة ان
الخلاف معتبر عند العلماء لا الاقوال الباطلة المعزوة لبعض أهل السنة كالاقوال في القدرة
الحادثة المعزوة لبعضهم فلا تلتفت لها كما يشهد له ما تقدم في مبحث القول الثالث والله
حسيب من يقولها من غير بيان بطلانها والله تعالى أعلم وكل ما اجمع أهل السنة
على خلافه في الاعتقاد فهالك بضم الياء وكسر اللام لان نفيه ما زائدة فيفسد
غيره اي يجر الانسان المنازع فهالك ويفسد وان عمل فيه الثلاثي فيه متعلق
بيفسد اي يجر فيه الانسان وان زينه الشيطان اي وان حسنه الشيطان والاسنة
جمع سنان بالكسر حديدة الرمح اي كل راي اجمع أهل السنة على خلافه فإنه يهلك

لا نسان ان جرى فيه اهلاك على هلاك حتى بقية الاهم بل هو ابا لفرد الا هلاك الا نه
لهلاك في الحين، والحق هنا هو اعتقاده والمذهب به وان حسنه الشيخان
وذلك كمنع ان قول المعتزلة باستحالة رؤية الله عقلا لانا اجمعوا على الجواز
عقلا ووقوعها في الآخرة للمومنين وقوله كلا حال من قبله اجمعوا ان اجمعوا عالهم
وقدم الخلف في مثل هذا وبه عنه مع عجز صححه ولا تعتبر بقص المثلاثة فوق
فصار مهملة محسوركة في ارسلته ان لا تستحق لاهل الابتداع اى المعتزلة في
قولهم باستحالة رؤية الله تعالى لانه جعلوها ان الرؤية بعقة الشعاع اى جعلوا الرؤية
مسببة عن انبعاث الاشعة اى الاضواء من العين وقد تقدم ان وعلى ذلك بل هي
معنى فلا يصر بالمرئي ان فرد فقد يخلق لها انكشاف المرئي في المرئ الاولى الانسان
والثاني اسم مجهول واقع على الشيء المرئي فالمعنى بطابع على رؤية معنى ان وقع
وجودي فلا يصر بالانسان وكذا غيره انما خلقه الله تعالى فيه فهذا اقتضى ان اوجب
للانسان الرائي او غيره انكشاف الشيء المرئي له فان خلقه في جزء من العين سمي
ابصارا ومن القلب سمي علما او في الاذن سمي سمعا او في اللسان سمي ذوقا
او في الانف سمي شما او في كل الجسد سمي حسا واختصاص خلقه بهذه المحال فلا شيء
عادة، واختصاص الرؤية بما ذكرت المعتزلة شيء عادي ايضا ويجوز عقلا ان تنخرق العادة
فيتعلق بما هو في بعيد جدا او قريب جدا او بما ليس في جهة كما تخرق العادة بذلك في
العلم، وخرق العادة امر مشاهد في معجزات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
وكراماتهم وكيف يحكم ما شاء تعالى رؤيته لما تعلقت به بخلق الله تعالى في العادة انكشاف بذلك
المرئي للرائي فيتأتى ان يكشف للرائي قوله ربنا وما على كل ان يحد ما شاء رؤيته
تعلقت الارادة بان المرئي فيكشف للرائي ولا ينبغي لا رائي كما شاهد الجمر في
النار يراها الساري ليلا ولا يرى ما دون تلك النار من الاشعة المنبعثة من العين الى الجهة

وان كان البعيد الذي هو النار، ولو كانت الرؤية باتصال الاشعة لم تتصل بالنار حتى تتصل بها
دونها بل لا يرى الانسان إلا مقدار حدقته وذلك باطل بالمشاهدة، دعوى الانطباع في شدة المقابلة
برؤيتي في الماء وجهي باطله دعوى المعتزلة استحالة رؤيته تعالى لاستلزامها المقابلة إلى آخر
باطلة ايضا مردودة برؤية الانسان نفسه في المرآة والماء، والشيء لا يقابل نفسه
وبهذا فالرؤية لا تستلزم المقابلة، ولو كانت الى الشعاع للماء والمرآة لها تأثير
في ذلك بان لم تتشتت الاشعة بالماء والمرآة لعدم الكثافة وعدم الصقالة لا انعكست
الرؤية الى الرائي لو كان ذلك هو السبب لكان لا يرى الرائي الماء والمرآة لعدم الكثافة
وعدم الصقالة وقدرنا هما احسن ولو كان المرئي صورة منطبعة في الماء والمرآة غير صورة الرائي
للزم ان لا تبعد تلك الصورة ببعد الرائي منهما ولا تقرب بقربه صورة فيلزم تلك الصورة بسطح
الماء والمرآة فوجب ان تثبت بثباتهما، وان يقال رؤيته الله تعالى لكل موجود والهيئة
ولا شعاع وليس في جهة ولا مقابلة، وهذا يهدم مقالة المعتزلة وعلى الحكماء القائلين
بان الصورة المنطبعة في الماء والمرآة غير صورة الرائي والله تعالى اعلم. فرؤية الباري
جائزة عقلا ونقلا ومن خالف ومن يقول باستحالة التشابه ولا صاحب بصيرة وهي القلب
عمت عليه كيفية والاهل عمين ولم يدل عقل الى تعقل ادراك كيفية الرؤية اي رؤية
رسوله وفيه الله تعالى مالم تصل الرؤية الى العقل بل لا يتصورها بعد حصولها وقدم
ملزم تسعد لذلك اللهم اجعلنا ممن يتمتع بها بكرة وعشيا بالحق والكرم بلا زيادة
الرسالة بليه ولا تخيب رجاء الاملين بجاه خير الخلائق اجمعين. صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وربما وقع امر ان جعله مدرك مشاهد مقطوع به هو الكم
ان من جعله تعالى او جعل الله جل وعلا وتعهد كنهه ان حقيقته لا يدرك لا بعقل والنار كذلك
فقال اما ترى ايها الناظر المتأمل النور الذي بادة والحي بالشمس ومتعلقها يقول يقع هو النور
فمشاهد بالشمس ولكنه مع ذلك لا ترى ان تعلم متى ولا كيف ان وقت مع الارادة حال

وقع ذلك النمو من الصبوة إلى زمن الكهولة إلى أن يبلغ سن التكليف
كالنقص الذي يحصل للإنسان بعد الأشد بقليل والأشد استكمال القوة وتناهي
بنية الإنسان وهما أشدان أولهما البلوغ والثاني الذي تستعمله العرب، فينقص
الإنسان بعد البلوغ لا ندرك حقيقته وهو مشاهد. الله الذي خلقكم
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الخ والأشد مبدأ اشتداد الإنسان أو
منتهاه وهو ثماني عشرة أو عشرون أو ثلاثون أو أربعون فمبدأ زمان
الأشد الأول هو الاحتلام ومنتهاه ثلاث وثلاثون سنة لأن الأشد هو
قوة الإنسان وشدته ومبدؤه البلوغ وينتهي إلى الثلاث والثلاثين
سنة، وقال بعضهم الشدة أي منتهى شبابه وقال مجاهد شدته ثلاث وثلاثون
سنة، وقال الضحاك عشرون سنة وقال مالك الأشد الحلم سبحان من حكمه
دقيقة ،، ولا أحد يعرف حقيقة الحكم هنا وفي الأشياء من الحال بعد علمها فحكمه
تعالى لكل زيادة يبدأ بعد الشهر ووضعه تعالى لذلك الزيادة في جعلها زمانا ومكانا الذي
خلقها فيه وهو الشهر كل ذلك خفي عنا ونجهل حقيقته سبحان من هذا ملكه
وهذا انتهى الكلام على التحديات، وأخذ فيما يتعلق بالرسل عليهم الصلاة
والسلام وأن بعضهم من الجن فقال فصل في بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام
الإيمان بالأنبياء الإيمان بوجودهم ولا يصح إلا بعد معرفتهم والنبوة
سماع بشر وحيا من الله تعالى بواسطة ملك أو دونه فإن أمر معه
بالتبليغ فرسالة فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا هذا رأي الجمهور
ويسمى الوحي وقيل لأن الوحي في اللغة الإسراع والنبي هو يتلقى ما يأتيه
من ربه بعجل وكذا أنواع الكلامات سمعت وقيل تشبيها بالوحي إلى النبي
ويسمى الحكم وقيل السرعة يعني كتابه ووحي الحاجب واللحظ سرعة إشارتها

ومنه قولهم الوحي الوحي أي السرعة السرعة. وقيل أصله الوحي السر والإخفاء
ومنه سمي الإلهام وحيا ومنه وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم أي
يوسوسون في صدورهم وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا أي إلهاما بالخير في قلبه بلا واسطة. ومنه من المجاز في وصفه تعالى ببعث الرسل
أي إرسالهم جمع رسول بمعنى مرسل مشتقة من التتابع ومنه جاء الناس أرسالا
أي أتبع بعضهم بعضا ويأتي إن شاء الله تعريف الشريعة أوائل [illegible].
وأوجبت المعتزلة البعث المذكور زعما منهم وجوب مراعاة الصلاح ومنعت
البراهمة إرسال الرسل زاعمين أن العقل أغنى عنهم إذ العقل هو المحسن والمقبح.
وقد مر بطلان ذلك. والإيمان به أي البعث على الوجه ثبت شرعا لأنه يجب شرعا على
كل عبد التصديق بأن الله تعالى أرسل إلى العباد رسله عليهم الصلاة والسلام
ليبلغوا بعض الآي وسنن الموحدة أي يوصلوا إلى العباد كل قبيح وهو ما يترتب الذم عليه عاجلا
والعقاب آجلا وكل حسن وهو ما يترتب عليه المدح عاجلا والثواب آجلا شرعا أي
لا من جهة العقل أن قبيح شرعا وحسن شرعا أيضا فمنهم أي من الرسل عليهم الصلاة
والسلام لا من العقل خلافا للمعتزلة فقد علم أن الحسن والقبيح في اصطلاح الشرع
فقط ولكن يتوقف بعضه أي بعض ما علم في الأمور الظاهرية على العقل [illegible]
في الأمور الخفية [illegible] لا مجال للعقل في الوصول إلى التمييز بين الحسن
والقبيح وجائز عقلا في حقه تعالى دونهم أي الرسل والظرف متعلق بالجهل
بعضكم أن يبلغا بعض الآي وسنن الموحدة الصلاة معبودا أو أن يبلغ
ومجهوله أحكامه وكذا قولهم بلغا بشيء من اللوح أي جائز في حقه تعالى
أن يبلغ أحكامه من أراد بلا واسطة من عباده بدون الرسل وقد مر قريبا الكلام
أي المولى جل وعلا أراد اختصاصا تفضلا منه أن يبلغوا أي يوصلوا الحجة للرسل
عليهم الصلاة والسلام عباده من تقرير أي أحكامه الشرع الوضع الأمر التحريم

به العباد أحكامه عقب آية بعدهم وأقوالهم وأفعالهم وقد يطلق على الأحكام نفسها
ما يلقوا أي أو يقولوا إلى عباده وهو كلامه الذي هو الله تعالى بتبليغه وكلهم أي كل
واحد منهم أيده أي قواه وصدقه بمعجزة دالة على أنه عجز الخلق عن الإتيان
بمثلها وهي أي المعجزة اسم فاعل من الإعجاز والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى
الاسمية أو للمبالغة كعلامة دالة على الصدق لدلالتها على عجز الخلق على الصدق
للرسول أي دالة على صدقهم عليهم الصلاة والسلام وقيل يسمى أي فهم الأمة
حقت عليهم كلمة العذاب والمعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة
وحقيقة الإعجاز إثبات العجز استعير لإظهاره ثم أسند مجازا إلى ما هو
سبب عادة للعجز وجعل اسما له والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى
الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة والمعجزة في عرف المتكلمين
فعل أي بناء من الخلال العوائد منصوب بقوله حقيقة لقوله فعل مقارنا
حال أي حال كون الفعل الخارق مقارنا لما يدعو أنكا فاعله ضمير عائد
على الرسول ويتعلق به قوله بدعواه ومن الجرور اللام واقعة على الرسالة
والخارق لا بد من مقارنته المنطوق الرسول الذي يدعيه وهو الرسالة
يعجز بفتح الياء وكسر الجيم أو فتحها كسمع وضرب فاعله قوله
من عارضه أي الخارق أي قصد الإتيان بمثله عن مطلبه فلا يأتي بمثله وقد
تحدى الإنسان بما قبله بناؤه للمفعول والنائب به الأمة ويصح بناؤه للفاعل
وفاعله ضمير الرسول قيل أن بفتح الهمزة وقع الخارق به أي الخارق
والتحدي طلب المعارضة وأصله الحدي بضم الحاء المهملة بمد ويقصر
أن يتبارى الحاديان فيه يقال تحدى فلان فلانا إذا باراه ونازعه الغلبة
وهو كقول الرسول عليه السلام آية صدقي أن يفعل الله تعالى كذا فيفعله
غير مكذب غير بالجر صفة لفعل أي خارق المعجزة الرسول في دعواه

الرسالة. وسبيل ذلك أن يشاء الله تعالى سوق الميت أن يحيى بإحيائه بالفعل
للوزن لا إحيائه به لأن الميت وهو متعلق بقوله تحدى بأن قال ما آية صدقي إحياء
هذا الميت وإنما يسمى فلو قال الرسول معجزتي أن أحيي هذا الميت فأحياه فخر به ومن
حينه ميتا فنقل عن القاضي أنها ليست معجزة. والحق أنها معجزة ووقوع الخارق
قبل التحدي لا يسمى معجزة فلا يتحدى به للمعجزة ولذا تحدى بإحياء ميت فأحياه
الله تعالى ونطق بتكذيبه فقولان للقاضي وإمام الحرمين واختار بعض المتأخرين عدم
القدح وتكذيب الحي وتشهد لعدم التحدي بتصديقه. والوجه المتحدى به هو ما
يشمل الوجه كنبع الماء وعدم إحراق النار وتلاوة القرآن فإن كان الخارق على
لسان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فتعبيره به معجزة. والظاهر أنه تعالى فيمن
جيء به عليه السلام فالمعجزة أخص من الحديث للاشتراط وكرامات الأنبياء فهي
لا يشترط التحدي به. والخارق المتأخر بما تجده من المفارقة التي حينئذ لا تجيء
من المعجزة كما وقع في نطق الحصى والجذع ونبع الماء فمعجزات وإن تأخر
عنه عن الرسالة بل السلف يطلقون فيهم الأئمة أحمد يطلقون المعجزة على كل خارق
للرسل. ويجيء فيهم التحدي من المتقدم دون التصريح به عند المحققين كما
في موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. والكثير من معجزاته صلى الله
تعالى عليه وسلم. والكثير فيشترط التحدي بدعوى الرسالة فالواقع بعدها لا يدعى عندها
معجزة. وقال الأكثر كرامة الولي معجزة لنبيه. وعليه فالتحدي لا يشترط. وقد يقع
شيء من هذا المعنى وهي أن المعجزة تدل على الصدق قطعا اتفاقا عقلا عند الاشتراط
لما تخصيص الخارق يدل دلالة عقلية على إرادة الله تعالى تصديقه لاختصاص الوجه
بالوقت المعين والمحل المعين على إرادته تعالى الضرورة وقيل تدل عادة
كدلالة قرائن الأحوال على خجل الخجل ووجل الوجل وخوف الخائف وهي من ذلك
القبيل فيجوز أن تظهر على يد الكاذب بعضهم ولكنها عقلا لا تجوز ظهورها

على يد الكاذب إلا أنه سبحانه وتعالى تحقّق بصدقه وفي دلالة على يد كاذب مع قول القائل
إن المعجزة او وضعية لا لا تكون عقلية للمعارف بل الدلالة الوضعية تدل على ما يدل عليه الكلام
فلا يصح والمراد بالكلام هنا القول فيستحيل ظهور المعجزة على يد الكاذب وقال
بعضهم إن هذا يرجع للدلالة العقلية وهو الأصح فهي كالرسول أنه يصدق في جميع ما
يقول، وهو يسمون العلماء القول الأخير وهو أن دلالة المعجزة وضعية فهي بمنزلة
قول الله تعالى صدق هذا الرسول في جميع ما يقوله عني فوجب صدق الرسول لما يلزم
على كذبه من الكذب في خبره تعالى إذ تصديق الكاذب كذب كما قال الغزالي الأجل أن
المعجزة تقوله تعالى صدق عبدي في كل ما يقوله عني وبعضهم أن
الرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق هو مطابقة الخبر لما في نفس الأمر الخبر، فعقلا
أن يثبت بدليل العقل ويستحيل عقلا في حقهم الكذب وهو عدم مطابقة الخبر
لما في نفس الأمر فيستحيل في حقهم الكذب لا عمدا ولا سهوا والزيادة عمدا وسهوا
لأنهم لو كذبوا للزم ذلك كذبه وإن عدم مطابقة خبره تعالى للواقع جل شأن الله تعالى
عن كل نقص واتصف بكل كمال لما قد علمنا من أنه صدقهم ومن تصديق الكاذب
الصدق فإنه كذب علمنا أنه تعالى صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة
فهي بمنزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغه عني، ومن صدق الكاذب فيما
كذب فيه فهو كاذب ولو فرضنا ذلك فقدرنا منه أن الله تعالى لم يقاع الكذب لكان
جهلا علمه فينقلب علمه جهلا لأن الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو به لا يصح إلا مع الجهل
به ولذا قال لأنه لو كان المولى تعالى جهل علمه هو محال لوجوب الوحدة لذاته
سبحانه منزه جلاله عن كل ما لا يليق به تعالى عز وجل وجل ثناؤه عن
كل نقص واتصف بكل كمال وكذب العالم مثلا في المسائل والعلم بالقلب
يعني ان يحدث في العلم في نفسه فهو محل أمر من الوجدان وقيل فإن ثم امتراء
العالم بالشيء يعني أن يحدث المحل للعلم به العالم منه بالكذب في الشيء

لا يحدث تعلقه بما تعلق من خلافه وإنما يتحقق ولهذه السلسلة لا ينفس
فلا يكون الا على وفق علمه، والله تعالى يستحيل عليه التركيب حتى يقوم العلم
والصدق بمحل والكذب بمحل آخر ولو يقم بجزء يقم بالضرورة بآخر ربنا
ربنا جل جلاله واحد وبه جل ثناؤه، فكان الصدق واجبا له على الإطلاق والكذب بذاته
تعالى لوجب في حقه اتصافه به فلا يتصف بآخر فيستحيل اتصافه بضده الذي هو
الصدق وهذا ممنوع، فبطل التفصيل تعالى باستحالة الصدق عليه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا والكذب والأول اعني القول بأن دلالة المعجزة عقلية ايضا ممتنع، في حقه
اي الى سواه اي استحال عقلا أن لو فرض أن الكذب وقع من الى سواه لأن جوزنا
تخلفه مع ظهور المعجزة على يديه وقلنا بدلالتها عقلا على صدقه أدى ذلك البعض
الى نقض دليل العقل اي بطلانه وذلك محال اذ يلزم عليه وجود الدليل العقلي دون
وجود مدلوله فيصير الدليل شبهة ويصير العلم جهلا اذ استلزم من وجوده
قلب الحقائق وهو المستحيل. والله تعالى اعلم والصدق ايضا واجب للرسل عقلا على القول
الثاني بأن دلالة المعجزة على الصدق عادية كما وجب على القولين الآخرين لأنه اي الامر
والشأن قد حصل لنا علم ضروري بصدقه من جهة دلالة المعجزة كلام الله تعالى وحيث حصل
لنا العلم بصدق الآتي بها فقد استحال عقلا كونه كاذبا وإلا لانقلب العلم الضروري
جهلا محالا فلا يعقل قلب العلم جهلا وإن عقلا عدم صحة ذلك وقلب العلم جهلا يلزم
من تجويز الكذب على الرسل عليهم الصلاة والسلام فيما ادعوه مع حصول العلم
الضروري بصدقهم وقلب الحقيقة محال والله تعالى اعلم فهو ضرب متعلق بما بعده وهو
تقسيمه الى من العادي لم يمكن لأحد من كذب، مثله الا المعجزة من ظهورها على يديه وإن
ليس مستندا بها إلى الآن ويصح تخصيصها بصاحب الكذب، بالنسبة لهم وقبله لصاحب الكذب يسمى
وتحوه كان صادقا في دعواه الكل من الله تعالى وتخلفه عن عهد الله بأنه لكنه انشاء مساوية لهم اي لا بد اي
لكل من كان يشك في صدقه بأن يأتي فيجيء بمثله مساوية فيقع هو والأمر اي أمر الله تعالى

في عبادة من اول الزمان الى الساعة الآن من الوقت فلم يأت طالب شيء أو شهوة
خارقة إلا أتاه الله تعالى حقيقة أمره والمشاهدة الآن المعاينة على التواتر يدل كل واحد
على بعضهم مع التواتر الشائع الآن الذائع الخبر حتى يفيد العلم ضرورة فالمشاهدة شاهدة
بعدم تعجيز الله تعالى الطالب من ظهور المعجزة على يده والملبس حسي ونحوه في سواه
كشف الله تعالى مقالتيه وأبان كذبه ، وهذا الأمر يعم الخارق إذ تشوهد شهود امتوالي
تصريف الله تعالى به من أول الزمان إلى الآن . والله تعالى أعلم وأيضا في آخر الأحوال أن
الأدلة التي تشاهد من أحوال الرسل علما ضروريا بصدق الرسل في الأقوال في جميع
ما يقولونه . والتي آخر المذكورة كثيرة فمنها ما يرجع إلى كمالهم الذاتية ، فمن أراد
الله تعالى رسالته خلقه على مكارم الأخلاق وتكمل بحسن الصفات في جميع الأعمال
أما الذي تحيتهم عليهم الصلاة والسلام . والجد الذي هو قد غلبت نتيجة من كل عظيم
وسليت إذ الشاهد نحو أنه الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . فإنه
لم تعجزه الا يسمع ولا يرى ويجري ذلك مما لا يحصى كثرة من بقي على نبينا
وعليه أفضل الصلاة والسلام مع السيح . ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أعظمهم
معجزة وأبهرهم آية وأظهرهم بي هالنا فلا تحيط بمعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم
ضبطا . وهذا الذي كان لا تحصى عد معجزاته ووجد والعباد لم يتشبهوا لواجب
لربهم فتشبهوا فحيين وجدوا الرسل عليهم الصلاة والسلام فتبعهم الناس لما يجب
لخالقهم ويستحيل ويجوز في حقه تعالى ولما يجب فيما يسعدهم من مكارم الأخلاق
والأعمال فعلموهم به حتى بلغوهم جميع ذلك والحمد والشكر في ذلك
لله تعالى وحده لا شريك له فيه المنعم على الخليقة بالشرع والخوف والاحسان
لا أحصي ثناء عليه كما أثنى على نفسه فنحمده على التوفيق لتصديق
رسله عليهم الصلاة والسلام كما نحمده عند المماتة أن يوفقنا جميعا لما
يرضاه من الكمال في ذلك بجاه عظيم الجاه حبيبنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

فكان ما ادعوا عليهم الصلاة والسلام من التوحيد يوجبه العقل ان
يثبته بلا تخييل أي تخريب لما وجبت له المعجزة من تصديقهم
عليهم الصلاة والسلام وكان كل ما ادعاه من كفر من ادعى الوهية الاصنام
والشمس والقمر وغير ذلك من العياذ بالله تعالى تحيله العقل ان يستحيل
ثبوته بحكم العقل بامكان التي الذات سببية والمعدات الخفية والاتقان
والتي العقل فان الوهية غير ما تعلق انما هي اجرام على اقدار مخصوصة وصفة
مخصوصة وفي ازمان مخصوصة وأمكنة مخصوصة فيجوز عقلا وجودها
على خلاف ما هي عليه من احتياجها الى ما تخصصها بما هي عليه بما هي عليه
بدلا عن مقابلها فيشهد لها الحدوث والافتقار على جميعها لا دعوة ولمن ادعى
الوهيتها فاضحة او شيء يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل ،
فعلمت من ذلك العقول ان اهلها بالقطع ان علما نطقوا به ان الطاعة الى رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم في رسالته التي جاءت برسالته واخرت برسالات التي اسلف قبله
على وعليهم الصلاة والسلام وما اقون فيما ادعوه من انه تعالى بالالوهية دون توقيف
الغير فكذا يكون في دعواهم في الفاء وجب صدقهم عليهم الصلاة والسلام بذلك
ان الحاصل من المعجزات المحصلة للعلم بصدقهم عقلا فيستحيل انقلاب ذلك العلم
جهلا اذ لا يكون العلم الحاصل بمعجزاتهم عليهم الصلاة والسلام علما وجهلا
في وقت واحد اذ يستحيل اجتماعهما عقلا فقوله عليها حالة مؤكدة لما قبلها
فيلزم من ذلك صدق ولو الخارق لكل رسول انه ان الاخير والشأن لم يجئ فكم من اول الادلة
على ان علامة هذا الخارق وهو المعجزة المصدقة لصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
فلم تخرق بوقوعها الكذب تجويزا خرق عادة ان تجويز لا عقلا في عادة العجز
السابقة صدقه بالمعجزة فيجوز عقلا كذبه هذا لا يقدح في علم شيء بعد ما
يتقدم لا يقدح في العلم بصدقه المتقدم اذ معنى جواز الكذب فيه انه لو وقع

بدلا من الصدق الواقع في حقه لم يلزم منه محال. وليس هذا كاحتمال
الكذب في حقه فعلمنا مستند الى وجوب المعقول منهم خبره مع جواز
أن يدوم العدم استدلالا لما في البيت فيلزم أن علمنا بوجود الاشياء التي
فيه عارض وإن كنا نجوز عدمها فلا استحالة في استمرار عدمها كما قدمنا
على عدم القدح في علمنا بصدق الرسل فلا يقدح فيه تجويز العقل الكذب
الصدق في عشرة أعلم وقوع الشيء علما ضروريا مع تجويز العقل نقيض
ذلك الواقع فعلمنا بوجود تلك الحقائق الثلاث ونحن الآن وهو وجوب الصدق
للرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينفي كونه في عقله تشكيك في جميع الرب
ماليه ومالك كل شيء عصمة بنص الغيب أن منعا من جهل وذلك أيضا
المعجزة على صدق ملك الوحي فالاعتماد في صدق الملك المعجزة والتصديق
النبي لما يأتيه بواسطة الملك هو العلم الضروري يخلقه الله تعالى له أنه
من الله تعالى أو برهان يكشف له به فيثبته الله تعالى في قلبه من حيث تقيس
ووجب التبليغ والامانة أن اعتقاد حالهم عليهم الصلاة والسلام فبلغوا
ما امروا بتبليغه للخلق من كل ما يقربهم من الله تعالى بامتثاله وأنذروهم
من كل ما يبعدهم منه جل وعلا. والامانة هي حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة
من كل محرم عليهم أو مكروه وكذا جعل مباح للشهوة بل يفعلونه
بنية القربة والامتثال والاستعانة بها على الطاعة لله عز وجل فهذا هو التوفيق
والصواب. والسلامة في الدين والدنيا والآخرة ولا يلتفت الى آراء نحو هؤلاء
المؤرخين وجهلة المفسرين فلو شاء الله تعالى يقولون الحروف ما منع
ذلك شأنهم وسبحانهم من المعصية فكيف بأنبياء الله ورسله عليهم
الصلاة والسلام وامتنع أن يستحيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
الكتمان لشيء مما امروا بتبليغه. والاجماع على عدم السهو في التبليغ

ولو في قليل وسيأتي دليل استحالة الكتمان عمدا والنسيان في التبليغ في حقهم عليهم
الصلاة والسلام بفعل شيء حراما او مكروه لانهم لو لم يكونوا معصومين لجاز لنا المكروه
والمحرم لان الامر بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام ونحن مأمورون بفعل
ما فعلوه اختيارا في المباح ووجوبا في الواجب ما لم يكونوا عليهم الصلاة والسلام
مختصين بذلك الفعل فلو لم يكونوا عليهم الصلاة والسلام معصومين لانقلب ذلك
بفعل في حقنا اذ يفعلان حراما او مكروها فعلوه عليهم الصلاة والسلام. قال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال جل وعلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي.
وقال فاتبعوني يحببكم الله. وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
الى غير ذلك والله جل لا يامر بالفحشاء اي المعصية قل ان الله لا يامر بالفحشاء ويعلم
عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالبناء للمجهول اي عصمهم الله تعالى بحكم من كلف
او اباحة فيشمل اهل التي اي فوقه نعت الكتابية جميع هذا اي عقدها المذكور وعقد او نحو
مما يشبه المذكور في قائله ومنه ؛ ونحو الحديث المذكور الذي في الوثيقة قوله:
ويشهد في علانية الكلام بالبناء للفاعل اي في فعل ذلك الشيخ رحمه الله بالحكم لله تعالى اي
يتعين اليه تعالى في انه اي يشهد في ذلك الرسول على انه حكم الحكم او انه في الرسول خص
بخصائص صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى انه ابلغ دون غيره كصحبة المغفر والحسو ونكاح
زيادة عما فوقها، وغير ذلك. وانه اوجب عليه صلاة العيد اي اربعة على الاصح
وتغيير المنكر بلا تقية وحرم عليه نكاح الكتابية والامة ونزع اللامة حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه وغير ذلك وفعله صلى الله تعالى عليه وسلم محمول على العموم الا ان يدل
دليل على اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم به. والعمل على خلافه من وجوب او ندب او اباحة ان
علمت تلك الصفة والا فالندب ولو لم يظهر فيه قصد القربة حيث ذكر الشوكاني
ووجوه صدور المنهي عنه عليهم الصلاة والسلام قال في شرح التحرير للشيخ السلام
من الصلاة فيه تمام هذا منهي عنه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم من فعل المنهي عنه

وقد سلم صلى الله تعالى عليه وسلم من اثنتين وإلى رابعة سهوا مشيئة ممن له المشيئة
لأجل تعليم أمة رسوله الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم حكم من وقع فيه مثل ذلك. والبلاغ
بالفعل أقوى من البلاغ بالقول لمشاهدة الفعل وتعيينه فزمن يسير ولو قرره صلى الله
تعالى عليه وسلم بكلام لاحتاج إلى تفصيله. وهذا البيان راجع لقوله لو لم يكونوا اسوة الخ
للقول وربما خصوا الخ والاقتدا بالرسل يكون بهم فمنه بالأقوال ومنه بالأفعال كما
في قصة ذي اليدين المشهورة عند أهل الحديث والفقه فبالفعل تعلم كيف يفعل وهو
أجل من القول لهذه المزية. فالفعل أبلغ في الكيفية والقول أبلغ في الدلالة الحكمية
من وجوب وغيره فهم عليهم الصلاة والسلام معصومون في القول مطلقا وفي الفعل
لأن الرسل تجب عليه حكم كما في الحديث المذكور فلا يصح عنهم عليهم الصلاة
والسلام ذنب ولو لم يدل على الخسة كسرقة لقمة وتطفيف تمرة. والعصمة
قبل النبوة وبعدها. والقائل بعدم عصمتهم من الصغائر خارق للإجماع وقائل
هذا يقوله مسلم فلا بد من تأويل وعصى آدم ربه فغوى بما يخرج عن ظاهره
بوجه من الوجوه وقال إمام الحرمين الظواهر مشعرة بوقوع الصغائر منهم ولم يدل
قاطع لذلك فالكلام. ونقل القاضي عياض تجويز وقوع الصغائر عن جماعة من السلف
منهم أبو جعفر الطبري وجماعة من الفقهاء والمحدثين ولا يقرون عليه
في الحال عند الجمهور وقيل وقالتهم على رأي بعضهم ويجوز وقوع النسيان
منهم قبل إجماعا وقد صح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إنما
أنا مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وقال قوم ولا يقرون
عليه بل ينبهون وحكى القاضي عياض الإجماع على امتناع السهو والنسيان
في الأقوال البلاغية. وذهب الأكثرون إلى الجواز في الأفعال خلافا لبعضهم
وشرطه من جوز السهو والنسيان اتصال التنبيه بالواقعة وجوز إمام الحرمين
التأخير. وأما قبل الرسالة فلا يمتنع من الأنبياء عند الجمهور وقوع صغيرة ولا كبيرة

قال الشوكاني • والبيت هو اجس النفس والحركات البشرية كتصرف الأعضاء
وحركات الجسد مما يتعلق به أمر ونهي فليس فيه اسوة ثم يفيد أن
ذلك مباح وكذا ما كان من أمر الجبلة كالقيام والقعود ونحوهما وقيل
على الإباحة عند الجمهور وقيل مندوب • وأما ما احتمل الجبلة من جهة
والتشريع من جهة لمواظبته صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه معروف ووجه
مخصوص كالأكل والشرب واللبس والنوم فمن التشريع منه ما أرشد له
صلى الله تعالى عليه وسلم منه كما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الإرشاد إلى هيئات في
الأكل والشرب واللبس والنوم • وقيل يرجح للأصل من عدم التشريع وقيل
بل مندوب • وما لم يدل عليه إرشاد فيدور بين القربة وبين الجبلة • والعصمة
هي أن لا يمكن المعصوم من المعصية أي لا يأتي بها أو خلق الداعية والتيسير و
اليد تمنع الإقدام أو القدرة على الطاعة أو عدم القدرة على المعصية أو
صرف دواعيهم عليهم الصلاة والسلام عن المعصية إلهاما من الله تعالى لهم
أو تهيئة الطبع للموافقة مطلقا والذي يرجع إلى خلق القدرة على كل طاعة،
والله تعالى أعلم • وأول هم بها يوسف أو نحوه كأكل آدم ثم يوسف
تقتليث السين ويهمز ونحو بالنصب عطفا على هم بها وكأكل الخ مثال لنحوه
وثم جواب أول مطرد وجوبا بالشك أي تؤولا وجوبا عليك من تنزيههم
من الخيانة أي يجب صرف ما يوهم الإخلال بمنصب النبوة إلى ما يليق بمنصبها لما
ورد في القرآن والسنة فيصرف إلى ما يؤدي تنزيههم عن الخيانة كقوله تعالى
في يوسف عليه السلام وهم بها فالهم هنا من باب الميل الطبعي الراجع إلى أن
النفس لم تركن عليه وامرأة العزيز همت وصممت بالفعل • والتحقيق
عند الفقهاء والمتكلمين أن الهم فيه منهما في الهم أنه سيئة ولا يؤاخذ
به مع العدم عن الفعل بل يؤجر • وعند جماعة من الفقهاء والمحدثين لا يؤاخذ

بالعزم فلا اختلاف في القلة وبالقول في شأن يوسف. والحق التفصيل في الهم
بالعزم و التصميم فلا في هم يوسف فهو عنده او يوسف عليه السلام
لم يهم بالفعل فيه تقديم وتأخير اي ولقد همت به ولولا أن رأى برهان
ربه لهم بها عليه السلام. وفي هذا البرهان رؤية يعقوب عاضا اصبعه ويقول
له أتفعل فعل السفهاء وأنت مكتوب من الأنبياء. او يوسف عليه السلام
ضرب صدره بيده فنزعت منه شهوته او تمثل له جبريل فصعقه. وما
وقع في القصص من ذلك كذب وقيل هم بضربها او بزجرها ودفعها وقيل
غمها امتناعه عنها فلما رأى على هذا التأخير للتعدية مطابقة للهمزة اي لما همها
اي اوقعها في هم وحزن وهو بعيد لأن يكون فيه منعه بالعفة. وما زال النساء
يتشغفن للشهوة في يوسف عليه السلام حتى نبأه الله تعالى والقى عليه هيبة النبوة
فصدت هيبته كل من يراه عن حسنه. واما ادم عليه السلام فالمراد بالعصيان
تعمد الاكل فهو لا قصد المخالفة للامر. وغوى اخطأ الحكمة المبتغية له في الجنة
او معناه فسد عيشه وقد برأ الله تعالى ادم عليه السلام بذكر عذره
قبل ذكر القصة تخفيفا سها اشارة لجلال قدره عليه السلام وشدة كرامته عند
ربه جل وعلا فقال ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
اي قصد المخالفة. وقيل تأول ادم ان النهي ليس للتحريم. وجاز للمولى ان
يقول في عبده عصى تشريفا فيقول نسي تخفيفا ولا يجوز لاحد لنا ان يقول
يحاكي ذلك على ادم عليه السلام الا في التلاوة او الحديث او قول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم. وقول ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لسارة
يتشكك به الراي والتعاجيب هذه اختي اي في الدين والايمان. وقوله
بل فعله كبيرهم هذا في ضمنه انا فعلت ذلك فهو فيه تثبيت
للعقل وكأنه يقول لهم فهذا هو الذي فعله بهم لكن قال فاسألوهم

إن كانوا ينطقون أي فلو قدروا على النطق لقدروا على الفعل فأراهم عجزهم عن إقامة الحجة
عليهم أو فاعله فعله يوم لا إبراهيم عليه السلام وكبيرهم منه إن وهذا الجرح . وأما قوله
إبراهيم عليه السلام أيضا إني سقيم أي سأسقم وسقيم القلب أي مغتم بضلالكم
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات أي لم يتكلم بها
صورته صورة الكذب ولو كان حقا في الباطن إلا هذه الكلمات . ولما كان ظاهرها
بالكذب أشفق إبراهيم عليه السلام من أن يؤاخذ بها وقول رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إن موسى عليه السلام أرسل الله تعالى إليه ملك الموت فلما جاءه صكه
ففقأ عينه فرجع إلى ربه وقال يا رب أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه
عينه وقال له ارجع وقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده من الشعر
بكل شعرة سنة فقال له ذلك فقال موسى عليه السلام ثم ماذا قال الموت فقال الآن
وسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة مقدار رمية حجر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر . ونحوه في مسلم .
فالأول بأن الملك تصور لموسى عليه السلام في صورة آدمي فلم يعلم أنه ملك
الموت فدافع عن نفسه فلم يقع بها فعله وذهبت عين تلك الصورة امتحانا من الله
تعالى لهما فلما علم موسى عليه السلام أنه رسول الله إليه استسلم وهذا السؤال يأتي
هذا الحديث وللحديث روايات أخر . ولو فرضنا وقوع الزلة منهم عليهم الصلاة والسلام
لكانت النبوة كما هي لأنهم أمروا بالتبليغ خلافا لمن قال إن عصاة لله عز وجل في تبليغ
بالملازمة بين المقدم والتالي الكائن إلى الجاحد وهو مبتدأ أي منشأ مجهول ما قبله
والاشتراك في الهوى أي الكائن لما فيه هوى خذلنا الله تعالى أي عصاه حين والأمانة واجبة لهم
عليهم الصلاة والسلام وعصيانه موالاته لأهوائه والعقل قد جاء في القرآن
نص على لعنة أهل الكتمان إن يبعدكم عن الرحمة قال تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا
من البينات والهدى الآية وروي في الشفا من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله تعالى

بالجماع من أراد يوم القيامة، وفي الحديث أن نجم العلم يطلعه كل شيء طلعت عليه
الشمس بل يطلع ختم نبوته لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والعهد هنا
النبوة أو الإمامة التي دون النبوة بل الإمامة أعم تعم الأنبياء والأولياء والعلماء
ويطلع وأ يقلعون لهم حزب الشيطان وهذا بين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تحت الخاتم
أنه يقع على يديه غاية الصفة من الخوارق للعادة ووقع مجيء لا له صلى الله تعالى
عليه وسلم يموت العدل أحمد كأن محمد بعد من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الخاتم
وعظيم القدر المنزلة عند الله تعالى إذ هو سيد الأولين والآخرين عليه أزكى
صلاة وسلام والمسلمين المصطفى أحمد علا صلى عليه الله ذكر الرحمن أي دوامه
فلا قبله تجيء بين أهيل صفته صلى الله تعالى عليه وسلم ولا بعد نبوته صلى الله تعالى عليه
وسلم فلا تختص مجيء أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعرب ولا بالعجم ولا بأحد دون أحد
ويظهر المجيء أن المحمدية خاتم على أمر الدين وهو الذي دان العالمين من الأنبياء
من المجيء أن يكون بأنفاس بهم أي مؤمنين عليهم الصلاة والسلام متفضلا
أي متفضلا عليهم أي الأنبياء كلهم بالجمع صلاة مستقرة كالمجيء وقبله
والميثاق المصطفى لقوله ربه لهم أي الأنبياء بأنه أن كانت لهم بآي كـ
آيات. المجيء أن الدالة على صدقهم وقد أخذ والحاكم بالقطع المصطفى
فماله من مثل يقضي أن آدم عليه السلام قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي
فقال الله تعالى له من أين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا
لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمت أنه أكرم خلقك عليك
فتاب الله تعالى عليه وغفر له. وفي الشفاء أن إبراهيم الخليل عليه السلام ~~تمنى~~
~~مع علو شأنه~~ يقول له يوم القيامة أنت دعوتي وقد دعوت واجعلني من
أمتك. وقال بعضهم أن موسى عليه السلام تمنى مع علو شأنه
أن يكون من أمته وفي الشفاء أن عيسى عليه السلام يكون في أمته يوم القيامة

والله تعالى اعلم وافضل الآي اى المعجزات اى التي الدلائل اى المعجزة او الغالب لكل شيء وهو
من اسماء الله تعالى آيته اى قوى امره اى رسالته صلى الله عليه وسلم بهذه الآي القرآن مبتدا
خبره افضل والآية تشمل المعجزة وما ليس معجزا وكلها بالتحدي الا انها غلبت في المعجزة .
والمعجزة لا يعرض فيها التحدي فالقرآن افضل المعجزات لانه ليس يزال اى القرآن يقرع بتحدي البلغاء
مدح البلغاء جمع بليغ الفصيح بكلامه فصيح فيجري على ما يقتضيه السبب الذي ورد الكلام لاجله
بعجزهم اى مع عجز البلغاء عن الاتيان بمثله او بمثل سورة منه وهكذا الى قيام الساعة
وان تعاطوه وبلغاء ذلك فاعله بلغ والمشار اليه اختيار عجزهم عن معارضته ومعمول
يلغ قوله من يفتح للمبرا اى العرب الذين فكنتهم اى شدة ذكائهم وجودة اذهانهم
مبتدا خبره توقد اى تحدث وعلت والمبتدا وخبره صلة من وهم اى العرب الذين تركوا
بين اكفهم فعجزوا عن الاتيان بسورة منه عارضة اى قدرة على الكلام فهي قويت ان تكلما
وتثنى امنصوب بنزع الخافض اى على التكلم والتثنى والتكلم لغة الجرح يقال تكلم الفلاحة اى جرحها
في السلك واصطلاحا كلام موزون بالقصد وهو في فن اى نوع من انواع الفصاحة
تكلما وتثنى امستجلا غير تحلموا به حتى ما اخافوا ما مصدرية اى حتى خوضهم في كل
فن من فنون الفصاحة من مدح وهجاء ووصف النساء والخمور والخيل والحروب والوحوش
وغير ذلك . والخوض في الماء الدخول في الماء وهذا التعريف في الكلام من انواع العشق بالتجريد
والفصاحة وهي الدلالة اللفظ على المعنى من ايضاح الخطا منه وعند البيانيين سلامة الكلمة
من تنافر الحروف والغرابة والمخالفة في الكلام الذوق السليم مع السلامة من ضعف القياس
وزاد بعضهم نفي مكروهة السمع . والله تعالى اعلم . وتقاطع في البلاد والعبارة انواع والحي
والبواطن ، ولم يقع تحو بعض الامكنة من حيث ادراك وبعض الاخر منه فدامتلاك
لا يرض علمها خفي او بدا حتى او بدوا سهلا وجبلا بعد القرآن والتشنع امر كل جميع
البلاد سوسها وكادي هاوحيثها وانسها وتطاولت الازمنة على ذلك ولم يقدر
احد على معارضته فلا شك ولا ريب انه من عند الله تعالى للاعجاز كالحق والاكثر

وجعل ... [illegible]

فعل الخ لا اعتذار عن عدم معارضته بأنه لم يصل لجميع الناس ولم يزل يسعى
الى بلادهم من علمهم وينشر الاعيان أنه أمي وسائر منهم، والنشر العيب شتمه
ويشتمه ويستهزئ يسبه واخبر الله بعجز الانس والجن لن يأتوا له بمثله
ان يقال ~~قال تعالى فأتوا بسورة بعشر سور مثله مفتريات~~ قال الله تعالى قل
لئن اجتمعت الانس والجن الآية تحداهم قد جاء بالتدريج فقوله فأتوا
بمثله سورة قال تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فأتوا بسورة
من مثله قال تعالى فأتوا بسورة من مثله، في سورة البقرة وفي يونس
فأتوا بسورة مثله يكون من والبيت ليس موزونا كل شيء منه او حرف
فلو قال فأتوا بسورة وحده ما بعده لكان اولى ووزن البيت ولم
يتحد الا بعض منهم الكلام لعلمهم بأنه والهم تحرك عمد الثلاثين احدى
اصله تحدى وما عليه لا تعسر من التصريح بالتحدي المشتمل على ماهية
وتسعة الاف بان لم تتحدى نفوسهم الا ببين لمعارضته فأجر سهم بأن علموا
انه امر إلهي لا تحتمل معاوضته ولم يهتم عاقل منهم بمعارضته ولا حوالة
بذالك تعسف كما قال فليس مهتم به ان بمعارضته او لا كان مشتغل بها
ومهتم بالهجو اسم ليس وخبره محذوف كما علم مما تقدم او خبره به مع انهم
لا يملكون الا تعسرا، مع ما على المنصب منهم قد اسلا حتى يعارضوه بالهجو ولو
كان الهلاك لهم وقيل يعني ان لم يهتموا بمعارضته مع ما على المنصب ان مع انه
علم تكلم انهم لا يملكون انفسهم من كل شيء فيه الا سلامة على منصبهم
حتى يعارضوه بالهجو ولو كان في ذالك هلاكهم ويعني يعني العيب وقدحا
ان يعرض عيبه وفي امينه اخبره ما بعده بلاغة وهي تلاب ان على نفوسهم
في بيتها وترب تدب يعني الدال ان تمشي وترب بضم اللام وعلى آخره ان تجهم
ارب بالمعال في الكلام به ان عيبه يأتون المعارضة لو امكنتهم والا لم

[illegible]

اللذين كانت منهم صدر المعارضة فيه من انواع البلاغة التي هي كلامهم وتحدى فيهم بدءا وتحديهم فيهم اقامة وسمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية قال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وسمع أعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته واختلفوا هل عجز الخلق عن الإتيان لأن الله تعالى خلق فيهم عدم الإتيان بمثل سورة منه بعد أن كان مقدورا للبلغاء قبل التحدي به. وهو قول الأشعري والنظام من المعتزلة وهو ضعيف. أو لأن وجه إعجازه سورة منه كونه فوق طاقة البشر فليس في قوة الإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الإتيان بمثل سورة منه وإلى هذا القول الأخير ذهب الجمهور وهو الأصح وقد حكى أعداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم أنهم ما سمعوا كلاما مثله والمعجز في القرآن منه أقصر سورة كالكوثر أو آية قدرها. وكلماته سبعة وسبعون ألف كلمة وتسعة عند بعضهم وعدد كلمات الكوثر عشر فتكون تجزئة القرآن على نسبة الكوثر أزيد من سبعة آلاف جزء كل جزء منها معجز في نفسه. والإعجاز من وجهين بلاغته ونظمه فيجيء على هذا العدد معجزات فتتضاعف معجزاته إلى ما لا تحصى. وقيل كلماته ثلاثمائة ألف وست وعشرون ألفا وكل آية منها معجزة وفيه كل جملة معجزة فيجيء من مجموع ذلك ينطق عن مثل السور المتعددة بها كعجز من يضعف عن إتيان مثل السور التي أوجدها الله تعالى في كل منها اليسير وكون البشر. وفي هذا البيت إشارة إلى القول الأصح واختلفوا هل ذلك الإعجاز إنما أتى من الوجوه أولا يعلمها. واختلفوا هل وجه الإعجاز معلوم وهو أنه حوى أي جمع من وجوه البلاغة التي لا تحيط بها الألسن ولا الأذهان ولا يحيط بها إلا من ... أو وجه الإعجاز مجهول تحير فيه الفكر والأذهان والله تعالى أعلم. فقد حوى أي جمع من الحكم جمع حكمة بالكسر وتطلق على العدل والعلم والورع والعلم النافع المؤدي للعمل وعلم التوحيد فيشمل القرآن جميع ما ذكر وقال بعضهم الحكمة ما في القرآن من الأحكام. وقال بعضهم هي كلام نافع يمنع من الجهل والسفه من المواعظ والأمثال التي ينتفع بها وهذا هو الذي في صحيح البخاري. والله تعالى أعلم والأحكام جمع الحكم أي الشرع أي ما يتعلق بأفعال المكلفين على الحال يقال

تشبه هذه مثل هذه او هذه كمثل هذه ربما عسر القول ان جميع هاته راجعة بالاحكام بغير العشرة

ان لا تخالف والبناء للمصالح ومن مصالح العباد عاجلا او آجلا فهاهنا يرجع الجاهل للفقيه — لا جاهل

الذي دان العقل ان من مصالح العباد العاجلة اي الدنيوية والآخروية هل يرجع ان يرجع الجاهل

ككيفية تناول الفعل فيقتضي كيفية التعامل والتوثيق والحقوق وكيفية تناول الشراب والغذاء

وكيفية الانفاق على الغير والنفس من العدول في القسمة بالسنة وغير ذلك مما هو كثير

قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الآية وقال فرهان

مقبوضة وقال واشهدوا اذا تبايعتم وقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال لينفق

ذو سعة من سعته وقال خذوا حذركم وقال واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الآية

وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم الى غير ذلك

من المصالح الدنيوية واما الاخروية فلا حظ من ان يمثل لها بمعنى انها لا تحتاج الى مثال

نحو فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم

جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون الخ والادلة العقلية على المحال العيني والتعليل فالعقلية

نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا. لو كان معه آلهة كما يقولون اذا

لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. واما النقلية

فكقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية. كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل

قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم

من كتاب وحكمة الآية. الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى غير ذلك.

وترجع معانيه الى سبعة علم الربوبية وعلم النبوة وعلم المعاد، وعلم الوعد وعلم الوعيد وعلم الاحكام

وعلم القصص وضرب الامثال كقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل

حبة الآية. مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية. مثل الذين

كفروا بربهم اعمالهم كرماد الآية. والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الآية. ضرب

الله مثلا رجلا فيه شركاء الآية. ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية الى غير ذلك

من ضرب الأمثال في شأن الأحكام والتوحيد وغيرهما كالوعد والوعيد وسرد القصص سرداً لا يمل
سرد الحادثة سياقه فيسرد القصص إجمالاً تارة وتفصيلاً، وقد جاء القرآن بسياق القصص التي ذكر
في كل جزء سرد القصص الطوال وأتى بالقصير من السور التي يطلق عليها القصار في الكلام عندها
وأحكام البيان من تركيب الكلام بعضه ببعض مع التناسق والتلاؤم وجوده وقصة
يوسف عليه السلام مع طولها لم تتكرر فقصة اختلفت العبارات عنها على كثرة ورودها
حتى تكاد كل واحدة تنسي صاحبتها في البيان ولا تخلو النفس في تكرارها ولا ملالة لمعادها
في حسن أسلوب بنظم الحصر لا نوع من التأليف والتراكيب به أن القرآن منفك بقوله
مختص صفة الأسلوب فتراه خارجاً في الحسن عن أساليب جميع كلام العرب وعدم
الخلل في النظم في التلاوة ثلاثاً في المعاني المرادة من الألفاظ على أحسن عبارة وأوجز
إشارة وجمع فيه مع وجازة الألفاظ معاني الكتب وقد جمع فيه بين الدليل
والمدلول فإحكامه بنظمه وحسن وصفه والإيجاز والبلاغة وإشارة هذه البلاغة
إلى كونه يصف وعده ووعيده فالتالي له يفهم مقاصده الجليلة والتكاليف مع
ما علم وأحكامه حتى أن الأذكار والأدعية منه ظاهر في الروع في القلب والاستغراب
في النفوس والشاهد على روعته القلوب عند تلاوته من استشعار بهذا الشيء الكثير
فيعرفون من عرضه قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن هذا القرآن صعب مستصعب على من
كرهه. وأما المؤمن فلا تزيده روعته وهيبته إلا محبة وخشوعاً ووقار المصيل
قلبه إليه وتصديقه به قال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله وقال لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية
فأثر هذا الوصف فيمن لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره وروي عن نصراني
مر بقارئ فوقف يبكي للكلمة وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال
سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون إلى قوله أم هم المسيطرون قال كاد

قلبهم، يكفي في ذلك أول ما وقر لا بهذا في قلبي. وعن عتبة بن ربيعة أنه
كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليهم حم
تنزيل من الرحمن الرحيم إلى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود 5
فأمسك عتبة بيده على فم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وناشده الرحم أن يكف
وقد رام بعض الناس معارضته فاعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك
والحث على آداب في الخلق المجموع كالحلم والصبر والزهد وغير ذلك
من مكارم الأخلاق مع كونه ميسر للذكر ويسر تعالى حفظه لمتعلميه قال
تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر، فحفظه الأطفال الأعاجم
وغيرهم ولم يحفظ شيء من كتب الله تعالى عن ظهر قلب إلا القرآن
وسهله تعالى للفهم والاتعاظ. وفي ذلك حث على الاعتناء به حفظا واتعاظا
وتلاوة المعنى يسمى بعض السنين الاختيار الحفظي فمعاني القرآن لا تحصى
وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لو أذن لي رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم أن أضع على الفاتحة وقر سبعين بعيرا لفعلت. والوقر بالكسر
الحمل الثقيل. والجمع أوقار كما في القاموس والله تعالى أعلم. وتلاوة
العبر والتذكير في العبر بمعنى العبر وفتح الباء جمع عبرة بالكسر أيضا الموعظة
والتذكير مرادف لها مصدر ذكره لما أو عظه قال تعالى وذكر فإن الذكرى
تنفع المؤمنين أي من قدر الله تعالى أنه يؤمن أو من قد آمن يزداد بها يقينا
ومن وجوه إعجاز القرآن ما فيه من المواعظ العظيمة التي تذوب لسماعها
القلوب. وعلوم القرآن توحيد وتذكير وأحكام والتذكير معظمه
فاشتمل على الوعد والوعيد والخوف والرجاء والترغيب وما يتعلق
بها ويدعو إليها ويكون عنها وهو باب متسع أبوابه وتمتد
أطنابه ووجه كونه ~~من جميع الوجوه القرآن من التعبير~~

أي جميع الكتب التي قبله من التغيير قال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا
له لحافظون فلا يكون أن حاز سوء من التبديل والتغيير والتحريف والزيادة
والنقص فمصون عن أن يعدو قد دخل بعض الكتب المنزلة التي قبله التبديل
والزيادة والنقصان ولا يطرأ عليه من معنى التغيير والتبديل ما قصده من الملحدة
والمعطلة لا سيما القرامطة فما قدروا على إطفاء شيء من نوره ولا تغيير
كلمة ولا تشكيك المسلمين في حرف واحد. والحمد لله رب العالمين.
وثم غايات النفس ومواعظه تقشعر منها جلود وأعظه تقشعر منه الآذ
من وجوه الإعجاز التي كان ما فيه من غايات الذكر سواء استمعها أهلها أو سمعها
على مواعظه تقشعر منها جلود وأعظه التي تهتز لها ويخشع ويخضع بالنسبة
إليها والوعظ التذكير بما يلين القلب من ثواب وعقاب. والله تعالى أعلم.
وكونه أي الذي كان في سمع كل سامع ولو بلا فهم المعاني بارع. أي فإنه يحرك
في النفس فلا يملك مثله عندك من سمعه ولو كان لا يفهم معناه وبارع
بالتلاوة فإن أحبه أو تم ذلك فضيلة تحلو في الأسماع وفي الصدور ومن
حقيقة أن التذكار والمرور يزداد حلاوة مع كثرة تكراره ومروره في الأسماع
كل ما في ذلك ما سمع فلا يمل من الاستماع. ولا يزال غضا طريا كلما أكثر
من الكلام. ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه لا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضي عجائبه ولا تنحل عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع
منه العلماء ولا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة فلم تنته الجن
حين سمعته حتى قالت إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد
فآمنا به. وقال الإمام الشاطبي: وخير جليس لا يمل حديثه، وترداده
يزداد فيه تجملا. وحيث الفتى يرتاع في ظلماته، من القبر يلقاه
سنا متهللا. ومن الاستماع في قول الناظم بتفاحة الهمزة إلى اللام

وعم التحدي به متعلق بقوله أخبر ان الغزوان من غيب بدا للأمي
ذلك المغيب على طبق ما أخبر به وذلك كالفتح والعصمة من قتل العدا
قال تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وقال تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
آمنين وقال والله يعصمك من الناس وقال وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين إذ بين فارس والروم وقع قتال وأحب المشركون غلبة
فارس للروم لأن فارسا مجوس أميون وأحب المسلمون كون تغلب الروم
فارسا لأنهم أهل كتاب فبعث كسرى جيشا إلى الروم واستعمل عليهم
شهربراز رجلا منهم وبعث قيصر جيشا وأمر عليهم يخنس رجلا منهم
فالتقيا بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب والعجم فغلبت
الروم فبلغ ذلك فشق ذلك على المسلمين وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين
نحن إخواننا في الأميين على إخوانكم من أهل الكتاب وإن قاتلتمونا لنظهرن
عليكم فأنزل الله تعالى الآيات الم غلبت الروم في أدنى الأرض الآية فخرج أبو بكر
الصديق إلى كفار مكة فقال لا تفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس
أخبرنا بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام إليه أبي بن خلف الجمحي فقال
كذبت فقال له الصديق أنت أكذب يا عدو الله فقال أجعل أجلا أناحبك
أي أراهنك والمراهنة عليه فراهنه على عشر قلائص منه وعشر قلائص
من الآخر فتواقفا على ذلك وجعلا الأجل ثلاث سنين وكان ذلك قبل تحريم
القمار فأخبر الصديق رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هكذا ذكرت ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين
الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في الأجل فجعلها مائة قلوص
ومائة قلوص إلى تسع سنين وقيل إلى سبع سنين وقال قد عملت فلما خشي
أبي أن يخرج أبو بكر من مكة أتاه ولزمه وقال إني أخاف أن تخرج من مكة

فأقصى عقيلا وكلمه ابنه عبد الله بن أبي بكر فلما أراد أن يخلف الذي وجه إلى
أن يحدث أتاه عبد الله ولزمه وقال لا والله لا أدعك حتى تعطيني عقيلا فأعطاه
عقيلا ثم رجع ابن مرداس إلى مكة ومات بها، ومن معجزاته أيضا إخباره صلى الله تعالى عليه وسلم
بالذي فعله بأربد وكلمه الذي وجه على فارس يوم الحديبية وذلك أن سبع سنين
من قبل خيلهم وقيل كان يوم بعد رديف الذي وجه خيولهم بالمدائن ويأتوا مدينة
بالعراق مسموها رومية فأخذ أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مال الحاطبي ورثته
وجاء به إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك قبل أن تحرم القمار فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تصدق به، ومما أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيب قوله تعالى ليظهره على
الدين كله وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
ليستخلفنهم في الأرض الآية فقد دخل الناس في دين الله أفواجا فما مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وبقي موضع من بلاد العرب إلا دخله الإسلام واستخلف في الأرض ومكن فيها لخلفهم
وملكهم إياها من أقصى المشارق إلى أقصى المغارب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي
لي منها ونحو قوله تعالى وإنا له لحافظون، سيهزم الجمع ويولون الدبر،
قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم الآية إلى غير ذلك. والله تعالى أعلم. ومن اطلاع
جل وعلا على سر أحد ما كان منافقو المسلمين الخفي أعداء الله من الشرك والنفاق أخبره
حتى إذا كشف صلى الله تعالى عليه وسلم عن الذين صحبه كالشيعة فأخبر ووصف للأزواج
المنافقين وهو المتبعث والمعاذ ومن أعلام النبوءات كشف حال أهل المنافقين
واليهود بقوله تعالى ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول، وقوله جل
وعلا تخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك إلى غير ما في السير، وذلك أن
كان بعضهم من المنافقين كانوا يوم أحد كان بعضهم من أن يرجع إليهم أبو سفيان
والمشركون ويقولون في أنفسهم أو بعضهم لبعض هل لنا من الأمر شيء، وقالوا

تخفون

الله تعالى سر اذيهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي في قولك نشهد انك لرسول الله
وقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه . وقوله تعالى ومن
الذين هادوا سماعون للكذب . وعصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس اي
من القتل او من غيره . وعليه فالاية نزلت بعد شجه يوم احد لان سورة
المائدة من اواخر القرآن نزولا . ولما نزلت تلك الاية قال صلى الله تعالى عليه وسلم
يا ايها الناس انصرفوا فان الله قد عصمني . وثاني الاخيرين وهو ثاني عشر
من وجوه الاعجاز وهو اعجاز عقلي عظيم هو انه قد جمع كل علم من علوم
الاولين والاخرين ومن به جاء والحال ان الجائي بالقرآن وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
نبي امي نسبة للام اي لا يكتب ولا يقرأ على حاله التي ولدته امه عليها
ولم يتعلم ما تاهت خلاله العلم اي اهله ولا اخذ لفظ الكتابة فلم يكتب
ولم يقرأ وذا المذكور من امية صلى الله تعالى عليه وسلم المشكل بتشديد الكاف
اسم فاعل اي الآتي بالاشكال وهو المدعي بطلان رسالة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ويقول انه اخذ من الاخبار والكتب فكان اذهب ارتيابه اي شكه في رسالته
صلى الله تعالى عليه وسلم فامية صلى الله تعالى عليه وسلم محت ارتياب المشكك قال تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب حتى يقول الكفار تعلمه اي القرآن
منه اي من ذلك الكتاب فيدعوا ذلك الارتياب . فلو كان يقرأ او يكتب لارتاب
المبطلون اليهود او المشركون فيه فيقولون الذي نجده في التوراة هو امي
لا يقرأ ولا يكتب او تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين فيقولون متعلقا في
الارتياب . واما الان ارتياب مع وضوح هذه الحجة فكلامهم فساد وكذا
من قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب . ولم يقرأ ولم يحسن فلا ابن رشد
وعياض وابو يحيى الصلاتي فان ذلك الكفار اعتراض بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وانه امي

بعثناك على أهل نجران وغيرهم قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير. فقول الناظم
وكل مبتدأ وكل المبتدأ أيضا، وجملة ما الخ خبر المبتدأ الثالث والجميع
خبر المبتدإ الأول ومن تعرض لأن يقاومه دون القرآن أتى عليه آية بمن
من تعرض لمقاومة القرآن ومرام إتيان بمثله فقد جمع العقلاء أي جمع فضيحة حال
كونها آية عليه إلى قيام الساعة. والفضيحة ما يكشف المساوي كمثل
ما جاء به الخبيث من الكذب من كلامه والقطع العلاء المجموع الذي الغبي
أي البليد والفطن ضد الغبي يستويان ومسلم يباري ما بينه فيعرف كلا
الغبي والفطن ما لما لو خرج من نوك جهل وحماقة الغبي مسيلمة
للغبي وركبه إنكارا ولاكن مسيلمة أي الغبي مسيلمة. فلم يعتنم
أحد بمعارضة القرآن سوى مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى فسلبه
الله تعالى فصاحة العرب عند إرادته ذلك. وقد خلد الله تعالى فضيحته
وصار مضحكة للسفهاء إلى قيام الساعة فيجمع أسوء كذاب. وادعى
النبوءة فصار مضحكة للناس إلى قيام الساعة ويبقى هزءة للسامعين
إلى يوم العرض. واسمه هارون بن حبيب الحنفي ويكنى أبا ثمامة
في عصر أن جيء له بآتيه وأخذ يبعث إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيرجع إليه مبعوثه بما سمع من القرآن فيزعم الكذاب أنه أنزل
عليه أعوذ بك يا رحمان أحسنوا مما أتيته ولما فتح حين انقطع
القرآن عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصدقه عوام
أخذ يصنع القرآن بزعمه فأتى بما يبقى مضحكة للناس إلى قيام الساعة.

وكتب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلام عليك أما بعد فإني
قد أشركت في الأمر معك فلنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن
قريش يعتدون فكتب إليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى
أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
ثم ذهب العدو الكذاب منه صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أهليه وزعم أنه قد
كان به بالنبوءة معه وكتب بذلك لأصحابه وزين لهم حتى افتتنوا
به ومن جملتهم وحين بلغ أهلهم ما اشتروا به وهو بأحواله على الضد
من أحوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه من طبع الخلقة الصبي اللوم إلى غير ذلك
مما يتبادر من صفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءه قوم
بمولود فمسح رأسه فقرع وقرع كل مولود له وجاءته امرأة فقالت
له إن لي ابنا وقال وإنه لا مولود له يبلغ سنتين حتى يموت وله مولود
يبلغ عشر سنين ومولود ولد له أمس وإنه يحب أن يبارك له فيه
إن المولود أمس ويدعو له أن يطيل الله عمره فقال لها إنه سيطلب
له ذلك حتى يكون عمر المولود أمس أربعين سنة فرجع إلى منزله مسرورا
فوجد الأكبر قد تردى في بئر ووجد الصغير ينازع في الموت فما أمسى
حتى ماتا فقالت أمهما فلا والله ما لمسيلمة عند الله منزلة مثل
منزلة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءت بنو حنيفة ببئر أعذبوها
فجاؤوا إلى مسيلمة الكذاب ليأتيها ويبارك فيها فجاءها وبصق
فيها فصارت أجاجا ومع الريبة فيه أن ما أتى به اللعين من أن
ما أتوه جعل منه قوله من سورة واحدة تنسل له ان تحي ان

للاشعار بهذا وسيساق شعر الجاهلية تحوكا للاستشهاد به بالغنة
والتصغير في قوله لمسيلمة الكذاب . وقد ابتلى الله تعالى بعض الاكياس
لمضغة ~~الفاسد~~ السيهات والاكمام حماقته وشدة غيا ونداوة ومن صور
متعددة بل يقيت بعض الاكياس حاله كونها محرفة بالقاف اي مشعرة محرفة
اي حماقته والحرق بالتي في الحمها لم تزل "تلك المحرفة" بين الورى اي الخلق
من الزمان الاول زمن مسيلمة الكذاب اضحوكة بضم الهمزة اي يضحك منها
الناس واستمر الامر على ذلك الى هلم جرا كناية عن اتصاله الى الحال الآن
ولم يعد الآن . وفي المصدر جر كالجد المعجب اي المسمى حال كونك الف ابدا او لم يزل
على ذلك حال كونه مستمرا الاستمرار الابدي فهو حال والوجه لا احكام في الجر
على هلم جرا . والله تعالى اعلم فقد وقعت ضمير الفاعل للمحرفة والمثلوب تمسيلمة
الكذاب اي الشعر ثابت بوضعه ~~محرفا وخبرا~~ منزلا وقد امثل الحال وهو تمييز
محول عن المجهول ثم اشار الى بعض الاكياس فقال انكى لمن دانى الكذاب ومعارضة
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين من يضفدع اي غرائب وعجب
وشعب ولم يجد اينة ضفدع بن ثقي من ثبيبي لها ساك حيس وعن الله الابع بضم
اللام الاكثر العلماء بالسوء والاشك في ان لاف مسيلمة الكذاب في ذلك اسلك
يكسر الهمزة في الكيف وانوك بما فيه للوزن قال مسيلمة الكذاب يا ضفدع بنت
ضفدعين تنقنقين الى كم تنقنقين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين اعلاك
في الماء واسفلك في الطين . والنقنقة صياح الضفادع ونحوه من كل صوت بلا حد
وما عطف على المعجزة بل واتى ايضا الى الذي به الطائف من لا فدر له قد تكلما
من قوله والكافرات كشدا وقوله والعاجنات العجين عجنا وقوله والزارعات
زرعا والحاصدات حصدا وبعده والطاحنات طحنا والثاردات اي المجمعات قوله تعالى

والمرسلات عرفا والذاريات ذروا ونحوها عند بعضهم، والفيل ما الفيل وما
ادراك ما الفيل وذلك لما سمع الكذاب سورة الفيل قال الفيل
ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل والواو في
قوله وثيل للعطف والثيل بالكسر والفتح وعاء قضيب البعير ونحوه
او القضيب نفسه، والقضيب هنا الذكر والتي تكون الانثى او مقدمه او ما
قدمت عليه الحشيش هذا من مقصد بعض الطلبة وفي هذا [illegible]
استهجان وهذا الذي هو ما علمه كلام مسيلمة الكذاب
مقصدا من مقاصد العرب فإنه كلامه اقرب الى الهذيان الحمل كثير
عما قال المعري وهو شيخ الكذابين اشهد فلا يعبد شيئا في
من قوله جل وعلا فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين أي اجهر به
وانفذه يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا وكأنه
ابانه كصدع الزجاجة فلا يجبر الا الشيء اي فرق بين الحق والباطل، واستعير
صدع الزجاجة للتبليغ لما فيه من التأثير في القلوب او عن امرهم ومن في السماوات ومن
في السماء اي من الملائكة الموكلون على تدبير هذا العالم واما ملائكة تعالى
وملائكته جل وعلا وهو الله تعالى المتعالي عن الجهة والمكان او امن في الالهيات
من هذا الذي من جميع ذكره في رسالته الحكمية على الالهيات جمع الهية وبيان عامل
البيان اي الكاعة التي تعلم بالتسمية الخالق والحال والاعة في العالم والحسن
ومن سعة العيش وقوله تعالى والعاديات ضبحا، ونحوها في الموريات
فإن العاديات الخيل تعدو في الغزو او الابل تعدو في الحج والضبح صوت
انفاسها اذا عدوا وهو الاضعاف منصوب على الحال او على المصدرية بالعاديات
او بتضبح مقدرا والموريات الخيل او الابل التي تورى النار بحوافرها واخفافها